إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشرط وأثرها على المعنى التفسيري

دراسةٌ تطبيقيةٌ لسور

(الزمر-غافر- فصلت-الشورى - الزخرف- الدخان- الجاثية)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:	اسم الطالب/ة: عبدالله سليمان عبد الغفور
Signature:	التوقيع:
Date:	التاريخ: 24 / 02 / 2016

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

تحليل جملة الشرط و أثرها على المعنى التفسيري

دراسةٌ تطبيقيةٌ لسور

(الزمر–غافر– فصلت–الشورى – الزخرف– الدخان– الجاثية)

Analysis of conditional sentence and its impact on the

Interpretative meaning Applied study on surat

(Az Zumar - Gafer- fusilat- al-shora - Az-Zukhruf- Ad-Dukhan - Al-jathiyah)

إعداد الطالب
عبدالله سليمان عبدالغفور

120130203

إشراف الأستاذ الدكتور
عبدالسلام حمدان اللوح

1437هـ - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم/ ج س غ/35/ Ref .....
التاريخ 2016/02/17م Date .....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عبد الله سليمان طه عبد الغفور** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحليل جملة الشرط وأثرها على المعنى التفسيري – دراسةٌ تطبيقيةٌ لسور (الزمر–غافر– فصلت–الشورى – الزخرف– الدخان– الجاثية)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 08 جمادى الأولى 1437هـ، الموافق2016/02/17م الساعة التاسعة والنصف صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الله علي الملاحي	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: 24]

الإهـــــــــداء

۞ إلى والدتي الغالية ... وإلى والدي العزيز حفظهما الله... إلى من أقول ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً... إلى من ربياني على الفضيلة، وزرعا فيَّ حب العلم والتعليم، فهذه ثمرة دعائهما ودعمهما الذي لا ينقطع، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

۞ إلى أخي وأخواتي وجميع الأهل والأحباب.

۞ إلى كل الشهداء والأسرى والجرحى والمرابطين الذين خدموا هذا الدين لتكون كلمة الله هي العليا.

۞ إلى أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته الذين يرغبون في الاهتداء بالقرآن العظيم ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

۞ إلى الدعاة المخلصين والمربين الفضلاء والوعاظ البلغاء، إلى عموم المؤمنين وخصوصهم الذين يزداد إيمانهم بمعرفة الذكر الحكيم..

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين الهادي إلى سواء السبيل، والصّلاة والسّلام على أفضل المرسلين محمدﷺ ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد،

فانطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠] ، وقول النبيﷺ : **(مَنْ لَا يَشْكُرْ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)**[1] واعترافاً بفضل أهل الفضل فإنّي أتقدم بالشكر الجزيل إلى شيخي وأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ عبدالسلام حمدان اللوح الذي تكرم بقبوله الإشراف على هذه الرسالة التي أرشدني إلى موضوعها، ولم يألُ جهداً في إسداء التوجيهات، والملحوظات والنصائح، حيث كان يتابع أولاً بأول وكلمة بكلمة التي استفدت منها كثيراً حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه، فأدعو الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء، وخير الثواب، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأقدم عظيم شكري لأستاذيّ الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة، اللذين تفضلا مشكورين بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملحوظات التي ستزيدها إحكاماً وإتقاناً، وهما:

فضيلة الأستاذ الدكتور: رياض محمود قاسم حفظه الله.

وفضيلة الدكتور: عبدالله الملاحي حفظه الله.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التفسير وعلوم القرآن، فجزاهم الله عني خير الجزاء، كما وأشكر الجامعة الإسلامية بغزة، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلاً المولى ﷻ أن يجزي القائمين عليها خيراً.

ولا أنسى شُكْرَ كل من أعان في إعداد هذه الرسالة سواء بالمساعدة أو بالدعاء في ظهر الغيب، وأخص بالشكر العم الفاضل الأستاذ: أمين طه عبد الغفور على تدقيق الرسالة لغويًا القيمة، وصديقي الأستاذ: أحمد حسن أبودان على تنسيق الرسالة حتى خرجت بهذه الصورة، فلهم مني كل احترام وتقدير ودعاءٍ بأن يُوفقهم الله تعالى ويسدد خطاهم.

---

(1) سنن الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك –339/4– ح1954، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده و رسوله، والصّلاة والسّلام على ختامِ الأنبياء وقدوة المؤمنين الأتقياء محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه الأصفياء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء،

أما بعد،،

فما أجمل الغوص في بحرٍ زاخرٍ باللآلئ النفيسة، والكنوز الثمينة تعين السالك في طريق الله على المضي بجدٍ واجتهاد، وترشد المؤمنين لمنهج قويم وصراط مستقيم، فذلك القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا يبلى مع كثرة الرد، ولا يفنى مع طول الزمان، لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء.

قد اشتغل كثير من المفسرين في تفسير آيات الكتاب واستخراج الأحكام والحكم، واختلفت وجهتهم في ذلك، فمنهم من سلك المنهج الجامع، ومنهم من اهتم بالجانب الفقهي، ومنهم من انبرى لاستخراج النكت البلاغية؛ ولكنّ القرآن الكريم ما زال مليئاً بأسرار تظهرُ لمن يمنُّ الله تعالى عليه بذلك، ومن المفسرين من اعتنى بالتفسير اللغويّ من جوانب متعددة ، وفي هذا البحث إن شاء الله سلطت الأضواء على الجانب التحليلي وتأثيره على التفسير من خلال جملة الشرط التي زخر القرآن بذكرها في كثير من سوره مع التنويع في استخدام أدواتها وأساليبها ، فتجلت منها معانٍ جليلة وتعابير جميلة؛ لذا قصدت في السير في ظلالها؛ لأقطف من ثمارها في سلسلة أقرّتْها كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية والتي كانت بعنوان/

(تحليلُ جملةِ الشّرْطِ وبَيَانُ أثرِها على المعْنَى التفسِيري)، وسيكون بحثي في السور التالية: (الزمر – غافر– فصلت – الشورى– الزخرف – الدخان – الجاثية)

وأسال الله أن يوفقني لما يحبه و يرضاه، وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

أولًا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط أذكر أهمَّهَا:

1- لقد كانت جملة الشرط من الأساليب التي اعتنى بها أسلوب القرآن واستفاض ذكرُها في أكثر سوره.
2- تعدُّ جملة الشرط من الأساليب التي ينتج عنها أحكام وتظهر في تنويع أدواتها معان مختلفة .
3- لمّا أعجز أسلوب القرآن العرب عن الإتيان بمثله كان لزاماً علينا العناية والدراسة بأساليبه لتجلية مظاهر إعجازه البياني.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

بعد التوكّل على الله، عزمت على اختيار هذا الموضوعِ لعدة أسباب، من أهمها:

1- الحياة في ظلال التفسير التحليلي اللغوي من الأسباب التي تعين على تذوق حلاوة الإيمان.
2- تقوية الصلة في تعلم إعراب القرآن الكريم، والتمرس على استنباط ما يضمر ويخفى لأولي الألباب.
3- حاجة الأمّةِ الإسلاميةِ الماسّة لمثلِ هذه الدراسة ، والتي تُعين على تذوق أسلوب القرآن الكريم .
4- خدمة كتاب الله تعالى في استنباط معانيه الإجمالية من خلال هذا البحث.
5- جدة الموضوع وحداثته في الاهتمام بهذا الجانب من ألوان التفسير وخاصة جملة الشرط.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

1- الوقوفُ على جملةِ الشرط، واستقراءُ مواضِعِها في السُّورِ محلِّ البحث.
2- تحليلُ جملةِ الشرطِ وبيانُ أركانِها.
3- بيانُ أَثَرِ جملة الشرط على المعنى التفسيري.
4- إثراء المكتبة الإسلامية عامّة، والقرآنيةِ خاصّة بدراسةٍ عِلميّةٍ عن تحليل جملة الشرط وأثرِها على المعنى التفسيري.

5- بيانُ عظمةِ القرآنِ وسَعة علومِه، لمن أراد أن ينهلَ من معينه وحِياضِه.

رابعًا: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية، والبحث عبر شبكة الإنترنت، وسؤال الإخوة المتخصصين لم أجد من كتب في هذ الموضوع إلا بعض الرسائل التي تشبه هذا الموضوع، ومن هذه الرسائل:

1- **نظامُ الجملةِ الشرطيّةِ (في سورة آل عمران)** ، وهي عبارةٌ عن رسالة ماجستير ، للباحث/ الأخضر سعداني، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح – الجزائر.
2- **الشرط في القرآن الكريم**، وهي عبارةٌ عن رسالة ماجستير ، للباحث/ عبد العزيز علي الصالح، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة- مصر .
3- **أدواتُ الشرطِ والمنطقُ الشرطيُّ في القرآنِ الكريم**، وهي عبارةٌ عن رسالة دكتوراه، قدمها الباحث/ محمد حسن الجرّاح، الجامعة الملية الإسلامية – الهند.
4- **أساليب الشرط في القرآن الكريم**، وهي عبارةٌ عن رسالة ماجستير، الباحث/ عبد الله محمد آدم، جامعة الأزهر – مصر.
5- **أساليب الشرط والقسم في القرآن الكريم**، وهي عبارةٌ عن رسالة دكتوراه، أعدها الباحث/ أحمد عبد العزيز اللهيب، جامعة الأزهر – مصر.
6- **سلسلة جملة الشرط وأثرها على المعنى التفسيري في القرآن الكريم**، التي أقرتها كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية.

خامسًا: حدود الدراسة:

وتتمثّلُ في الخطوات التالية:

1- استقراءُ مواضعِ جملة الشرط في سُوَرِ الدراسة التطبيقية.
2- إبرازُ أركانِ جملةِ الشرط الثلاثة (أداة الشرط – فعل الشرط – جزاء (جواب) الشرط).
3- تحليلُ جملةِ الشرط إعرابيًا.
4- بيانُ أثرِ جملةِ الشرط على المعنى التفسيريّ.

سادسًا: منهجية الدراسة:

اتبعت في هذا البحث المنهجَ الجامعَ بين (الاستقراء والتحليل والاستنباط)، وكي تأخذَ الدراسةُ حقَّها جمعت بين جانبينِ اثنيْنِ، وهما:

أولًا: الجانب النظري للدراسة.

وهو عبارة عن تمهيد يحتوي على تعريف التفسير، ومكانة التفسير التحليلي بين أنواع التفسير، وعلاقة التفسير بعلم النحو والإعراب، ثم التعريف بجملة الشرط، وبيان أركانها وما مدى العلاقة بين جزأيها ، ثم ذكرت أدواتها.

ثانيًا: الجانب التطبيقي للدراسة.

حيث يكتنفُ هذا الجانب بين طيّاتِه فصولًا ثلاثة، لتستوعبَ السورَ محل البحث، والفصلُ من جهته يضمُّ بين جوانحِه عدّةَ مباحث، وكلُّ مبحثٍ يضم عدّة مطالب، وبالترتيب السالف ذكره، أكون قد حقّقت ما يأتي:

1. التعريف العام بسور الدراسة مع بيانِ بعض أغراضِها وأهدافِها.
2. استقراء مواضعِ جملةِ الشرط في سُور الدراسة.
3. ترتيب وتقسيم الدراسة إلى فصول، ثم إلى مباحث، ومن ثم إلى مطالب.
4. إبراز أركانِ جملةِ الشرط الثلاثة، يتبعُها تحليلُ الجملةِ إعرابيًّا، مع تقدير المحذوف لتظهرَ الجملةُ أيّما إظهار.
5. بيان أثرِ الجملة الشرطية على المعنى التفسيري العام للآية.
6. استخراج اللطائفِ التفسيريّةِ التي تُثريها الجملةُ الشرطية للمعنى العام.
7. رد الآيات القرآنية إلى سُورِها؛ بذكر اسمِ السورة ورقْمِ الآية، وذلك في متن الدراسة، تحاشيًا لازدحام الحواشي.
8. تخريجُ الأحاديث النبويّة الشريفة، وعزوُها إلى مصادرها الأصلية، وبيان حكم العلماء عليها إن لم ترد في الصحيحين.

9. إرجاعُ الفضل لأهلِه، وذلك بنقل المعلومة لصاحبها حسب الأمانة العلمية، مما يحقّقُ بركةَ العلم.
10. عمل تراجم للأعلام المغمورين الواردة في البحث.
11. إعداد فهارسَ عامة، تيسيرًا للوصول إلى المعلومة .

ثامنًا: خطة الدراسة:

تتكوّنُ الخطة من مقدمة، وفصلٍ تمهيديٍّ نظريّ تتلوه ثلاثة فصولٍ تطبيقيّةٍ وخاتمة، ثم أتمها بالفهارس العامة، وملخص عن الرسالة .

وبيان ذلك فيما يأتي:

المقدمة: وتنضوي تحتَها العناصرُ السبعُ التالية:

أولًا: أهمية الموضوع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثًا: أهداف الدراسة.

رابعًا: الدراسات السابقة.

خامسًا: حدود الدراسة.

سادسًا: منهجية الدراسة.

سابعًا: خطة الدراسة.

الجانب النظري من الدراسة

الفصل التمهيدي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مقدمات بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مكانة التفسير التحليلي بين أنواع التفسير.

المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب.

المبحث الثاني: التعريف بجملة الشرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أركان جملة الشرط.

المطلب الثالث: أدوات الشرط وأقسامها

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

الجانب التطبيقي من الدراسة

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سور (الزمر – غافر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الزمر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

تمهيد : تعريف بسورة الزمر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات(1–31)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (32 – 56)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (57 – 75)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (غافر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد : تعريف بسورة غافر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 28)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (29 – 60)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (61 – 85)، وبيان أثرها.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سور (فصلت – الشورى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (فصلت)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

تمهيد: تعريف بسورة فصلت.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 29)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (30– 44)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (45 – 54)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (الشورى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

تمهيد : تعريف بسورة الشورى.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 26)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (27 – 39)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (40 – 53)، وبيان أثرها.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سور (الزخرف– الدخان – الجاثية)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

ويشتمل على مبحثين:

وفيه:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الزخرف)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد: تعريف بسورة الزخرف.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 30)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (31 – 50)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (51 – 89)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورتي (الدخان – الجاثية)، وبيان أثرهما على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد: تعريف بسورتي الدخان والجاثية .

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الدخان.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الجاثية.

الخاتمة

حيث تختتم بها الدراسة، وتتضمّن أهمّ النتائج والتوصيات، التي توصل إليها الباحث.

الفهارس

ويتكون من :

أولًا: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعًا: فهرس المصادر والمراجع.

خامسًا: فهرس المحتويات.

الجانب النظري من الدراسة

الفصل التمهيدي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مقدمة بين يدي التفسير .

المبحث الثاني: التعريف بجملة الشرط وأركانها.

المبحث الأول

مقدمة بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مكانة التفسير التحليلي بين أنواع التفسير.

المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب.

المطلب الأول

تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا

أولاً: تعريف التفسير لغةً:

أصل كلمة التفسير يرجع إلى الفعل: فسر، " ومصدر فسّر بتشديد السين الذي هو مضاعف فسر بالتخفيف، من بابي نصر وضرب الذي مصدره الفسر، وكلاهما فعل متعد فالتضعيف ليس للتعدية"[1]، وإليك بعضًا من أقوال العلماء في ذلك:

- **قال ابن فارس**[2]:" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه "[3].

- **بينما قال الراغب الأصفهاني**[4]: " الفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تَفْسِرَةٌ، وسمّي بها قارورة الماء، والتَّفْسِيرُ في المبالغة كالفسر، والتَّفْسِيرُ قد يقال فيما يختصّ بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختصّ بالتأويل، ولهذا يقال: تَفْسِيرُ الرّؤيا وتأويلها"[5].

---

(1) التحرير والتنوير– الطاهر بن عاشور– 10/1.

(2) **هو**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما، أصله من قزوين، ومن تصانيفه: معجم مقاييس اللغة ، والمجمل، وجامع التأويل في تفسير القرآن، توفي 395 هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي –193/1).

(3) مقاييس اللغة – 504/4.

(4) **هو**: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب: العلامة المحقق الأديب، اشتُهِرَ حتى كان يُقرَنَ بالإمام الغزالي، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، من كتبه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) و(المفردات في غريب القرآن) وهو أشهرها، تُوُفِّيَ – على الراجح – سنة 502هـ (انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي – 341/13، طبقات المفسرين – للداودي –168/1، الأعلام – الزركلي – 255/2).

(5) المفردات في غريب القرآن – ص 636.

- **أمّا ابن منظور**[1] **فقال:** " الفَسْرُ: الْبَيَانُ، فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر، ويفْسُرُه بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه ، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل"[2] .
- **وزاد الزركشي**[3] **فقال:** " فَالتَّفْسِيرُ كَشْفُ الْمُغْلَقِ مِنَ الْمُرَادِ بِلَفْظِهِ وَإِطْلَاقٌ لِلْمُحْتَبِسِ عَنِ الْفَهْمِ بِهِ وَيُقَالُ: فَسَّرْتُ الشَّيْءَ أُفَسِّرُهُ تَفْسِيرًا وَفَسَرْتُهُ أَفْسِرُهُ فَسْرًا وَالْمَزِيدُ مِنَ الْفِعْلَيْنِ أَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ وَبِمَصْدَرِ الثَّانِي"[4].

ونقل **الزركشي** عن بعض العلماء من جعل أصل كلمة التفسير "هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ سَفَرَ وَمَعْنَاهُ أَيْضًا الْكَشْفُ يُقَالُ: سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ سُفُورًا إِذَا أَلْقَتْ خِمَارَهَا عَنْ وَجْهِهَا وَهِيَ سَافِرَةٌ وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ أَضَاءَ وَسَافَرَ "[5].

والفرق بين الفَسْر والسَفْر كما بيّن الراغب معنييهما: " الْفَسْرُ وَالسَّفْرُ يَتَقَارَبُ مَعْنَاهُمَا كَتَقَارُبِ لَفْظَيْهِمَا لَكِنْ جُعِلَ الْفَسْرُ لِإِظْهَارِ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يُنْبِئُ عَنْهُ الْبَوْلُ: تَفْسِرَةٌ وَسُمِّيَ بِهَا قَارُورَةُ الْمَاءِ وَجُعِلَ السَّفْرُ لِإِبْرَازِ الْأَعْيَانِ لِلْأَبْصَارِ فَقِيلَ سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ"[6].

الخلاصة:

يقول الباحث: يتضحُ ممّا سبق أنّ كلمة فَسَرَ يدل معناها على الكشفِ والبيان وإظهارِ المعنى المعقول، فيكون الأصوب في أصل كلمة التفسير من الفعل فَسَرَ بدلالة المعنى اللُّغوي، وأيضاً بدلالة اشتقاقها الصرفي.

---

(1) **هو**: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة، وَلِيَ القضاءَ في طرابلس، جمع وعُمِّرَ وحدَّث، ترك بِخَطِّه نحوَ خمسمِائة مجلّد ، أضَرَّ في آخر عمره، قال ابن حجر: " كان مغرىً باختصار كتب الأدب المطوّلة"، روى عنه السُّبكي والذهبيّ، وقال – الذهبي – : "تفرَّدَ في العوالي" ، عنده تشيّعٌ بلا رفْضٍ، تُوُفِّيَ سنة 711هـ (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – السيوطي –248/1، الأعلام – الزركلي – 108/7).

(2) لسان العرب– ابن منظور – 55/5.

(3) **هو**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر المصري الزركشيّ الشافعي، كان فقيها أصوليا مفسّرا أديبا فاضلاً، وكان منقطعا إلى الاشتغال بالعلم، وله تصانيف كثيرة، منها: (شرح المنهاج)، و(البرهان في علوم القرآن)، و(تفسير القرآن العظيم) وصل فيه إلى سورة مريم، توفي 794هـ. (انظر: طبقات المفسرين – الداودي– 162/2).

(4) البرهان في علوم القرآن – الزركشي – 147/2.

(5) المرجع السابق – 147/2.

(6) المرجع السابق – 148/2.

ولم ترد كلمة تفسير في القرآن الكريم إلّا في قوله تعالى :﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[الفرقان: ٣٣] ويدل معناها كما ذكر المفسرون على البيان[1].

ثانياً : تعريف التفسير اصطلاحًا :

تعددت تعريفات العلماء للمعنى الاصطلاحي لتفسير القرآن، وتنوعت دلالاتها بين تفصيل وإجمال:

- فمنهم من عرّف علم التفسير بأنه "عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ"[2].
- ومنهم من عرفه بقوله : "علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ: وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"[3].
- ومنهم من عرفه بأنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[4].
- ومنهم من عرفه بأنه: "عِلْمُ نُزُولِ الْآيَةِ وَسُورَتِهَا وَأَقَاصِيصِهَا وَالْإِشَارَاتِ النَّازِلَةِ فِيهَا ثُمَّ تَرْتِيبِ مَكِّيِّهَا، وَمَدَنِيِّهَا، وَمُحْكَمِهَا ، وَمُتَشَابِهِهَا ، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامتها، وَمُطْلَقِهَا، وَمُقَيَّدِهَا ،وَمُجْمَلِهَا، وَمُفَسَّرِهَا"[5].
- ومنهم من عرفه بأنّه: "توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة."[6].
- ومنهم من عرفه: " هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها باختصار أو توسع"[7].

---

(1) انظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه – عدنان زرزور– ص212.
(2) البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي– 26/1 .
(3) البرهان في علوم القرآن – الزركشي– 13/1.
(4) مناهل العرفان – عبدالعظيم الزرقاني– 3/2.
(5) البرهان في علوم القرآن – الزركشي– 148/2.
(6) التعريفات – عبد القاهر الجرجاني – 63/1 .
(7) التحرير والتنوير – الطاهر ابن عاشور – 11/1.

الخلاصة :

ومن خلال التعريفات السابقة لعلم التفسير يتضح جلياً أنّ علم التفسير موضوعه ألفاظ القرآن الكريم، وغايته الكشف عن معانيها الغامضة، وأحكامها النافعة، ومقاصدها العامة في حدود القدرة البشرية باختصار أو توسع، وكل عالم من العلماء عرفه تعريفاً فيه شيء من التفصيل، أو شيء من الإيجاز، وتعدد التعريفات لهذا العلم يدل على أهميته التي تكمُنُ في أنّه يبحث في أشرف الكتب وأجلها ، ويمكن استنباط تعريف لعلم التفسير : **بأنّه علمٌ يبحث للكشف عن معاني القرآنِ الكريمِ ومَا يستفادُ منها باختصارٍ، أو توسعٍ في حدودِ الطاقةِ البشريةِ .**

المطلب الثاني

مكانة التفسير التحليلي بين أنواع التفسير

التفسير التحليلي هو: " الذي يتبع فيه المفسر ترتيب المصحف، فيشرح جملة من الآيات، أو سورة، أو القرآن كله على هذا النمط الموضعي، ويبين ما يتعلق بكل آية من: مناسبتها، وسبب نزولها، ومفرداتها ، ومفرداتها، ونحو ذلك مما يتقرر به معناها"[1].

أنواع التفاسير التي تعتمد على التفسير التحليلي:

1- **التفسير الإجمالي:** تفسير يقوم على بيان معاني الآيات بمفهومها العام[2].

2- **التفسير الموضوعي:** "هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"[3].

3- **التفسير المقارن:** هو إجراء مقارنات بين مفسرين، أو أكثر على اختلاف مناهجهم في عدة قضايا، لبعض المواضع؛ ليستنبط من خلالها أهم النتائج من هذه المقارنات[4].

فظاهر أنّ كلاً من التفسير الإجمالي، والتفسير الموضوعي، والتفسير المقارن لا يستطيع المفسر الولوج فيها إلّا بعد أن يفهم دلالات الآيات وتحليلها ومعرفة معانيها؛ لأنّ المفسر في أنواع التفاسير المختصرة يحتاج بدايةً إلى فهم دقيق للآيات من جميع جوانبها ليستطيع صياغة تفسيرية مجملة شاملة للآيات.

لذلك فإنّ أنواع التفاسير السابقة لا يمكن أنْ تستغني عن التفسير التحليلي، وذلك "لأنّه ينصب على معرفة دلالة الكلمة اللغوية، ودلالتها الشرعية، والتعرف إلى الرابط بين الكلمات في الجملة، وبين الجمل في الآية ، وبين الآيات في السورة، وكذلك التعرف إلى القراءات وأثرها على دلالة الآية، ووجوه

(1) المدخل إلى التفسير الموضوعي – د. عبدالستار السعيد – ص16.
(2) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – د. صلاح الخالدي– ص 27.
(3) مباحث في التفسير الموضوعي – د. مصطفى مسلم – ص16.
(4) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – د. صلاح الخالدي– ص28.

الإعراب ودورها في الأساليب البيانية وإعجاز القرآن الكريم، وغيرها من الوجوه التي تساعد على إجلاء المعنى، وتوضيح المراد".[1]

ويلاحظ أنّ من أصّلَ لقواعدِ التفسيرِ الموضوعيّ، فقد جعل من الأسس والضرورات التي يجب مراعاتها الرجوع إلى تفسير الآيات[2].

أما بالنسبة للتفسير الإجمالي الذي يقتضي توضيح المعاني بصورة إجمالية، فهذا التفسير لابد له من الرجوع للتّفسير التحليليّ؛ لأنّه يتوجب فهم الآيات فهماً دقيقاً؛ ليتمَ إجمال المعاني الكثيرة في عبارات قليلة .

وأيضاً التفسير المقارن الذي يُقصدُ بهِ المقارنة بين تفسيرين أو أكثر، فيحتاج أيضاً لدراسة دقيقة لمعاني الآيات من جميع الجوانب؛ ليستطيع المفسر أن يحكم على التفسيرين الّذين يقارن بينهما، فالحكم على الشيء جزءٌ من تصوره.

مظانّ التفسير التحليلي:

نظراً لحاجة أنواع التفسير للتفسير التحليلي؛ فلذلك يجب ذكر بعض مظان هذا التفسير وذلك فيما ياتي :

1- جامع البيان في تأويل آي القرآن- للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ).
2- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل -لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ).
3- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية- للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ).
4- التحرير والتنوير- للشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ).

(1) مباحث في التفسير الموضوعي – د. مصطفى مسلم 52.
(2) انظر : المدخل إلى التفسير الموضوعي – عبدالستار السعيد- ص 64، مباحث في التفسير الموضوعي د. مصطفى مسلم- ص37.

المطلب الثالث

حاجة التفسير التحليليّ إلى علم النحو والإعراب

نزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيّ مبين، ويتوجب على من أراد فهم معانيه، ومعرفة أحكامه، والتماس حكمه وأسراره، أن يتعلمَ اللغة العربية، ويعلم علومها وفنونها، فاللغة العربية لغة طبيعية حية لها أدواتها وقواعدها، ومن علوم اللغة التي يجب تعلمها وإتقانها صنعة الإعراب؛ لأنّ الإعراب يبيّنُ معنى الآياتِ ويميّز من خلاله القارئ بين الفاعل والمفعول، وبين الاسم والفعل، فالجملة يتغير معناها حسب موقعها في الجملة، فلو قرأ القارئ دون أن يفطن لذلك تراه يجعل الفاعل مفعولاً فيخرجه من الإيمان إلى الكفر. [1]

لذلك حرص الصحابة على تقويم ألسنة الناس في تلاوة القرآن، ومنه ما روي" أنّه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فقال: من يقرئني شيئاً مما أنزل الله على محمد ﷺ فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: {أنّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولِه} بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله! إن يكن الله برئ منَ رسولهِ فأنا أبرأ منه! فبلغ عمر ﷺ مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي، أتبرأُ من رسولِ الله! فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنّي قدمت المدينة، ولا عِلمَ لي بالقرآن، فسألتُ من يُقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه [، فقلت: أو قد برئ اللهُ تعالى من رسولِه! إن يكن برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه. فقال له عمر ﷺ: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: (أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُهُ) فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر ﷺ ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو"[2].

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي– 203/1 ، الإتقان في علوم القرآن– السيوطي– 2/ 309 ، الأصلان في علوم القرآن – أ. د. محمد عبد المنعم القيعي – ص299 .

(2) نزهة الألباء في طبقات الأدباء– أبو البركات، كمال الدين الأنباري– ص20 .

ونجد كذلك حرص التابعين في حث الناس لتعلم النحو والإعراب لما فيه من تقويم الألسنة ليلفظوا بأفصح اللغات، ومن ذلك ما رُوي"عَنْ يَحْيَى بنِ عَتِيقٍ[1] قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ[2]: يَا أَبَا سَعِيدٍ الرَّجُلُ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بِهَا قِرَاءَتَهُ قَالَ: حَسَنٌ يَا بن أَخِي فَتَعَلَّمْهَا فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْآيَةَ فَيَعْيَا بِوَجْهِهَا فَيَهْلِكُ فِيهَا." [3]

والمتتبع يجد أنّ علمَ النحو ما وضِعَ إلّا لصيانة القرآن الكريم ،" فروي أنّ سبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم أنّه سمع أعرابياً يقرأ: (لا يأكُلُه إلا الخاطئين)، فوضع النحو"[4]

فعلم التفسير علمٌ وثيقُ الارتباطِ بالنحو واللغة، فلذلك اشترط المفسرون لمن أراد أنْ يبرعَ في علم التفسير أن يكون عالماً باللغة، وبعلم النحو والصرف، وغيره من علوم اللغة ؛ ليستطيع فهمَ مراد الله من الآيات[5]، لذلك قال مجاهد[6]: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالِمًا بلغات العرب"[7].

---

(1) **هو**: يحيى بن عتيق من أهل البصرة يروي عن الحسن وابن سيرين روى عنه حماد بن زيد والبصريون وكان متقنا ورعًا. (انظر: الثقات– أبو حيان – 594/7).

(2) **هو**: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة، وتوفي في البصرة 110هـ.(انظر: الأعلام – الزركلي –226/2).

(3) الإتقان في علوم القرآن– السيوطي – 309/2 .

(4) المرجع السابق – 309/2.

(5) انظر: مباحث في علوم القرآن– مناع القطان–ص341 – دراسات في علوم القرآن – أ. د. فهد الرومي– ص169 .

(6) **هو**: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكيّ المقرئ، المفسّر، الإمام، سمع عن ابن عباس ولزمه مدة وقرأ عليه القرآن، وكان أحد أوعية العلم، توفي مجاهد بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وهو ساجد، وله ثلاث وثمانون سنة.(انظر: تذكرة الحفاظ – الذهبي– 71/1).

(7) البرهان في علوم القرآن – الزركشي– 292/1 .

فقد اعتنى المفسرون بهذا الجانب للكشف عن معاني آيات القرآن، فغلب على تفاسيرهم في بيان إعراب آيات القرآن الكريم، ومن أبرز هذه التفاسير و الكتب :

1- البحر المحيط في التفسير- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ).
2- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ).
3- الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ).
4- إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ).
5- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح.

المبحث الثاني

التعريف بجملة الشرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أركان جملة الشرط.

المطلب الثالث: أدوات الشرط وأقسامها

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

المطلب الأول

تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحاً

جملة الشرط مركب إضافي، ولتعريفها لابُدّ من استعراض مفرداتها كل على حدةٍ:

أولاً : تعريف جملة الشرط لغةً :

تعريف الجملة لغةً :

كلمة الجملة المحلاة بالألف واللام مصدر على وزن فُعلة ، وأصلها جمل "الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن"[1].

والجملة :"جمَاعَة كل شَيْء وَيُقَال أَخذ الشَّيْء جملَة وَبَاعه جملَة متجمعًا لَا مُتَفَرقًا" [2].

تعريف الشرط لغةً :

شرط :"الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة، وما قارب ذلك من علم، من ذلك، والشرط: العلامة" [3]،أي أنّ "وجود الشرط علامة لوجود جوابه" [4] ، وأيضاً "معنى الشَّرْط : " وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره"[5]، والشرط : "مَا يوضع ليلتزم فِي بيع أَو نَحوه، ومعناه أيضاً: كلُّ حكم معلوم متعلّق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر كالعلامة له"[6].

(1) مقاييس اللغة – لابن فارس– 481/1 .
(2) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة– ص 136 .
(3) مقاييس اللغة – لابن فارس 260/3 .
(4) شرح المفصل – لابن يعيش 41/7.
(5) المقتضب – المبرد 46/2 .
(6) المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني 450 .

تعريف جملة الشرط اصطلاحاً :

تعريف الجملة اصطلاحاً :

اختلف العلماء في تعريف الجملة فمنهم من اعتبرها مرادفة للكلام، ومنهم من فرّق بينها وبين الكلام[1] ، فالمهم أن تعريف الجملة كما عرفها أهل اللغة ، والنحو:

هي : ""كل كَلَام اشْتَمَل على مُسْند ومسند إِلَيْهِ" [2].

أو "**هو الكلام الذي يترتب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل**"[3].

تعريف الشرط اصطلاحاً :

الشرط مصطلح متداول بين الأصوليين والنحويين، ومبسوط في كتبهم، ولذلك نجد لكل منهما تعريفاً اصطلاحياً، وذلك كما يأتي:

فتعريف الأصوليين للشرط : "ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، وكان خارجًا عن حقيقة الشيء"[4].

وعِنْد النُّحَاة هو" تَرْتِيب أَمر على أَمر آخر بأداة من أدوات الشَّرْط ، مثل : إِن وَمن وَمهما"[5].

وَمهما"[5].

يتبين من التعريف الاصطلاحي أنّ الشرط : "مَا يَقْتَضِي وجوده وجود الْمَشْرُوط، وَلَا يَقْتَضِي عَدمه ، وَهَذَا مُقْتَضى الشَّرْط الجعلي النَّحْوِيّ" [6] بإضافة أداة من أدوات الشرط.

ويمكن تعريف جملة الشرط كمركب إضافي بأنها: **تعليق أمر على آخر بأداة من أدوات الشرط، لإفادة معنى بالحجة والإقناع.**

---

(1) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب– 374/3.
(2) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة– ص 136 .
(3) التطبيق النحوي– عبده الراجحي– ص85.
(4) الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول– أبو المنذر محمود بن محمد الميناوي– ص284.
(5)المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة–ص 479.
(6) الكليات – لأبي البقاء الكفوي– ص530.

المطلب الثاني

أركـــان جملـــة الشـرط

جملة الشرط تتكون من ثلاثة أركان رئيسة لا يتحقق معنى الشرط إلا بها، وهي :

1- **أداة الشرط :** وهي التي تتصدر جملة الشرط والجزاء؛ ليتحقق معنى الشرط، وقد تكون الأداة حرفاً، أو اسماً، أو ظرفاً.

2- **فعل الشرط :** فعل يدل على حدث في المستقبل ليتحقق معنى الشرط. [1]

3- **جواب الشرط (الجزاء):** وهوما تعلق عليه الشرط، وقد يكون جملة فعلية أو اسمية[2].

العلاقة بين جزأي جملة الشرط :

العلاقة بين فعل الشرط والجواب علاقة عِلِّيَّة أي أن الشرط علة للجواب، أو علاقة "تَضَمُّن" أي أن الجواب متضمن في الشرط، أو علاقة "تعليق" أي الجواب معلق على الشرط، ومن والواضح أنّ فكرة "العلية" هي الأصل في ذلك كله". [3]

حالات جملة الشرط :

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فلا يخرج عن أربعة أحوال[4]:

- **أن يكون الفعلان مضارعين:** "حَقِيقَة الشَّرْط بالاستقبال، فَوَجَبَ أَن يكون اللَّفْظ على ذَلِك"[5] كقوله تعالى :﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

---

(1) انظر : البرهان في علوم القرآن- الزركشي- 351/2 .

(2) انظر : المرجع السابق- 351/2.

(3) التطبيق النحوي – عبده الراجحي- ص320.

(4) انظر : المفصل – الزمخشري- ص439.

(5) علل النحو- ابن الوراق – 439ص.

❖ **أن يكون الفعلان ماضيين:** "لِأَن الْمَاضِي أخف من الْمُضَارع، فاستعملوه لخفته، وأمنوا اللّبْس، إِذْ كَانَت حُرُوف الشَّرْط تدل على الِاسْتِقْبَال"[1] ،كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ** ﴾ [الإسراء: ٧].

❖ **أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً:** نحو قول النبيّ ﷺ: **(من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)** [2].

❖ **أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً:** كقوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ﴾ [هود: ١٥].

شروط فعل الشرط:

ولفعل الشرط شروط ذكرها النحاة، أُجملها فيما يأتي:

1- أن لا يكون ماضي المعنى، بل يكون مستقبلًا في المعنى، فلا يصح : إن هطل المطر أمس يشرب النبات.[3]

2- أن يكون الفعل فعلاً متصرفاً مجزوماً بالأداة لفظاً أو تقديراً، فلا يجوز أن يكون فعلاً جامداً كنعم أو بئس [4].

3- له حق الصدارة، فلا يجوز تقدم الجزاء عليه [5] "وذلكَ أنَّ كُل شيءٍ يكون سببًا لشيءٍ أو علةً لهُ فينبغي أن تقدم فيه العلةُ على المعلولِ" [6].

(1) علل النحو – ابن الوراق – ص439.
(2) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب قيام ليلة القدر من الإيمان – 16/1 ، رقم الحديث 35.
(3) انظر: شرح شذور الذهب – الجوجري– 559/2.
(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك– 74/4.
(5) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – 584/1.
(6) الأصول في النحو – ابن السراج – 187/2.

4- أن يكون خبرياً لا إنشائياً، كالاستفهام، أو الأمر، أو التعجب كقولهم : إن لا تقم، إن هل تقم.

5- أن لا يكون مقروناً بتنفيس كالسين، وسوف، فلا يصح قول: إنْ سيَقُمْ.

6- أن لا يكون مقرونا بقد ، فلا يقال: إنْ قد قام زيد قمْتُ.

7- أن لا يكون مقروناً بأداة نفي غير (لا)، و(لم): إنْ ما قام زيد أقم[1].

(1) انظر: شرح شذور الذهب – الجوجري- 600/2.

المطلب الثالث

أدوات الشرط وأقسامها

أدوات الشرط تتصدر الجمل الشرطية، وهي متنوعة فمنها حروف، ومنها أسماء، ومنها ظروف، وهذه الأدوات منها جازمة، ومنها غير جازمة، وبيانها على النحو الآتي:

أولاً: الأدوات الجازمة:

تتنوع الأدوات الجازمة بين حروف، وأسماء وظروف، وهي كالآتي:

الحروف الجازمة:

1- **(إنْ)**: وهي حرف شرط يجزم فعلين، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتعتبر أم حروف الجزاء وأصلها؛ لأنّها تبقى جازمة لا تفارقها هذه الصفة [1]، "ولا تستعملُ إلاّ في المعاني المحتملة المشكوك فيها" [2]، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٩].

2- **(إذ ما)**: وهي حرف شرط، وأصلها: إذ وأضيفت لها **(ما)** بعدما سلبت معناها الأصلي، وأصبحت حرف شرط بمعنى إنْ مبني على السكون لا محل له من الإعراب [3]، ومثالها: إذما تزهد في الدنيا يُحبك الله تعالى.

الأسماء الجازمة:

1- **(مَن)**: اسم شرط للعاقل [4]، وتعرب حسب موقعها في الجملة، أي: في محل رفع مبتدأ، أو مفعول به، كقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

---

(1) انظر: الكتاب – سيبويه – 63/3 ، المقتضب – المبرد– 50/2 .

(2) المفصل في صنعة الإعراب– الزمخشري – ص440.

(3) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 67/4.

(4) انظر: المقاصد الشافية شرح ألفية ابن مالك – الشاطبي – 102/6.

2- **(ما)**: اسم شرط لغير العاقل، أو اسم مبهم يقع على كل شيء[1]، وتعرب حسب موقعها في الجملة مثل (مَن)، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[البقرة: ١٩٧].

3- **(مهما)**: اسم شرط[2]، وتدل على معنى (ما)، وتعرب إعرابها، كقوله تعالى:﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

الظروف الجازمة :

1- **(متى)**: وهي ظرف زمَان يفيد العموم، وقد يضمن معنى الشرط، فيعرب اسم شرط مبنيًا على السكون في محل نصب دائمًا، والعامل فيه فعل الشرط [3] ، كقول القائل: متى أكتبِ المقالة تعرفوني.

2- **(أيّان)**: وهي ظرف زمان كـ(متى)، إلا أنّها تُستعمل في الأزمنة التي تفيد الأمور العظام[4]، ومثاله: أيان يكثر فراغ الشباب يكثر فسادهم.

3- **(أين)**: تعرب اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، والعامل فيه فعل الشرط ، ويفيد العموم[5]، حيث قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

4- **(أنّى)**: وهي ظرف مكان لتعميم الأمكنة، والعامل فيه فعل الشرط، وشاهده: أنّى ينزل ذو العلم يُكرم.[6]

5- **(حيثما)**: وهي ظرف مكان، وأصلها حيث، وأضيفت إليها (ما)، ولا تجزم إلا بدخول (ما) عليها؛ لأنّها في حال تجردها من (ما) لزمتها الإضافة[7]، وذكرت جازمة في قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

---

(1) انظر : شرح المفصل – ابن يعيش- 43/7 ، المقاصد الشافية شرح ألفية ابن مالك – الشاطبي- 102/6.

(2) اختلف العلماء في أصلها وأرجح الأقوال أنّها مركبة من: (ما ما) الأولى شرطية، والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأبدلت الألف الأولى هاء. (انظر: شرح الكافية الشافية – ابن مالك- 1621/3).

(3) انظر: همع الهوامع – السيوطي- 546/2.

(4) انظر : توضيح المسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي- 1276/3.

(5) انظر: شرح المكودي على ألفية ابن مالك – المكودي- 708/2.

(6) انظر: توضيح المسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي- 1276/3.

(7) انظر: شرح الكافية الشافية – ابن مالك- 1620/3.

6- **(أيّ)** : وهي أكثر أدوات الشرط إبهامًا، "فهي عامة في ذوي العلم وغيرهم، وهي بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان، أو إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان، أو إلى غيرهما لم تكن ظرفاً" [1] نحو قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الإسراء: ١١٠].

ثانياً: الأدوات غير الجازمة:

الأدوات غير الجازمة تنقسم إلى نوعين: حروف وظروف، وبيانها على النحو التالي:

الحروف غير الجازمة:

1- **(أمّا)** : "حرف شرط وتفصيل" [2] ، "وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ولذلك فسرت مهما يك من شيء، و لا يكون بعدها إلا جواب الشرط ؛ لذلك لزمته الفاء"[3] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ ﴾[يوسف: ٤١].

2- **(لمّا)**: "حرف وجود لوجود "[4] ، أو "ظرفية بمعنى حين، وتختص بالماضي"[5]، كقوله تعالى: تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠].

3- **(لو)**: حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و" لا يليها غالباً إلا فعل ماضٍ معنى"[6]، ويلحق جوابها اللام غالباً إن كان مثبتاً، وإن كان منفياً بـ(لم) لا تلحقه، وقد تلحق بالجواب إن كان منفياً بـ(ما)[7] كقوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[الحشر: ٢١].

---

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك- المرادي- 1275/3.
(2) شرح الكافية الشافية – ابن مالك- 1646/3 .
(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- 52/4.
(4) شرح الكافية الشافية – 1466/3 .
(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ابن هشام- 280/1 .
(6) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 47/4.
(7) انظر : معاني النحو – فاضل السامرائي- 92/4 .

4- **(لولا)**: حرف امتناع لوجود، غير جازم ويختص بالجملة الاسمية، وتدخل على جوابه اللام إن كان مثبتاً، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [طه: ١٢٩]، وإن كان منفياً فإن كان حرف النفي ما فالكثير فيه حذف اللام ويقلّ الإتيان بها[1].

5- **(لوما)**: حرف امتناع لوجود وتختصّ بالأسماء، والاسم الواقع بعدها مبتدأ، وحكمها حكم لولا، نحو قولهم : لوما زيد لم يجيء عمرو[2].

الظروف غير الجازمة :

1- **(كلمّا)**: "ظرف يَقْتَضِي التّكْرَار مركب من (كل) و (مَا) المصدرية أَو النكرَة الَّتِي بِمَعْنى وَقت وَمن هُنَا جاءتها الظَّرْفِيَّة" [3]، ولا يليها إلا الماضي شرطاً وجواباً، والعامل فيها جوابها، كقوله تعالى:﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٧].

2- **(إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، العامل فيها جواب الشرط، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، وتستعمل للمتحقق وقوعه، ومنه قوله تعالى:

﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾ [الملك: ٧][4].

3- **(كيف)**: "تستعمل لبيان الحال، وهي غير جازمة على الراجح"[5]، " ولا بد أن ينطبق على جملتيها كل الشروط والأحكام الخاصة بجملتي الشرط والجواب، ويزاد على هذا وجوب موافقة فعل الجواب لفعل الشرط في مادة اشتقاقه وفي المعنى، فلا بد من هذه الموافقة لفظاً ومعنى" [6]، كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[آل عمران: ٦].

(1) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني – المرادي- ص598.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش- 1/ 117 .
(3) همع اللوامع – السيوطي- 600/2.
(4)انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي- 360/2، الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- 176/2 .
(5) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين، والكوفيين- عبدالرحمن بن محمد الأنباري- 634/2.
(6) النحو الوافي – عباس حسن- 442/4 .

اقتران أدوات الشرط بـ (ما) :

إنّ الأداتين "إذ وحيث" لا بد أن تقترنا بالحرف (ما) الزائدة حين استعمالهما للشرط ، أما الأدوات: (إن، متى، أيَّان، أين، أي) فيجوز اقترانها بالحرف (ما) أو عدم اقترانها به، أما باقي الأدوات (ما)، و(من)، و(مهما) لا يجوز اقترانهم بما[1].

واقتران (ما) له فائدتان: الإبهام والعموم، والفائدة الثانية التوكيد[2].

ملحوظة :

- أغلب أدوات الشرط ذكرت في القرآن الكريم ماعدا: (إذما)، وبعضها ذكر ولكن غير شرطية مثل: (متى)، و(أيان)، و(أنّى) و(لوما).
- قد يكون لهذه الأدوات استعمالات أخرى لم تُذكر في البحث؛ لأنّها ليست موضوعه.

(1) انظر : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك – الأشموني– 582/1.
(2) انظر : معاني النحو – د. فاضل السامرائي– 95/4.

المطلب الرابع

أحكـــام جملـــة الشـــرط

جملة الشرط أسلوب من الأساليب المستخدمة في الخطاب، ولها أحكام متعددة يتحتَّمُ علمُها؛ ليُعلَمَ من هذه الأحكام الأسس التي يجب اتباعها في استخدام هذا الأسلوب منها:

الحكم الأول: حالات اقتران الفاء بجواب الشرط :

1- أن يكون الجواب جملة اسمية كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧].

2- أن يكون جملة فعلية فعلها طلبي منه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١].

3- أن يكون جملة فعلية فعلها جامد حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة: ٢٧١].

4- أن يكون الفعل مقروناً بالسين أو سوف أو قد ، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٤]، وكما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ [المائدة: ١١٦].

5- أن يكون الفعل منفياً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٩٧] .

6- أن يكون الجواب قسماً أو مقرون بربما، أو كأنما نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج: ٣١][1] .

(1) انظر: توضيح المقاصد والمسلك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي 1283/3، شرح ألفية ابن مالك- أبو فارس الحداد- ص465.

لطيفة :

علة وضع الفاء: حتى لا يُعتقد انقطاع في الكلام، فوضعت الفاء؛ لتفيد الاتصال، واختيارها عن غيرها؛ لأنّها تفيد التعقيب فالجواب لازم للشرط وعقبه [1].

وقد تنوب عن الفاء إذا الفجائية بشروط :

1- أن تكون الجملة اسمية.

2- أن لا تكون منفية .

3- أن تكون خبرية .

4- أن لا تكون مقرونة بـ (إنّ) المؤكدة .

5- أن يحتمل الكلام عنصر المفاجأة .

وشاهد ما تحققت فيه الشروط الآنفة قوله تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨][2].

الحكم الثاني: العطف على الشرط أو الجواب :

أولاً: إذا جاء الفعل المضارع مقروناً بالواو أو الفاء بعد فعل الشرط فيه وجهان[3]:

1- الجزم نحو قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، فالفعل تتقوا معطوف بالجزم على الفعل تصبروا.

(1) انظر: علل النحو – ابن الوراق- ص 440.

(2) انظر : شرح شذور الذهب – للجوجري- 609/2 ، معاني النحو – د. فاضل السامرائي- 115/4.

(3) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 40/4.

2- النصب ، ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، فالمعطوف تتقوا يجوز فيه النصب بإضمار أن.

ثانياً: إذا وقع بعد جزاء الشرط بفاء أو واو فيه ثلاثة أوجه[1]:

1- الجزم عطفاً على الجواب.
2- الرفع على الاستئناف .
3- النصب على إضمار أن.

نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الفعل﴿ فَيَغْفِرُ ﴾ معطوف على الجزاء، فيجوز رفعه على الاستئناف، وجزمه على العطف، والنصب بتقدير أن مضمرة بعد الفاء وهي قراءة ابن مسعود[2].

الحكم الثالث: اجتماع القسم والشرط :

إذا تقدم الشرط على القسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة الأول عليه كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] ، فقوله: ﴿ لَا يَأْتُونَ ﴾ جواب للقسم المقدر قبل اللام الموطئة لئن؛ لذلك جاء مرفوعاً، وليس مجزوماً[3].

فإذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ فيجاب للشرط مطلقاً، سواء أكان القسم متقدماً، أو متأخراً عنه، وهناك حالات قليلة قدم جواب الشرط على القسم وإن لم يتقدم عليهما ذو خبر[4].

(1) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 39/4 .
(2) انظر: روح المعاني – الألوسي– 63/2.
(3) انظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – عبدالله الفوزان– 65/3.
(4) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك– 39/4.

الحكم الرابع : الحذف في جملة الشرط :

أولاً : حذف أداة الشرط :

جوّز بعض العلماء حذف إن، وبعضهم لم يجوزه ، وإجماعهم في عدم جوازه في غيرها من الأدوات[1].

فيقول السيوطي: "لَا يجوز حذف أَدَاة الشَّرْط ، وَلَو كَانَت (إِنْ) فِي الْأَصَح، كَمَا لَا يجوز حذف غَيرهَا من الجوازم وَلَا حذف حرف الْجَرّ وَجوز بَعضهم حذف (إِنْ)، فيرتفع الْفِعْل وَتدْخل الْفَاء إشعاراً بذلك "[2].

ثانياً : حذف الجواب :

جواب الشرط له مواضع يحذف فيها ، فمنها وجوب حذفه ، ومواضع يجوز حذفه لنكت بلاغية، وبيان ذلك في ما يأتي:

أولها : وجوب حذف الجواب :

يجب حذف الجواب وهو كثير، وله شرطان[3]:

1- أن يكون فعل الشرط ماضياً .

2- إن تقدم عليه ،أو أن يكتنفه ما يدل على الجواب .

كقوله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، يتضح من المثال أن فعل الشرط ماضٍ، واقتضاء الشكر المتقدم لله تعالى، دليل واضح على تحقيق العبودية.

---

(1) انظر: الأشباه والنظائر في النحو – السيوطي- 273/2.

(2) همع اللوامع – 563/2.

(3) انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 647/2، منهج السالك – للأشموني- 591/1، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك- الفوزان- 62/3.

ويذكر العلماء ثلاثة مواضع يقدر فيها الجواب حتماً، الذي أغنى عنه ما تقدم من الكلام:

الموضع الأول: إن كان المتقدم جملة اسمية أنت ظالم إن آذيتني، التقدير : أنت ظالم إن آذيتني فأنت ظالم.

الموضع الثاني: أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلم، وقد اقترنت بالفاء، نحو فلم تقم بواجبك إن فعلت هذا.

الموضع الثالث: أن يكون الكلام جملة فعلية فعلها مرفوع، مثل: أقوم إن قمت[1].

ثانيها: جواز حذف الجواب:

وقد يحذف الجواب جوازاً، لأغراض بلاغية، منها:

1- الإيجاز: كقوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[الأنعام: ٣٠]، فتقديره لرأيت أمراً فظيعاً.

2- للدلالة على التفخيم، والتعظيم: كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[الرعد: ٣١]، فلتعظيم شأن القرآن حُذف الجواب، وتقديره: لكان هذا القرآن[2].

يقول الزركشي مبيناً فوائد هذا الحذف: "وَحَذْفُ الْجَوَابِ يَقَعُ فِي مَوَاقِعِ التَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ وَيَجُوزُ حَذْفُهُ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ، وَإِنَّمَا يُحْذَفُ لِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ؛ لِأَنَّ السَّامِعَ مَعَ أَقْصَى تَخَيُّلِهِ يَذْهَبُ مِنْهُ الذِّهْنُ كُلَّ مَذْهَبٍ، وَلَوْ صُرِّحَ بِالْجَوَابِ لَوَقَفَ الذِّهْنُ عِنْدَ الْمُصَرَّحِ بِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ الْوَقْعُ"[3]، والتقدير للمحذوف له شرط كما يقول : " وَمِنْ ثَمَّ لَا يَحْسُنُ تَقْدِيرُ الْجَوَابِ مَخْصُوصًا إلَّا بَعْدَ الْعِلْمِ بِالسِّيَاقِ"[4].

(1) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام- 217/4.
(2) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي- 183/3.
(3) البرهان في علوم القرآن – الزركشي- 183/3.
(4) المرجع السابق- 183/3.

ثالثاً: حذف فعل الشرط:

وجوّز العلماء حذف فعل الشرط وهذا قليل، ووضعوا شرطين لذلك[1] :

1- أن يدل عليه دليل ، ولا يذكر بعده في الكلام ما يفسره .

2- أن تكون الأداة (إن) مقترنة في لا النافية.

وذكر بعض العلماء أن حذف فعل الشرط دون أنْ تقترن (إن) بـ(لا) في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ ﴾ [النساء: ١٢٨]، ففعل الشرط محذوف[2].

" لم يقع في القرآن حذف فعل الشرط وحده في غير مسائل الاشتغال كقوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٦]"[3].

رابعاً: حذف الشرط والأداة:

قد يحذف الشرط والأداة، وهذا كثير، إذا كان بعده طلب استفهام، أو أمر كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾[الأنعام: ١٥١]، أو دعاء، أو تحضيض، إذا قصد معنى الجزاء، سواء الطلب بالفعل أو بالجملة الإسمية نحو : أين بيتُك أزرك، أو باسم الفعل، أو بما لفظه الخبر[4].

(1) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام- 215/4، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – عبدالله الفوزان- 63/3.

(2) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام- 215/4.

(3) دراسات في أسلوب القرآن – محمد عبدالخالق عضيمة – 208/3.

(4) انظر: اللمع في العربية – ابن جني- ص135 ، شرح شذور الذهب- الجوجري- 613/2.

الجانب التطبيقي من الدراسة

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سور (الزمر- غافر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الزمر)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (غافر)، وبيان أثرها .

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة (الزمر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

تمهيد: تعريف عام بسورة الزمر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات(1-31)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (32 - 56)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (57 - 75)، وبيان أثرها.

تمهيد

تعـــريف بســـــورة الزُّمـــــر

❁ أسماء السورة وعدد آياتها :

بعد التنقيب في كتب علوم القرآن وجد الباحث لسورة الزمر اسمين:

1- الزمر؛ لورود هذه الكملة في وصف أصحاب الجنة، وأصحاب النار، بأنهم يحشرون زمراً.

2- الغرف: لقوله تعالى:﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ [الزمر: ٢٠][1].

عدد آياتها : خمس وسبعون آية في الكوفي وهو ما عليه مصحف المدينة ، وثلاث وسبعون في العد الشامي[2].

❁ زمان نزول السورة :

سورة الزمر مكيّة وهذا يتضح من سياق الآيات إذ ينطبق عليها خصائص القرآن المكي [3].

❁ محور السورة، وأبرز أهدافها :

أولاً : محو السورة :

سورة الزمر من القرآن المكي الذي يقرر أصول العقيدة ، كالتوحيد والإيمان باليوم الآخر، وغيرها من المسائل، ومحور هذه السورة تقرير أصول العقيدة.

---

(1) انظر : جمال القراء وكمال الإقراء – للسخاوي–ص 91، الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي – 194/1، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (403/1).

(2) انظر: البيان في عدّ آي القرآن – أبو عمرو الداني –ص2016

(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي– 39/1.

ثانياً : أهداف السورة :

لسورة الزمر عدة أهداف أذكر أهمها: [1]

1- تقرير أنّ القرآن وحيٌ من العزيز الحكيم، فالقرآن ما نُزِّل إلا لهداية الناس، وإخراجهم من عبودية الطواغيت إلى عبادة ربِّ الأرض والسموات.
2- تقرير التوحيد لله تعالى بشتى أنواعه من توحيد ألوهية، وأسماء وصفات، وتوحيد ربوبية، باستعمال أساليب الحجة، والبرهان، والإقناع .
3- وجوب إخلاص العبادة لله تعالى، فذُكِرَ هذا المعنى في السورة في عدة مواضع، دلالة واضحة على أهمية هذا الشرط في قبول الله تعالى لأية عبادة .
4- بيان أن دلائل التوحيد منصوبة لتدل على وحدانية الله تعالى، حيث حفلت سورة الزمر بذكر كثير منها، كخلق الإنسان وأطوار خلقه، والكون وما فيه من أجرام ومخلوقات.
5- تقرير أنّ الله تعالى لا يعذب قوماً حتى يبعث رسلاً إليهم مبشرين ومنذرين .
6- ترسم السورة مشهداً لقدرة الله تعالى يوم القيامة، وما يحدث فيه من أهوال عظام .
7- النهي عن القنوط من رحمة الله تعالى، فمهما كانت المعاصي والذنوب، فبالتوبة والإنابة يغفرها علام الغيوب .
8- تقرر السورة أن الناس فريقان، فريق انتفع بالذكر والكتاب المبين فوفقه الله لذلك، فكان جزاؤه الجنة ونعيمها، وفريق جحد وأعرض عن الهدى لما جاءه، فكبت وجوههم في النار، هي مأواهم وبئس المصير .

(1) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور- البقاعي- 423/2، التفسير الموضوعي لسور القرآن- د. مصطفى مسلم وآخرون- 478/6.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الآيات (1-31) من سورة الزمر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثمان مسائل يتخللها عشر جمل شرطية، وهي على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر: ٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه فاء الفصيحة **تقديره : إن كان ذلك واقعاً فاعبد الله مخلصاً**[1].

3- **جواب الشرط: (فاعبد) الفاء:** فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(اعبد):** فعل أمر مبني على السكون، وقد حرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: أنت، ولفظ الجلالة **(الله):** مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة نصبه الفتحة [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

مطلع سورة الزمر يؤكد على مصدر نزول القرآن الذي أنكره المشركون، ووضعوا الشُّبه في مصدره، فالله تعالى يخاطبُ النبي ﷺ مؤكداً له أنّ هذا القرآن وحي إليك ملتبسٌ بالحق بما تضمّن من تقرير التوحيد، والنبوة، والإيمان باليوم الآخر، وبما احتوى من أحكام وشرائع، فواجب ذلك التعبد لله تعالى خالصاً دون إشراك، فمن شروط قبول العبادة الإخلاص لله تعالى[3].

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 196/8.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – 388/8.
(3) انظر : البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – 182/9.

فيتبين ما أفصحت عنه الفاء بإخلاص العبادة إن كان ذلك واقعاً، وفعل الشرط وأداته المحذوفة(إن)، يفصحان عن جزم إنزال الكتاب بالحق، فيجب إخلاص العبادة لله ﷻ.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ** ﴾[الزمر: ٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط :(لو):** حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع[1].

2- **فعل الشرط : (أرادَ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، ولفظ الجلالة **(الله):** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمصدر المؤول **(أن يتخذ)** في محل نصب مفعول به [2].

3- **جواب الشرط : (لاصطفى)** : اللام: واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب ، **(اصطفى)** فعلُ ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة اصطفى من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بيّنت الآيات أن العبادة حقٌ خالصٌ لله تعالى، وبيّنت موقف المشركين ، وعلة شركهم بالله تعالى، فهم يعبدون الأصنام من دون الله تعالى لتقربهم من الله زُلفى، وهذا اعتقاد باطل، فالآيات وضحت بطلان اعتقادهم، وزيغ فهمهم ومنهجهم، فأردف ذلك بالرد عليهم بالبرهان والإقناع [4]

فوجهت الخطاب لهم مصدراً بحرف الشرط لو الذي يفيد الامتناع لامتناع بأنّ الله تعالى الذي لا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السموات، لو أراد ولداً فلا يعجزه، فهو القادر على أعظم من

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص391.
(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– محمد على طه الدرة – 200/2.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – للدعاس– 3 /331.
(4) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبدالرحمن السعدي – ص719.

ذلك، ولكن امتنع عن ذلك؛ لأنّه منزهٌ عن النقص، ومتصفٌ بصفات الكمال والجلال، ولو أراد الولد لاصطفى، واختار أفضل المخلوقات التي خلقها، فهو خالقهم ومالكهم، ولأنّ المخلوقات تتصف بالنقص ، فهل بقي لهؤلاء المشركين حجة بعد ذلك، أم هو الجحود والكفران؟

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الزمر: ٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط :

تتضمن هذه الآية جملتين شرطيتين، وبيانهما كالآتي :

۞ الجملة الأولى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ ﴾

1- **أداة الشرط : (إنْ):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (تكفروا):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[1].

3- **جواب الشرط : (فإنّ الله غنيٌ): الفاء:** حرف رابط لجواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، لفظ الجلالة (الله) اسم إنّ منصوب للتعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وغنيٌ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من إنّ ومعموليها في محل جزم جواب الشرط [2].

۞ الجملة الثانية : ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾.

1- **أداة الشرط : (وإن):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب،**(إنْ):** حرف شرط، جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش– 395/8.

(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 155/23.

2- **فعل الشرط :(تشكروا)**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[1].

3- **جواب الشرط :(يرضَه)** : فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الآيات السابقة تُظهرُ جملةً من دلائلِ التوحيد في الكون، وما فيه من آيات باهرات، كتكوير الليل على النهار، وتكوير النهار على الليل، وكذلك تبين كيفية خلق الإنسان، وأطوار خلقه وهو جنين، وهذه الآية بيّنت حال هذا الإنسان تجاه هذه البراهين الدالة على الوحدانية، فرسمت له الطريق، إن كفر فهذا الكفر لا يضر الله شيئاً؛ ولكنّه لا يرضاه لهم، ومقابل ذلك إنْ يشكروا، ويستمروا على هذا الشكر فإنّ الله يرضَاهُ، ويحبّه منهم، ويجَازيهم بِهِ، ولا ينفعه ذلك، ثُمّ إليه مرجع الناس جميعاً فيعرض عليهم أعمالهم سرّها وعلنها جِدّها، وهزلها ، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. [3]

اقتضاء الشكر متعلق برضى الله ﷻ، فالشكر ليس متحققاً من الناس، إنما مشكوك في وقوعه، وكذا الكفر فإنّه لا يقع من الجميع، وهذا ما تدل عليه (إنْ) الشرطية التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها، وعدم الجزم واليقين، ولكن رضى الله ﷻ للشاكرين لاشك فيه.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –3 /132.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح– 149/10.

(3) انظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري– 261/21 .

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر : ٨].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تتضمن هذه الآية جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو الآتي :

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾.

1- **أداة الشرط :(وإذا)**: الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، متضمن معنى الشرط.

2- **فعل الشرط : (مسَّ)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح ،الإنسان مفعول به منصوب بالفتحة، ضر فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة مس في محل جر بإضافة (إذا) إليها [1].

3- **جواب الشرط : (دَعَا)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، رَبَّه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة [2].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ ﴾.

1- **أداة الشرط :(إذا)** : ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون.

2- **فعل الشرط :(خوَّلَه)**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها [3].

3- **جواب الشرط :(نسيَ)**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، وجملة نسيَ جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.[4]

---

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد محمد الخراط –1075/3

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش –396/8.

(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 133/3.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح – 151/10.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبرز هذه الآيات الحالة الدائمة التي عليها الإنسان في الضراء والسراء ، أما حاله في الضراء كما تبين الآيات باستخدام إذا المتضمنة معنى الشرط التي تفيد تحقق تضرع الإنسان في المحنة والضيق والشدة، وإقباله على الله راجعاً مجتهداً في الدعاء وإلحاحه فيه، ثمّ بعد أن يكشف الله تعالى الضرَّ عنه، ومع تراخي الزمن يتحقق من ذلك الإنسان الجُحُود والكفران والنسيان، وصده عن سبيل الله، واتخاذه شركاء مع الله يعبدهم من دون الله، فيكون مأواه النار وبئس المصير [1].

فجملة الشرط بأداتها(إذا) صورت مدى تحقق جهد الإنسان في التضرع والتوبة، والرجوع إلى الله في حال الشدة ، وكذلك وضحت حاله بعد زوال الشدة في تحقق الجحود والكفران، واتخاذ الأوثان من دون الواحد الديان.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الزمر : ١٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط :(إنْ):** حرف شرط، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (عصيْتُ):** فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء: ضمير متكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل ، **(ربي):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة على آخره، ورب مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه [2].

3- **جواب الشرط :** محذوف دلّ عليه ما سبق تقديره : **(فإنّي أخاف)** [3].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

سياق الآيات يتحدث عن المحسنين الذين ينتفعون بعبادة ربهم، ويحرصون عليها، بل يفرُّون بدينهم خالصةً نواياهم لله تعالى، ثم تخاطب الآيات النبي ﷺ لتوضح له المنهج الذي يتوجب اتباعه،

(1) انظر: تفسير القرآن – أبو المظفر السمعاني- 460/4.
(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – الشيخ محمد علي طه الدرة- 219/8.
(3) انظر : إعراب القرآن وبيانه- محي الدين الدرويش- 401/8.

وأن يعلن ذلك صراحة للمشركين، من إخلاص العبادة لله تعالى، وتسليم أمره له في كل الظروف، وأنّه القدوة في ذلك، وإضافة لذلك تأمره أن يبين للمشركين ممّن الخوف الحقيقي والوجل، إنّه من الله ﷻ الذي يعاقب من عَصَاه، وأشركَ به وعاداه في يومٍ عظيم هوله [1].

فترتّب الشك في التعبير باستعمال أداة الشرط إنْ، بأن يحذر العباد، ولو كان النبيﷺ فليحذروا من المعصية لاحتمال وقوعها، فيلزم الرجوع والإنابة والإخلاص لله في العبادة؛ لأنّ قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إنْ)**.

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة التي أفصحت عن جملة شرطية، **تقديرها: إن خفتم ذلك فاتقون** [2].

3- **جواب الشرط: (فاتقون):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(اتقون):** فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء المحذوفة : ضمير متكلم في محل نصب مفعول به، والجلمة في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد الإعلان الرسمي عن الطريق القويم، وتوضيح أمر الخاسرين، صورت الآية الكريمة الظرف الذي يكون فيه أولئك الخاسرون؛ لترهيب قلوب المشركين العاصين، فظلل النار من فوقهم

(1) انظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري– 119/4.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 222/8.
(3) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – 135/3.

ومن تحتهم، لا مناص لهم، فهذه حياة الخسران التي عملوا لها في الدنيا، فالأمر من الله تعالى للعباد: إن خفتم وقوع ذلك بكم فاجتنبوا ما نهيت، وامتثلوا ما أمرت.[1]

فالفاء الفصيحة أفصحت عن نتيجة الخشية من ذلك العذاب ألا وهو التقوى، فهل التقوى متحقق أم لا، وذلك ما بيّنته أداة الشرط المحذوفة(إنْ) في احتمالية خوفهم، فهذا حال الناس ما بين خائف من عذاب الله تعالى، وآخر مستهتر غافل عن ذلك.

المسألة السابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ** ﴾ [الزمر: ١٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (أفمن)**: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، معطوف على محذوف تقديره: أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذه، **(من)**: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[2].

2- **فعل الشرط: (حقّ)** : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، عليه جار ومجرور متعلق بالفعل، وكلمة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف، والعذاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة[3].

3- **جواب الشرط:(أفانت تنقذ)**: الهمزة حرف استفهام للتوكيد، الفاء: رابطة لجواب الشرط، أنتَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، تنقذ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (أنت)، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر مبتدأ **(مَنْ)**[4].

(1) انظر: تأويلات أهل السنة – الماتردي– 668/8.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 175/3.
(3) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 166/23.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح – 163/10.

ثانياً : الأثر التفسيري لجلمة الشرط :

بعد أن بيّن الله تعالى من هداهم باتباعهم أحسن ما أُنزل إليهم، يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ، بأن من وجب عليه عذاب الله تعالى، لن يستطيع أحد إنقاذه من النار، فجملة الشرط المصدرة بحرف الاستفهام و(منْ) التي تستعمل للعاقل، فهؤلاء العقلاء الذين لم ينتفعوا بما أُنزل إليهم من الذكر لن يستطيعَ أحدٌ أن ينقذهم من عقاب الله تعالى[1].

فلما تحقق فعل الشرط وهو من حقت عليه كلمة العذاب كان جواب الشرط، وهو عدم إمكانية إنقاذ مَنْ في النار حتى ولو كان ذلك النبيﷺ إلا بإذن الله تعالى له بالشفاعة.

المسألة الثامنة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ** ﴾ [الزمر: ٢٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (منْ)**: اسم شرط، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2- **فعل الشرط: (يُضللْ)**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[2].
3- **جواب الشرط: (فماله من هاد)**: الفاء: حرف رابط لجواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **ما** :حرف نفي ناسخ لا محل له من الإعراب له : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، وهو متعلق بخبر محذوف تقديره كائناً ، من :حرف جر مبني على السكون لا محل له ، هاد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً ؛ لأنّه اسم ما المؤخر، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.[3]

(1) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي 2231/3.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش- 410/8.
(3) انظر : الجدول في الإعراب – محمود صافي- 171/23.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

نزل القرآن لهداية الناس، فمنهم من آمن وصدق، ومنهم من كفر وأعرض، فمطلع هذه الآية تُبيّنُ مصدرَ عظمة القرآن الكريم أنّه من عند الله تعالى، فآيات القرآن متشابهة في الحسن، والفصاحة والبيان والبلاغة، ومثاني تكرر فيه الأحكام، والمواعظ ،والقصص، يتعظ منه الراجون ثواب الله الوجلون من عقابه، فالقرآن الكريم هدى ونور يهدي به الله من اتبع رضوانه، وعمل لتلك الهداية ، ولكن من ضلّ أياً كان عقله وعلمه وصفته، فما له أحد يهديه للطريق القويم [1].

فجملة الشرط توضح المعنى بقطع آمال العقلاء بالهداية من دون الله، فمن أضله الله تعالى من الناس فلا سبيل له في الهداية إلا بالرجوع إلى الله ﷻ، وقد عبر عن هذا المعنى بجملة شرطية إذا تحقق فعلها، وهو إضلال الله تعالى له، يتحقق جوابها، وهو عدم وجود أحد يهديه من بعد الله ﷻ.

(1) انظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن – البغوي– 116/7.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الآيات (32 - 56) من سورة الزمر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تحتوي هذه الآيات على ثماني مسائل يتخللها اثنتا عشرة جملة شرطية، وبيانها كالتالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٣٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (منْ):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

2- **فعل الشرط:(يُضللْ)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: لفظ الجلالة مرفوع بالضمة[1].

3- **جواب الشرط: (فماله من هاد):** الفاء حرف رابط لجواب الشرط، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **ما** :حرف نفي ناسخ لا محل له من الإعراب له : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، وهو متعلق بخبر محذوف مقدم ، من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، هاد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنّه اسم ما المؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط و جوابه في محل رفع خبر المبتدأ[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآيات للنبيﷺ بالاستفهام التقريري، أنّ الله الذي خلقك أليس هو كافيك من شرور المشركين ، ويبين سبحانه حال الذين يخوّفونه وأمته، بالذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، بل

(1) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان – محمد الأمين الهرري – 25 /37.

(2)انظر: إعراب القرآن – للدعاس – 137/3.

وصفتهم الآية بالدنو ليدل على حقارتهم ويكون الوصف أبلغ لهم، ويحذر الله تعالى الناس من الضلال، وأنّه من ضلّ منكم يا مَن وَهَبكم الله العقول فلن ينفعه أحد من الخلق في هدايته، ومأواه النار وبئس المصير[1].

يظهر من الآيات كيف أضفت جملة الشرط على المعنى بياناً، وتهديداً لمن يضلُّ من الناس الذين خاطبهم بـ(من) التي تستعمل للعقلاء، فالعاقل الذي يحذر الضلالة، ويقترب من الله، ويشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، والجاهل الخاسر الذي خاف من وعدِ البشر، ولم يخشَ عقاب الله ﷻ.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾ [الزمر : ٣٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (من)** اسم شرط جازم، مبني على السكون في رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: (يهدِ)**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله لفظ الجلالة الله مرفوع وعلامة رفعه الضمة[2].

3- **جملة الشرط: (فماله من مضل)**: الفاء: حرف رابط لجواب الشرط مبني على الفتح لا محل له، **ما** :حرف نفي ناسخ لا محل له من الإعراب، له : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، وهو متعلق بخبر محذوف مقدم تقديره: كائناً، من :حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، هاد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً؛ لأنه اسم ما المؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[3].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

بعد أن بيّن سبحانه بالتهديد والوعيد عاقبة من يضل، بيّن بالوعد الذي لا يُخلف، أن العبد إذا اهتدى ووفقه الله للهداية، فلن يستطيع أحد من المخلوقين أن يضله عن طريق الله ﷻ، مهما حاولوا

(1)انظر: صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – 74/3.
(2) انظر: تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه– محمد علي الدرة –249/8.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح – 171/10.

صده ومنعه بالتهديد ، فإن الله عزيز لا يغالب فينتقم من الذين يصدون عن سبيل الله، وينتقم كذلك من الذين يخافون منهم ويتبعونهم من الخلق.[1]

يَظهرُ من جملة الشرط ما أفصحت به من الوعد لمن أراد الهداية، فمن له عقل يفكر لا يتوانى عن اتباع طريق الهداية، والمسارعة فيها، وقد جعل الله تعالى أداة الشرط هي (منْ) التي يخاطب بها العقلاء الذين يدركون أنّ الهداية متى تحققت فلن يستطيع أحد من الخلق أن يضله عن صراط الله المستقيم.

المسالة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط :

تضمُّ هذه الآية جملتين شرطيتين، وبيان ذلك كما يأتي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ ﴾.

1- **أداة الشرط : (ولئن)** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اللام: موطئة للقسم، لا محل لها من الإعراب،(**إنْ**): حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (سألتهم)** فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير المخاطب، في محل جزم، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع [2].

3- **جواب الشرط:** محذوف أغنى عنه جواب القسم[3].

(1) انظر: التفسير الوسيط : لطنطاوي – 224/12.

(2) انظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 1082/3.

(3) انظر : إعراب القرآن – الدعاس – 140/3.

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ ﴾.

1- **أداة الشرط :** (**إنْ**) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:** (**أرادني**) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، النون حرف وقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل لفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

3- **جواب الشرط:** محذوف دلّ السياق عليه تقديره(فلا أحد يمنعه) [1].

ثانياً: الأثر التفسير لجملة الشرط:

الآيات تبيّن حال المشركين، وتدحض زيفهم وإفكهم ، فيخاطب الله ﷻ نبيهﷺ لئن سألت هؤلاء من رب هذا الكون وخالقه، ستكون الإجابة بأنه الله ﷻ ، ثم يأمر النبيﷺ بسؤالهم بالحجة والبرهان، ليدحض زيفهم، هل ما تدّعون أيها المشركون من دون الله تعالى أنّهم يقربونكم إلى الله زلفاً، ولو أصابني الله ﷻ بشيء من الضر هل تستطيع آلهتكم رفعه، أو أرادني الله برحمة هل تستطيع آلهتكم منع هذه الرحمة، فاستحالة نفع هذه الآلهة وضرها ،والمشركون يعلمون؛ لكنّه الجحود والكبر وبطر الحق، فحسبك يا محمدﷺ الله فهو كافيك ومؤيدك بنصره وعليه يتوكل المتوكلون[2].

فجملة الشرط في هذه الآية المصدرة بلام القسم وحرف الشرط (إن) توضح أنّ جوابهم بأنّ الله ﷻ هو خالق هذا الكون وخالقهم هو أمرٌ واقع، واعتقادهم بذلك قائم، فـ(إنْ) تفيد المشكوك به وهو السؤال من النبي ﷺ لهم، وتحقق جوابهم بالقسم المصدر، وكذلك تحقق عدم نفع الآلهة وضرها، فإفادة (إنْ) من الندرة وضحت هل وقع الضر أم لم يقع، وكذلك في إرادة الرحمة، فهو أمر متعلق بمشيئة الله تعالى من حيث الوقوع أو عدمه، وقد أغنى جواب القسم عن جواب الشرط في الجملة الأولى؛ لأنّ القسم سابق للشرط فهو أحق بالجواب.

(1)انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 185/10.

(2) انظر التفسير الميسر- نخبة من العلماء – 462.

المسالة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الزمر: ٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

ينضوي في هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما كالتالي:

۞ **الجملة الأولى :** ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ﴾.

1- **أداة الشرط: (فمن):** الفاء: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: (اهتدى):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، وهو في محل جزم فعل الشرط، وفاعله : ضمير مستتر تقديره هو.

3- **جواب الشرط: (فلنفسه):** الفاء حرف رابط لجواب الشرط مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، اللام :حرف جر، نفسهِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة ،والجار والمجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف، تقديره: ذلك، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ [1].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾.

1- **أداة الشرط : (ومن)** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(منْ):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (ضلَّ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

3- **جواب الشرط :(فإنّما يضلُّ عليها):** الفاء: حرف رابط لجواب الشرط، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنّما: كافة ومكفوفة، يضلُّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستر تقديره هو، على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ،والهاء: ضمير متصل، مبني على الفتح في محل جر والجار والمجرور متعلق بالفعل،

(1) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي – 188/24.

والجملة في محل جزم جواب الشرط ، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[1].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

بعد أن بيّن الحق تعالى بالوعد والوعيد عاقبة من اهتدى، وعاقبة من ضل، يبين من المنتفع بهذه الهداية، ومن المتضرر بهذا الضلال، فالآية تخاطب النبيﷺ بأن ما أنزل من الذِّكر والكتاب المبين، إنّما هو لهداية الناس فهذا هو الحق الواضح الذي لا يجاريه شك، فالعاقل الذي اهتدى فإنما هدايته لنفسه، ومن ضل وحاد عن ذلك الكتاب فعاقبة ضلاله على نفسه خُسراً، ويوم القيامة له عذاب أليم، ثم تخاطب الآيات النبيﷺ بأنّك لست موكلاً بهدايتهم فإنّما عليك البلاغُ المبين[2].

فجملتا الشرط في الآية المصدرتان بـ(من) التي تستعمل لمن يعقل، تخاطب العقلاء الذين يبحثون عن مصالحهم، ويبتعدون عن كل ما يضرُّهم، فالهداية ربح وفير في الدنيا والآخرة، والضلال خسارة كبيرة للإنسان، فالكيس من دان نفسه واهتدى، وقد ترتب على كلٍّ من الهداية أو الضلال ما يتناسب مع ذلك، ويصلح أن يكون جواباً لفعل الشرط.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [الزمر: ٤٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (أولو)** الهمزة : حرف استفهام، والواو: حرف عطف، **(لو)**: حرف شرط غير جازم مبني على السكون، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط:(كانوا)**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم ، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له، يملكون: فعل

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش – 425/8.

(2) انظر : فتح القدير – الشوكاني – 533/4.

مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو، ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة لا يملكون في محل نصب خبر كان [1].

3- **جواب الشرط:** "محذوف دل عليه ما قبله" [2] ، أولو كانوا لا يعقلون شيئاً لاتخذتموهم.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

يخبر الله تعالى عن المشركين الذين اتخذوا من دون الله أنداداً، وجعلوا بينهم وبين الله واسطة، فهو إيذان عن خفة عقول هؤلاء، وسفاهة منطقهم ومنهجهم، ثم يأمر النبيﷺ بأن يستفهم منكراً على المشركين وهو سبحانه أعلم بهم، أولو كان هؤلاء الذين تعبدونهم لا يملكون شيئاً في السموات والأرض، ولو كانوا لا يملكون العقول[3].

توضح جملة الشرط المصدرة بهمزة الاستفهام الإنكاري، وحرف الشرط(لو) الذي يفيد امتناع لامتناع، أي أنّ امتناع هذه الآلهة عن النفع والضر، وامتناعها من أسباب الكمال، يمتنع أن تنفع وتضر، وكذلك امتناع شفاعتها لهم عند الله ﷻ، فأي حجة وبرهان أقوى من هذه الحجة على أولئك المشركين.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٥].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تضمُّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما كالتالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾.

1- **أداة الشرط: (وإذا)** الواو: حرف عطف، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد عل الدرة – 259/8.
(2) المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط – 1083/3.
(3) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 24/24.

2- **فعل الشرط:(ذُكِرَ)**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، **(الله)**لفظ الجلالة: نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (ذُكر) في محل جر بإضافة (إذا) إليها [1].

3- **جواب الشرط: (اشمأزت)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح ،والتاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، قُلوبُ الذين: قلوبُ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وجملة اشمأزت جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

۞ **الجملة الثانية** : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾.

1- **أداة الشرط : (وإذا)**: الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، **(إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط : (ذُكِرَ)**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها .

3- **جواب الشرط: (إذا هم يستبشرون)** إذا: فجائية رابطة لجواب الشرط، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يستبشرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة هم يستبشرون جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

توضح الآيات قبائح المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة عند سماعهم ذكر الله تعالى الواحد الأحد المستغني عن الخلق، اشمأزت قلوبهم وسخروا واستهزأوا ، أما إذا ذكر الذين لا يملكون لأنفسهم

(1) انظر : الإعراب المفصل – بهجت صالح – 192/10.
(2) انظر : إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 427/8.
(3) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – 142/3.

ضراً ولا نفعاً، والذين هم دونه في الأسماء والصفات ،والقدرة والعظمة ، فرحوا واستبشروا بذلك الزيف الذي مصيره النار وبئس المصير[1].

فجلمة الشرط المصدرة بـ(إذا) تُؤكد وقوع فعل الشرط في الحالين، فذكر الله تعالى واقع لامحالة، وذكر الذين من دونه واقع عند المشركين لا محالة كذلك، لكنهم في الحالة الأولى يشمئزون، وفي الحالة الثانية يستبشرون، وهذا يؤكد كذلك انحرافهم واستحقاقهم العذاب في جهنم.

المسألة السابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٤٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(ولو)** الواو: حرف استئناف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب ،**(لو)** : حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط:** محذوف تقديره **(ثبت)**، أنّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب ، (للذين) اللام : حرف جر، مبني على الكسرة، لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول، مبني على الفتح في محل جر، وشبه الجملة متعلق بخبر أنّ المقدم تقديره: ثابت ، ظلموا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجلمة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم أنّ المؤخر، **(في الأرض):** شبه الجلمة متعلق بمحذوف جملة صلة الموصول، وتقديرها: هو موجود، وأنّ وما في حيزها في محل رفع فاعل للفعل المحذوف ثبت [2].

3- **جواب الشرط : (لافتدوا به):اللام:** واقعة في جواب الشرط ،**(افتدوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (افتدوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[3].

(1) انظر : تفسير الجلالين – السيوطي – ص612.
(2) انظر: تفسير القرآن الكريم و إعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 266/8.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 194/24.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبيّن الآية الكريمة موقف الظالمين يوم القيامة عندما يحاسبون على غيهم وضلالهم، فيتمنّون أنّ لهم كلَّ ما في الأرض من متاع وأموال وغيرها، وضِعفَهُ ليفدوا به أنفسهم من العذاب الذي حل بهم، رغم أن الله ﷻ بيّن لهم مآل طريقهم التي سلكوها، فلم ينتفعوا بذلك، فيوم القيامة يظهر لهم ما لم يحسبوا حسابه من العذاب الأليم.[1]

فقد امتنع افتداؤهم لأنفسهم من سوء يوم القيامة لامتناع امتلاكهم لكل ما في الأرض ومثله حتى لو ملكوا ذلك ففداؤهم غير مقبول عند الله تعالى فكيف إذا عجزوا عن هذا الملك؛ لأنه حق لله تعالى، يظهر هذا المعنى من أسلوب الشرط المصدر بـ(لو) التي تفيد امتناع لامتناع، فما أجمل تصوير الحال التي وصل لها المشركون في ذلك اليوم العصيب بهذا الأسلوب البديع.

المسألة الثامنة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الزمر: ٤٩].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تحتوي الآية الكريمة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ **فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا** ﴾.

1- **أداة الشرط: (إذا)** ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (مسَّ)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح ، و**فاعله** (ضرٌ): مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و**مفعوله** (الإنسان): منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة مسَّ في محل جر بإضافة (إذا) إليها[2].

(1) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد- لابن عجيبة – 87/5.

(2) انظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- 1085/3.

3- **جواب الشرط: (دعانا):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة دعانا جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾

1- **أداة الشرط : (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط : (خوّلناه):** فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعلين، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و جملة خولنا في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

3- **جواب الشرط : (قال):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و جملة(قال) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بينت الآية حال الظالمين يوم القيامة، وضحت نوعاً من الظلم الذي يقع فيه الإنسان، فعندما يمسُّه ضر يلجأ إلى الله بالدعاء والإنابة ، ثمّ إذا منحه الله ﷻ نعمةً من رزق، أو علم، أو ولد، قال جاحداً كافراً أَنْعُمَ الله إنّما أوتيته على علم عندي، فمن أين لهذا الإنسان ذلك العلم الذي يجعله يتنعم بكثير من النعم، ولا يدري، ولا يعلم أنّها اختبار له ليظهر صدق المؤمنين الشاكرين، وزيف الكافرين الجاحدين.[3]

تؤكد وقوع سنة الله تعالى في ابتلاء الإنسان بالضر والخير، فكلاهما واقع لا محالة، فالكافر متحقق بالضر والنعمة ليتم الله عليه الحجة في الحالتين، وإذا به في الضر يلجأ إلى الله تعالى بالدعاء، وفي حال النعمة ينسى الله ﷻ ، وينسب الخير لنفسه وعلمه، ونسي أنّ ذلك ابتلاء وامتحان لكنهم قوم لا يعلمون، فهذا المعنى الجليل تظهره أداة الشرط (إذا) التي تستعمل في متحقق الوقوع.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 197/10.
(2) انظر : إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 430/8.
(3) انظر: تفسير المراغي – 18/24.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الآيات (57 - 75) من سورة الزمر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

يتضمن هذه الآيات ست مسائل ينضوي فيها ست جمل شرطية، وتحليلها على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزمر: ٥٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (لو)**: حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط:** محذوف تقديره **(ثبت)**، وأنّ: حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة (الله) اسم أنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، هداني: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ، وأنّ وما في حيزها في محل رفع فاعل للفعل المحذوف (ثبت) [1].

3- **جواب الشرط : (لكنت)**: اللام: واقعة في جواب الشرط ،(كنتُ): فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كُنْ، (من المتقين): من: حرف جر مبني على السكون، وحُرك بالفتح لالتقاء الساكنين، المتقين: اسم مجرور بالياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف، تقديره: (محسوباً) ، وجملة (كنت من المتقين) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب [2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 145/3.

(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– محمد علي الدرة – 279/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

حال المشركين يوم القيامة ، الحسرة والندامة، ووضع المبررات لكفرهم وشركهم، فالآية الكريمة تبين زعم هؤلاء المشركين في امتناعهم عن الهدى وأنّ سبب كفرهم عدم إرادة الله ﷻ لهم الهداية، وهذا زعم باطل فهل عندهم من علم بأن الله أراد لهم الضلال ولم يرد لهم الهداية [1].

فاستعمال هؤلاء المشركين لأسلوب الشرط المصدر بـ(لو) ليقرروا أنّ امتناع هدايتهم هو بسبب امتناع هداية الله تعالى لهم، فالآيات تجلي زيفهم في دعواهم وأسلوبهم.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر : ٥٨]

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (لو)**: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.
2- **فعل الشرط:** محذوف تقديره:(**ثبت**)، (أنّ لي كرة) أنّ: حرف توكيد ونصب مبني عل الفتح، لي: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف تقديره: (كائنة)، كرةً: اسم أنّ المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وأنّ وما في حيزها في محل رفع فاعل الفعل المحذوف(ثبت) [2].
3- **جواب الشرط:** محذوف دل عليه السياق تقديره: لو ثبت أن لي كرة لكنت من المحسنين[3].

(1) انظر: نظم الدرر – البقاعي – 539/16.
(2) انظر : إعراب القرآن – الدعاس – 145/3.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 280/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبين الآية الكريمة ندم، وحسرة الكافرين يوم القيامة، فيتمنى المشركون فرصة أخرى ليرجعوا إلى الدنيا حتّى يكونوا من المحسنين[1]،

فهدايتهم ممتنعة لامتناع رجوعهم إلى الدنيا، وهذا ما يوضحه أسلوب الشرط بأداته (لو)، لأنّهم لو أرادوا الهداية لعملوا لها من قبل وأحسنوا ، إنّما هي حجج ليسْلَموا من العذاب.

المسألة الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الزمر: ٦٥].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:(لئن)**: اللام: موطئة للقسم، مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، (إنْ): حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (أشركت)**: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل رفع فاعل.[2]

3- **جواب الشرط** : جواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم، **وهو : ليحبط عملك.**[3]

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

بعد أنّ بين الله تعالى حال المشركين في التحسر والندم يوم القيامة، يؤكد سبحانه للأمة موجهاً الخطاب لنبيه ﷺ بالقسم، والخطاب للنبي ﷺ والمراد الناس جميعاً أنّ من أشرك من الناس، ذلك ليحبطن عمله، ولا ينفعه ما عمل من أعمال خير فهي كسرابٍ بقيعة، ومصيره كمصير أولئك المشركين[4].

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن – عبدالكريم الخطيب – 1184.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش – 443/8.
(3) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان– محمد الأمين الهرري– 96/25.
(4) انظر: المنتخب – لجنة علماء الأزهر – ص 692.

فجملة الشرط المصدرة بلام القسم، وحرف الشرط إنْ ، تؤكد أنّ حبوط العمل واقع لا محالة لمن أشرك ، والتشكيك في احتمال وقوع الإشراك أو عدمه، فتعلق الإشراك بحبوط العمل أمر لاشك فيه، فكأنه تهديد لمن تسول له نفسه للإشراك بالله تعالى، وهذا المعنى توضحه جملة الشرط، والقسم.

المسألة الربعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٦].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط** : محذوفة بدلالة الفاء الفصيحة تقديرها(**إنْ**).

2- **فعل الشرط** : مقدر دلت عليه فاء الفصيحة ،" إن كنت عاقلاً فاعبد الله". [1]

3- **جواب الشرط** :(**فاعبد**) الفاء: رابطة لجواب الشرط،(**اعبد**) فعل أمر مبني على السكون ،الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ومفعوله لفظ الجلالة (الله) المقدم ،والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

لمّا ذكر الله تعالى عاقبة الإشراك به، أردف بعدها خطابه للنبيﷺ ، إن كنت تريد رضوان الله تعالى والفوز بجنته فعليك بالعبودية التي تقتضي تنزيه الله ﷻ عن كل نقص وعيب، وتستوجب هذه النعمة دوام الشكر له سبحانه وتعالى على منحك نعمة العبادة، فهي أجل نعمة وأفضل منحة .[3]

ولأهمية أمر العبودية أجزأت الفاء الفصيحة بالإفصاح عن جملة شرط محذوفة أداتها وفعلها، فالعباد منهم من يريد الجنة ويعمل لها، فهو الذي اتصف بالرشاد، ومنهم من كفر بوعد الله تعالى وعمل للنار، فهم كالأنعام أو أضل سبيلاً، وهذا ما تفيده أداة الشرط (إن) التي تستعمل في المحتمل وقوعه، فتوتر العقل والرشاد ليس أكيداً عند جميع الناس، وإنما قد يوجد عند بعض الناس ولا يوجد عند آخرين، فالعاقل إذن هو يحقق الشكر بعبادة الخالق وحده.

(1) الدر المصون – السمين الحلبي– 442/9.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محي الدين الدرويش – 443/8.
(3) انظر: روح البيان – إسماعيل حقي – 133/8.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر : ٧١].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:** (**إذا**) ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط:** (**جاءوها**): فعل ماضٍ مبني على الضم، الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ،وجملة جاءوها في محل جر بإضافة (إذا)[1].

3- **جواب الشرط** :(**فُتِحَت**) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ، التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، أبوابها: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وجملة (فُتحت) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تصور الآيات مشهداً من مشاهد يوم القيامة، ألا وهو سوق الكفار فوجاً إلى مصيرهم جهنم، حتى إذا تحقق وصولهم إلى جهنم فتحت أبوابها تباغتهم؛ لتقذف الرعب في قلوبهم؛ ليتحقق لهم عذاب نفسي قبل دخولها ،وعذاب بدني بدخولها[3].

وجملة الشرط بأداتها(إذا) تبيّن تحقق وصول الكافرين إلى النار، وهذا أمر حتمي لاريب فيه، فهو يقين مطلق، وترتب على ذلك بمباغتتهم عند وصولهم لها، لقذف الرعب في قلوبهم.

---

(1) انظر: تفسير القرآن إعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 295/8.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 147/3.

(3) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 195/3.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[الزمر : ٧٣]

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط:(جاءوها):** فعل ماضٍ مبني على الضم، الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (جاءوها) في محل جر بالإضافة.

3- **جواب الشرط:** "محذوف؛ لأنّه صفة ثواب أهل الجنة"[1]، تقديره: وجدوا ما وعدهم الله تعالى.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبين الآية الكريمة مراسم سوق المؤمنين إلى الجنة، حتى إذا وصلوها مُعَزّزين مُكرّمين، والحال أنّ الجنة فتحت أبوابها لهم كما تفتح للملوك والأمراء، وكمنازل الأفراح ، فتستقبلهم الملائكة أفضل استقبال بأحسن تحية، وهي تحية أهل الجنة في الجنة السلام عليكم[2].

فجملة الشرط تضفي معنى جليلاً بأداتها(إذا) في تحقق وصول أهل الجنة للجنة فهو أمر يقين لا شك ولا ريب فيه، وحذف الجواب يجعل النفس تذهب في صفة النعيم كل مذهب.

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 222/10.

(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي– 542/4.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة (غافر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد : تعريف بسورة غافر

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 - 28)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (29 - 60)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في لآيات (61 - 85)، وبيان أثرها.

تمهيد

تعريـف بسـورة غـافـر

أسماء السورة وعدد آياتها :

لسورة غافر عدة أسماء، وهي كما يأتي:

1- **سورة المؤمن:** لاشتمالها على قصة مؤمن آل فرعون.

2- **سورة الطول:** لقوله تعالى:﴿ ذِي ٱلطَّوۡلِ ﴾[غافر: ٣].

3- **سورة حم الأولى:** حيث إنّها أول ذوات حم[1].

عدد آياتها: "ثنتان وثمانون في البصري، وأربع وثمانون في المدني، وخمس وثمانون في الكوفي، وست وثمانون في الشامي"[2].

زمان نزول السورة :

سورة غافر مكية نزلت في الفترة الأخيرة من مرحلة الدعوة المكية ، بعد سورة الزمر[3] .

محور سورة غافر وأهم أهدافها :

أولاً : محور السورة :

سورة غافر أول سورة من الحواميم، ومعلومٌ أنّها سورة مكية، ومحور السورة أنّها تصوّرُ الصراع بين الحق والباطل.

---

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي– ص194، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروز أبادي(409/1)، جمال القراء – السخاوي – ص91.

(2) البيان في عد آي القرآن – أبوعمرو الداني– 218.

(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 97/1.

ثانياً : أهداف السورة :

لسورة غافر مقاصد وأهداف عدة منها[1]:

1- تؤكد السورة على أنّ مصدر القرآن الكريم الوحي، وأنه كتاب هداية ، وإعجاز.

2- تقرير أنّ الله ﷻ متفرد بأنواع التوحيد الالوهية ، والربوبية، والأسماء والصفات .

3- تقرير أنّ الله يقبل التوبة، وبغفر الذنوب، ويعاقب على السيئات والمعاصي بعذاب شديد.

4- بيان وجوب صبر الدعاة إلى الله ﷻ على كل ما يواجههم من صعاب في طريق دعوتهم .

5- بيان أن مقصد الكفار هو الصد عن سبيل الله تعالى، ودحض الحق وأهله.

6- بيان أن الناس صفان ، صف أهل الحق، وهم أهل الجنة، وصف أهل الباطل، وهم أصحاب النار.

7- ترسم السورة الصراع بين الحق والباطل، وأنّه قائم حتى قيام الساعة .

8- تبيّن أن حصن المؤمن هو اللجوء إلى الله ﷻ فهو كافيه من كيد المشركين والكفار.

9- تقرير أن دلائل التوحيد شاهدة على وجود الله ﷻ.

(1) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور- البقاعي -435/2، أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري – 515.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الآيات (1 - 28) من سورة غافر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تحتوي هذه الآيات على سبع مسائل تتضمن عشر جمل شرطية، بيانها على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ [غافر: ٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط** : مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **وتقديرها: (إن)**

2- **فعل الشرط:** مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **وتقديره: إن كان ذلك واقعاً فلا يغررك تقلبهم.** [1]

3- **جواب الشرط** : (**فلا يغررك تقلبهم)**: الفاء الفصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، لا: حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **(يغررك)**: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه السكون، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و**(تقلُّبُهم)**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية الكريمة موقف الكفار الذين شذوا عن الخلق في مجادلتهم بالباطل في دلائل التوحيد العلمية والكونية، فهم يقفون في صف الجاحد الكافر بكبرهم وعصيانهم، فإذا كان واقعاً

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة – 309/8.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- الدرويش – 456/8.

منهم الكفر والجحود والمجادلة بالباطل، فلا تنخدع أيها الداعي إلى الله بتقلبهم وتنعمهم بمكاسب الدنيا وزهرتها من تجارات، وأموال، فإنّ مصيرَهم الهلاك والخسران كمن سبقهم. (1)

يتضح من الفاء الفصيحة إفصاحها في النهي عن الاغترار بتقلب الكفار بنعيم الدنيا؛ إن جحدوا وكفروا ، فالأصل أن لا يقع الجحود لوجود الأدلة التي تمنع ذلك الجدال والجحود، لذلك قدرت أداة الشرط (إن)، ولكنّ الناس قد يغتر منهم تقلب الكفار بنعيم الدنيا، ومنهم من ثبته الله ﷻ ولم يكترث بذلك، وهذا ما عبرت عنه جملة الشرط وأداتها إن المحذوفتين التي تفيد التشكيك والندرة.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ** ﴾ [غافر : ٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط :** مقدرة، بدلالة فاء الفصيحة تقديرها: **(إذا)**.

2- **فعل الشرط :** مقدر، بدلالة فاء الفصيحة، **تقديره:** "**إذا كانت رحمتك واسعة فاغفر**" (2).

3- **جواب الشرط : (فاغفر)** : الفاء الفصيحة، اغفر : فعل أمر مبني على السكون والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.(3).

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تذكر الآية الكريمة نوعاً من مخلوقات الله تعالى العظيمة، وهم حملة العرش وتبين حالهم ووظيفتهم في التسبيح وحمد الله تعالى وتمجيده، ويقينهم بقول الله ﷻ لهم؛ لذلك وصفوا رحمته

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 3069/5 .
(2) انظر : تفسير حدائق الرح والريحان في روابي علوم القرآن – محمد الامين الهرري– 147/25.
(3) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 223/24.

بالواسعة ، فكأنهم قالوا: إذا وسعت رحمتك كل شيء، فندعوك: بأن تغفر للذين اتبعوا صراطك بمتابعة نبيك محمدﷺ في الأقوال والأعمال. [1]

إنّ علم الملائكة برحمة الله تعالى الواسعة جعلتهم يدعون للتائبين، فرحمة الله تعالى الواسعة أمر لاريب فيه كما أن مغفرته للتائبين أمر متحقق، وهو ما تبينه جملة الشرط المقدرة بأداتها (إذا).

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ** ﴾ [غافر: ٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (من)**: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب مفعول به.[2]

2- **فعل الشرط :(تق)**: فعل مضارع مجزوم بـ(من)، لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت يعود على الله تعالى[3].

3- **جواب الشرط** : (فقد رحمته): الفاء: رابطة لجواب الشرط، قد: حرف يفيد التحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، رحمته: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء : ضمير المتكلم في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط[4].

(1) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 303/8.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 234/10.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 151/3.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – 461/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

مازال سياق الآيات في دعاء الملائكة، إذ يدعون الله تعالى أن يصرف عن التائبين جزاء السيئات في الدنيا والآخرة؛ لأن من يصرف عنه الله ﷻ عاقبة سيئته فجزاؤه الفلاح برحمة الله ﷻ، وفاز فوزاً عظيماً بما شملته رحمة الله تعالى.[1]

فجملة الشرط بأداتها (من) تعبر عن معنى جليل في الآية، يتبين من دعاء الملائكة، أنّ الذي وقاه الله من جزاء السيئات يفلح برحمة الله سبحانه وتعالى، ومن لم يصرف عنه جزاء السيئات فهو الخاسر في الدنيا والآخرة، وهذه المعاني لا يعقلها إلا العالمون، فجواب الشرط تحقق وهو رحمة الله تعالى لمّا تحقق فعل الشرط وهو وقاية اللهﷻ للعبد من السيئات.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾ [غافر: ١٢].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تحتوي هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وهما على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ﴾.

1- **أداة الشرط : (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط : (دُعي)** : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ولفظ الجلالة (الله): نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها[2].

(1) انظر: التفسير المظهري- محمد ثناء المظهري – 245/8.

(2) انظر: تفسير حائق الروح والريحان – محمد الأمين الهرري – 149/25.

3- **جواب الشرط : (كفرتم):** فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، التاء: ضمير مخاطب مبني على الضم في محل رفع فاعل، وجملة كفرتم جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[1].

۞ الجملة الثانية: ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟﴾

1- **أداة الشرط : (إن):** حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (يشرك به):** فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بـ(إن)؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، به: جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل.[2]

3- **جواب الشرط: (تؤمنوا):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة تؤمنوا جواب شرط جازم لا محل لها من الإعراب[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

تبين الآية الكريمة أنّ العذاب الذي لحق بكم أيها المشركون سببه أنّه إذا ذكر الله تعالى، ودعيتم لتوحيده أشركتم وكفرتم به، وإن يشرك به ويُثبتُ له شركاء وأنداد تؤمنوا بهم ظلماً وجوراً من أنفسكم ، فالحكم العادل لله تعالى، العالي في كبريائه الكبير في عظمته وسلطانه[4].

يتضح من جملتي الشرط أن الجملة الأولى مصدرة بـ(إذا) يتبعها الفعل الماضي فيتبين من ذلك تحقق بثبوت دعوة الأنبياء لهم لتوحيد الله ﷻ، والجملة الثانية مصدرة بـ(إن) التي تفيد الاحتمالية تنفي عن الله الشريك، فيظهر جلياً أنّه لو تبين احتمال أن لله شركاء لآمن به المشركون من خلال ذلك الشك الكاذب، فجملة الشرط تضفي بياناً على المعنى، فيظهر مدى مرض قلوب المشركين، واستحقاقهم بذلك العذاب الأليم، وبيان لا وجود شريك لله تعالى.

---

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 319/8.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد سليمان ياقوت – 4087/8.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 238/10.
(4) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – نعمة علوان – 258/2.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۞ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [غافر: ١٣- ١٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

ينضوي تحت هذه المسألة جملتان شرطيتان، بيانها على النحو التالي:

۞ **الجملة الاولى:** ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها (إذا).**

2- **فعل الشرط** : مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة مبنية على الفتح ، **تقديره : "إذا كان الأمر كما ذكر فادعوا الله مخلصين"**[1].

3- **جواب الشرط :(فادعوا):** الفاء الفصيحة ، ادعوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة (الله): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (فادعوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.[2]

۞ **الجملة الثانية:** ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.

1- **أداة الشرط : (لو):** حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط: (كره):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، الكافرون: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم.[3]

3- **جواب الشرط:** محذوف دل عليه ما قبله، **لوكره الكافرون فاعوا الله مخلصين**[4].

(1) إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش – 468/8.
(2) انظر: تفسير حائق الروح والريحان – محمد أمين الهرري – 150/25.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – للدعاس – 152/3.
(4) انظر: إعراب القرآن – محمد سليمان ياقوت – 4089/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

القرآن الكريم بعد الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى يجدد الدعوة للتوحيد وإخلاص العبادة لله ﷻ، فالآية تبيّن أنّه إن كان الأمر كما ترون من الآيات الدالة على وحدانيته وقدرته، فادعوا الله ﷻ مخلصين له العبادة، والإنابة غير مشركين به، ولوكره المشركون، فلا تلتفتوا لهم، ودعوهم يهلكوا بحسرتهم.[1]

إنّ تحقق رؤية الأدلة على وحدانية الله تعالى تستوجب إخلاص الله تعالى في العبادة، ولو كانت النتيجة كراهة الكفار لذلك، فإن تحقق رؤية الآيات واضح بيّن، وذلك ما بينته جملة الشرط المقدرة بأداتها (إذا)، وتبين جملة الشرط الثانية المصدرة بأداتها (لو) التي تفيد امتناع لامتناع الأمر للمؤمنين بعدم الامتناع عن إخلاص الدعاء لله تعالى حتى لو كره ذلك الكافرون أو لم يكرهوا.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ** ﴾ [غافر: ٢٥].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (فلمّا)**: الفاء: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا)**: اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط :(جاءهم):جاء**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجلمة في محل جر بإضافة لمّا إليها [2].

3- **جواب الشرط** : **(قالوا)**: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب [3].

---

(1) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن- محمد القنوجي – 169/12.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 250/10.

(3) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة- 335/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط

لمّا دعا موسى عليه السلام فرعون ودلّل على صدقه بالمعجزات الباهرات – العصا واليد البيضاء_ فكأنّ هذه المعجزات بهرت فرعون وملأه، فلم يستطع مضاهاتها، فسبيل الظالمين عند العجز القتل والبغي، فأمر فرعون بقتل من آمن مع موسى عليه السلام من الرجال واستحياء النساء، فهذا الصنيع إنما هو من كيد فرعون، فكيد الظالمين طريقه الهلاك إلى جهنم[1].

فجملة الشرط بأداتها لمّا الظرفية تبين أن فعل فرعون متكرر في كل زمان مع كل طاغية وظالم ومتكبر عن آيات الله عز وجل، فهذا حال الفراعنة في كل زمان ومكان، فلمّا تحقق فعل الشرط وهو مجيئهم بالحق من الله تعالى، تحقق جوابها وهو قولهم اقتلوا أبناء الذين آمنوا واستحيوا نسائهم.

المسألة السابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ** ﴾ [غافر : ٢٨].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تضم هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ **وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ** ﴾.

1- **أداة الشرط : (إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (يك كاذباً)**: يك: فعل مضارع ناسخ مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسم يكن تقديره هو، و(كاذباً): خبر يكن منصوب بالفتحة.[2]

(1) انظر: أنوار التنزيل واسرار التأويل- البيضاوي – 55/5.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد ياقوت- 4101/8.

3- **جواب الشرط** : **(فعليه كذبه)**: الفاء رابطة لجواب الشرط، على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل في محل جر، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف تقديره كائنٌ، كذبه: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.(1).

۞ **الجملة الثانية:** ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾.

1- **أداة الشرط: (إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (يك صادقاً)** : يك : فعل مضارع ناسخ مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير محذوف، تقديره: هو، وصادقاً: خبر يك منصوب وعلامة نصبه الفتحة.(2)

3- **جواب الشرط** : **(يُصبكم بعض)**: **(يصبكم)**: فعل مضارع مجزوم بـ(إن)؛ لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه بالسكون، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وبعضُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.(3).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن استجار موسىعليه السلام بالله ﷻ من تكبر فرعون وكفره، وقف رجل من آل فرعون يصدح بالحق، ويستنكر ما يفعل قومه، قائلاً: كيف تقتلون رجلاً يدعو إلى الله ﷻ، وقد جاءكم بالبراهين من ربكم، فدعُوه ولا تقتلوه، فإنْ كان كاذباً فيما يقول فاللهﷻ يجازيه في الدنيا والآخرة، وإن يكن صادقاً يصبكم ببعض الذي يعدكم من العذاب، فلو كان موسى من المسرفين ماهداه الله لما ترون، لأنّ الله ﷻ لا يهدي من هو مسرف كذاب(4).

(1) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 240/24.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم– الدعاس – 155/3.
(3) انظر: تفسير الروح والريحان – محمد الأمين الهرري– 190/25.
(4) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 141/7.

وقد جاءت جملتا الشرط تُعطي المعنى الذي قاله مؤمن آل فرعون لقومه حجة وبرهاناً؛ لإقناع العقول بكلامه، فهذا سر جمال جملة الشرط ، فقد صدرتا بإن التي تفيد احتمالية وقوع فعل شرطها، فمؤمن آل فرعون لم يُخرج كلامه مخرج اليقين؛ وإلّا لأصبح مُتهماً بإيمانه مع موسى، ولكنه أخرجه مخرج الاحتمال والظن والتخمين؛ ليكون نصحه مقبولاً، والتهمة له مستبعدة.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الآيات (29- 60) من سورة غافر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ينتظم في هذه الآيات ثماني مسائل متضمنة عشر جمل شرطية، وهي على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تتضمن هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ ﴾.

1- **أداة الشرط:** محذوفة بدلالة الفاء الفصيحة تقريرها: **(إن)**.

2- **فعل الشرط:** محذوف تقديره : "**إن جاء بأس الله فمن ينصرنا**"[1].

3- **جواب الشرط: (فمن ينصرنا):** الفاء الفصيحة، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ينصرنا : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(نا): ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ(من)، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط المقدر(إن)[2].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ إِن جَآءَنَا ﴾.

1- **أداة الشرط : (إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) إعراب القرآن الكريم – محمد ياقوت – 4102/8.

(2) انظر – تفسير القرآن وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 342/8

2- **فعل الشرط: (جاءنا):** فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، و(نا): ضمير متصل في محل نصب مفعول به[1].

3- **جواب الشرط :** محذوف دل عليه ما تقدم، تقديره: إن جاء بأس الله فمن ينصرنا[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

مازال مؤمن آل فرعون يجهر بالحق أمام قومه، مقنعاً لهم أنّ الأرض لكم تملكونها، فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب، وقتل موسىعليه السلام ومن معه؛ لأنّه إن جاء بأس الله ﷻ فلا أحد يستطيع دفع العذاب عنكم، ولكن فرعون أعرض وأصرَّ مُكَذِّباً مستكبراً مُدّعِياً لنفسه الرشاد والسداد.[3]

وجملتا الشرط تبين أن مؤمن آل فرعون أراد بالحجة والإقناع أن يمنع قومه من الضلال، فاستعمال أداة الشرط (إن) التي تستعمل في المشكوك فيه، وبعدها الفعل الماضي الذي يوضح أنّ العذاب واقع لا محالة للمكذبين، وهو ما يؤمن به مؤمن آل فرعون، ولكنه شكك في عدم دفعه لهم باستعماله(إن) المحتملة، لأنّ قومه لا يؤمنون بوقوع العذاب، ولتقبل نصيحته، ويوهم القوم بعدم إيمانه.

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [غافر: ٣٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (يضلل):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، ولفظ الجلالة (الله): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[4].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 257/10.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش– 480/8.
(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل– الخازن– 72/4.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه– الدرويش– 484/8.

3- **جواب الشرط : (فما له من هاد):** الفاء: حرف رابط لجواب الشرط، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **ما:** حرف نفي ناسخ لا محل له من الإعراب له : اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، وهو متعلق بخبر محذوف مقدم، تقديره: كائناً ، من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له، هاد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً؛ لأنّه اسم (ما) المؤخر، والجملة المنفية في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

يُحذِّر مؤمن آل فرعون بأسلوب الترهيب قومه من يوم القيامة حين يكون الخلق هاربين من عذاب الله ﷻ ، ليس لهم عاصم يحميهم من عذاب الله، ومن يضله الله تعالى إلى النار فماله أحد يهديه إلى الجنة والمغفرة . [2]

تعلق إرادة الضلال من الله تعالى بعدم الهداية من أحد، فيه ترهيب للعباد بأن يكونوا حذرين من الضلال، فهذا المعنى توضحه جملة الشرط المصدرة بـ(من) الشرطية، فإذا وقع فعلها، وهو: إضلال الله تعالى للعبد، وترتب جوابها، وهو: ما له من هاد من دون الله تعالى.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ** ﴾ [غافر: ٣٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 137/3.

(2) انظر: زاد المسير – ابن الجوزي – 37/4.

2- **فعل الشرط : (هلك)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجلمة في محل جر بإضافة إذا إليها.[1]

3- **جواب الشرط** : (قلتم): فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (قلتم) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يضرب مؤمن آل فرعون مثالاً على من يُضِلُّه اللهﷻ، فيذكِّرُ قومه قائلاً: لمّا جاءكم يوسف بالآيات الواضحات، يدعوكم لتوحيد الله تعالى، فما زلتم مرتابين في حياته مما جاءكم به، حتى مات ازداد ريبكم وقلتم لن يبعث الله رُسُلاً من بعده، فالله تعالى لا يهدي المرتابين المكذبين برسله. [3]

تبين جملة الشرط، وأداتها (إذا) التي تفيد المعاني المتحققة، أنّه كما تحقق هلاك يوسف، ولا ريب في ذلك، تحقق جواب الشرط، وهو: قول أولئك القوم بالشك والريب بعدم إرسال الله تعالى رسلاً .

المسألة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر: ٤٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تتضمن هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما كالآتي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ ﴾.

1- **أداة الشرط : (مَن)**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(1) انظر: تفسير حائق الروح والريحان – محمد الامين الهرري – 193/25.
(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– محمد علي الدرة.
(3) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – 513/27.

2- **فعل الشرط : (عمل):** فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، و(سيئةً): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[1].

3- **جواب الشرط : (فلا يُجزى):** الفاء رابطة لجواب الشرط، لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يُجزى): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[2].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

1- **أداة الشرط : (مَن):** اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (عمل):** فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، و(صالحاً): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.[3]

3- **جواب الشرط :(فأولئك يدخلون الجنة)** الفاء رابطة لجواب الشرط، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، يدخلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، الجنة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية خبر المبتدأ-أولئك- ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[4].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمد ياقوت – 4112/8.
(2) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي- 249/24.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين الدرويش- 491/8.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 269/10.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

من عمل سيئة في الدنيا فلا يجازي إلّا بها، وهذا من عدل الله، ورحمته بالعباد، ومن عمل من الصالحات وهو مؤمن فأولئك جزاؤهم أكبر من ذلك العمل أضعافاً كثيرة، وهذا من رحمة الله ﷻ، وتفضله على عباده[1].

فجملة الشرط توضح تعلق العمل السيء بجزاء مثله، وتعلق العمل الصالح بجزائه الجنة ومضاعفة الجزاء، فالعاقل الذي يعمل الصالحات ينال أضعاف الجزاء من الجنات والرضوان، فإذا تحقق فعل الشرط في كلٍّ من الجملتين تحقق جوابها المناسب لها، وهذا عدل الله تعالى المطلق الذي لا ظلم فيه.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط :** مقدرة بدلالة فاء الفصيحة، **تقديرها: (إن).**

2- **فعل الشرط :** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: إن عاينتم العذاب يوم القيامة فستذكرون ما أقول** [2].

3- **جواب الشرط: (فستذكرون):** الفاء: فصيحة حيث أفصحت عن جملة شرطية مقدرة، **(ستذكرون):** السين: حرف استقبال لا محل له من الإعراب، تذكرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، وجملة فستذكرون في محل جزم جواب الشرط المقدر[3].

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 277/7.

(2) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي – 252/24

(3) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان – محمد الأمين الهرري- 241/25.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

مازال سياق الآيات في حديث مؤمن آل فرعون لقومه، وهذه الآية تبين كأنّه يوجه لهم رسالة أخيرة، وهي إن رأيتم العذاب فحينها ستذكرون نصحي وقولي، ثم يختم قوله معتمداً على الله تعالى لا يخاف بطش فرعون، فهو يحمي من شاء، لأنّه بصير بعباده مطلع على قلوبهم وأعمالهم.[1]

فمحتمل معاينة قوم مؤمن آل فرعون العذاب إن لم يؤمنوا، فحينها سيذكرون قول ذلك المؤمن ونصحه لهم في الدنيا مما يزيد حسرتهم وشدة عذابهم، ولكن إن آمنوا واستجابوا للنصح، فسينجون من العذاب، فهذا المعنى أضفاه فعل الشرط المقدر، وأداته إن الشرطية المقدرة التي تستعمل في المعاني المحتملة والمشكوك فيها.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴾ [غافر: ٥٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط** : مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، تقديره :"إن أردتم الدعاء فادعوا" .[2]

3- **جواب الشرط** : **(فادعوا)**: الفاء الفصيحة ، ادعوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (ادعوا) في محل جزم جواب الشرط المقدر[3].

(1) انظر: السراج المنير- محمد الخطيب الشربيني- 486/3.
(2) المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط -1106/3.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمد ياقوت - 4120/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

حين يسأل خزنة جهنم أهل النار يقررونهم بمن جاءهم من الرسل بالبينات والآيات الواضحات، فيقرون بذلك، فيقول لهم الملائكة: ادعوا إن شئتم فإن دعاء الكافرين لا يستجاب، ولا أثر له عند الله ﷻ[1].

عند اصطراخ الكافرين في النار مستنجدين بالملائكة، فيجيبهم الملائكة مُستهزئين بهم يأمرونهم بالدعاء مشككين في إرادتهم للدعاء، ونفع ذلك لهم، لأنّ أولئك المشركين يعلمون ما فعلوه في الدنيا من تكذيبهم للرسل، وهو ما تدل عليه أداة الشرط المقدرة (إن) التي تفيد احتمالية وقوع فعلها، فقد يتحقق لهم إرادة الدعاء، وقد لا تتحقق، فإن تحققت وهو أمر محتمل فادعوا، ولن ينفعهم الدعاء، لأنّه لم يصدر عن قلب مؤمن.

المسألة السابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن).**

2- **فعل الشرط:** مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره: إن عرفت هذه الحقيقة الثابتة وهي أن الله ينصر رسله وأولياءه فاصبر**[2].

3- **جواب الشرط: (فاصبر):** الفاء: فصيحة حيث أفصحت عن جملة شرطية مقدرة، اصبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وجملة (اصبر) في محل جزم جواب الشرط[3].

(1) انظر: معارج التفكر ودقائق التدبر- ابن حبنكة الميداني- 389/12.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين الدرويش – 500/8.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 160/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

اصبر أيُّها الرسول على أوامر ربك وأنفذ أمره، فإنّ اللهﷻ منجز ما وعد، فإنّهُ ناصرك ومؤيدك فوعده حق لا مرية فيه، واستغفر من ذنوبك ونزه اللهﷻ عن الشريك، واجعل ذلك ملازماً لك في الصباح والمساء، لتحقق شكر الله تعالى [1].

ومما يعين على الصبر في طريق الدعوة معرفة ما عند الله من النصر والجزاء لأوليائه، فإن تحققت معرفة ما عند الله تعالى تحقق جواب الشرط، وهو: الصبر، ومن لم يعلم ما عند الله تعالى من الجزاء فلن يستطيع الصبر، وهو ما عبرت عنه جملة الشرط المحذوفة، وأداتها (إن) التي تفيد احتمالية وقوع الفعل.

المسألة الثامنة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٥٦]

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط** : مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره: إن كان ذلك حاصلاً منهم فاستعذ.** [2]

3- **جواب الشرط :(فاستعذ)**: الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، استعذ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، جملة (استعذ) في محل جزم جواب الشرط المقدر [3].

---

(1) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية – 6448/10.

(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– محمد علي الدرة – 373/8.

(3) انظر: تفسير الروح والريحان – محمد الأمين الهرري– 245/25.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية الكريمة أنّ الذين يجادلون بالباطل في آيات اللهﷻ بغير حجة، ولا بيّنة أتتهم، ليس في صدورهم إلا تكبر عن الحق، وحسد في أنفسهم، فأيها الرسول إن رأيت ذلك حاصلاً منهم فاستجر بالله واعتصم به، فإنّه سميع لأقوالهم بصير بأعمالهم[1].

تبين جملة الشرط وأداتها (إن) التي تفيد احتمالية وقوع الفعل، أنّ من المشركين من يجادل بالباطل؛ ليدحضوا الحق، ومنهم من لا يفعل ذلك، فإن كانت المجادلة من أولئك المجادلين، وهو فعل الشرط، ترتّب الجواب وهو: الاستعانة بالله تعالى والاستجارة منه، فهو السميع البصير بحال من يستعين به.

(1) انظر: تفسير القرآن العزيز– ابن أبي زمنين – 138/4.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الآيات (61- 85) من سورة غافر، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

هذه الآيات تنتظم عشر مسائل متضمنة إحدى عشرة جملة شرطية، وبيانها على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر: ٦٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط** : مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره: إن كان ذلك واقعاً وثابتاً فكيف تؤفكون عن الحق**[1].

3- **جواب الشرط** : **(فأنى تؤفكون):** الفاء الفصيحة مبنية على الفتح، أنّى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب حال، تؤفكون: فعل مضارع ما لم يسم فاعله مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: في محل في محل رفع نائب فاعل، وجملة (فأنى تؤفكون) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إن الذي جعل لكم الليل والنهار هو الله ﷻ المتصف بالوحدانية المتفرد بها ، ربكم ورب هذا الكون وما فيه من مخلوقات، فكيف أيُّها الناس تصرفون وتذهبون عن عبادته، وتجحدون نعمه[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 382/8.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 162/3.

(3) انظر: أيسر التفاسير – أبوبكر الجزائري – 545/4.

إنّ وحدانية الله تعالى مؤكدة بما دلت عليه الآيات الشاهدة على ذلك، فكيف يُصرف العباد عن ذلك رغم تحققه، وهذا ما بينته جملة الشرط وأداتها (إذا) التي تفيد تحقق فعل الشرط.

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط** : مقدرة ، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن).**

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره: إن عرفتم صفات الله فادعوه**[1].

3- **جواب الشرط** : **(فادعوه)**: الفاء الفصيحة، ادعوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (ادعوه)في محل جزم جواب لشرط جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تقرر الآية ما وضحته الآيات السابقة أنّ الذي سخَّرَ للإنسان ما في السماوات والأرض هو المتصف بالحياة الأزلية المستغني عن غيره، المتفرد بالوحدانية المطلقة، فإذا عرفتم أيُّها الناس ذلك من خلال مخلوقاته فادعوا الله ﷻ واعبدوه مخلصين بذلك له وحده، فالحمد له والثناء والمجد بالقول والعمل في السراء والضراء، خالق العالمين .[3]

تقرير صفات الله تعالى والعلم بها يُوجب إخلاص الدعاء لله تعالى، فمن علم بصفاته سبحانه دعا الله ﷻ مخلصاً، أما من لم يعلم صفاته وجحدها فمن المعلوم أنه لن يدعو الله ﷻ، وسيشرك معه في الدعاء والعبادة، فجلمة الشرط المقدرة وأداتها (إن) تبين حال الناس في معرفة صفات الله تعالى، فهم ما بين مؤمن وجاحد، فالكافر قد يظهر له صفة الله تعالى بالوحدانية من خلال آياته الكونية، وقد

(1) انظر : تفسير الروح والريحان – محمد الأمين الهرري – 248/25.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح– 290/10.
(3) انظر: تفسير مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد – محمد بن عمر الجاوي – 353/2.

تُعمى بصيرته عن إدراك ذلك، فإن المقدرة تفيد الاحتمالية، وعدم الجزم بمعرفة صفات الله تعالى، لكن إن عرفوا فالواجب عليهم أن يدعوه مخلصين له الدين، وهذا ما يفيده جواب الشرط.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (لمّا)**: اسم شرط غير جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (جاءني البينات)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والبيناتُ: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بالإضافة[1].

3- **جواب الشرط**: محذوف دل عليه ما قبله، تقديره: لمّا جاءني البينات نهيت أن أشرك بالله ﷻ[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الآية أمر بالبراءة من الشرك، أي قل يا أيها الرسول للمشركين لا أعبد ما تعبدون من الأوثان والأصنام، وذلك لما أنزل عليّ الوحي بالآيات الواضحات على توحيد الله تعالى، وأمرني ربي أن أسلم أموري كلها لله ﷻ مخلصاً له العبادة في الأمور كلها[3].

جملة الشرط تبين أنّ البراءة من الشرك واجبة ومتعلقة برؤية الآيات الواضحات من الله تعالى، وهذا حكم ممتد في كل وقت وحين، وليس مختصاً بزمن دون زمن أو فئة دون فئة، فلمّا الشرطية بينت هذا المعنى، فترتب جواب الشرط المقدر، وهو: نهيت أن أعبد غير الله تعالى، وما عطف عليه، وهو: أمرت أن أسلم لرب العالمين، وذلك لمّا تحقق فعل الشرط، وهو: مجيء البينات من الله تعالى.

(1) انظر: إعراب القرآن – محمد ياقوت – 4131/8.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– الخراط – 1110/3.
(3) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص 742.

المسألة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [غافر: ٦٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (فإذا):** الفاء: عاطفة، مبنية على الفتح لا مل لها من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط : (قضى أمراً): (قضى):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وأمراً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط : (فإنّما يقول له):** الفاء رابطة لجواب الشرط، إنّما كافة ومكفوفة ، يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، له: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل في محل جر، وجملة (يقول) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الآيات مازالت تبين مظاهر قدرة الله تعالى التي منها: أنّ الله تعالى يجعل المخلوق حيّاً، ويميته بإعدام الحياة عنه، فإذا قدّر أمراً من أمور التكوين كالخلق والإعادة، فإنّهُ يقدر على فعله دون تردد، بقوله كن فيقع الفعل بلا تأخير وتأجيل[3].

فجملة الشرط وأداتها (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، تبين تأكيد وقوع قضاء الله تعالى المتعلق بإرادته سبحانه، وعندها لا يحتاج تحقق مراده إلّا أن يقول للشيء المراد كونه كن فيكون بإذنه تعالى.

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين الدرويش – 515/8.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 164/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 199/24.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٧٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط :** مقدرة دل عليها الاسم الموصول الذين، تقديره: (إذا).

2- **فعل الشرط :** مقدر دل عليه الاسم الموصول، **تقديره: "إذا جاء العذاب فسوف يعلمون"**[1].

3- **جواب الشرط** : **(فسوف يعلمون):** الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة يعلمون جواب لشرط مقدر غير جازم لا محل له من الإعراب.[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إن المكذبين بالقرآن الكريم، وبما جاء به الرسل عليهم السلام من البينات والكتب، فسوف يعلمون عاقبة أمرهم إذا حلّ بهم العذاب الأليم. [3]

ما دلّ عليه الاسم الموصول الذي يفيد العلية، وتضمنه رائحة الشرط، وما يوحيه من التهديد الشديد للجاحدين، والمكذبين لأمر الله ورسله، اقتضى تقدير أداة الشرط(إذا) التي تفيد الحتمية واليقين بوقوع فعلها، وهو مجيء العذاب، وإذا ما تحقق فعل الشرط المقدر، فإنه يقع جوابه، وهو: فسوف يعلمون.

(1) الجدول في الإعراب –محمود صافي – 273/24 .

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 295/10.

(3) انظر: مجمع البيان – الطبرسي – 344/8.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴾ [غافر : ٧٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تتضمن هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾.

1- **أداة الشرط :** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة تقديرها: **(إذا)**.

2- **فعل الشرط :** مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره:** " **إذا بدا لك منهم ما بدا فاصبر**"[1]

3- **جواب الشرط : (فاصبر)**: الفاء الفصيحة، اصبر: فعل أمر مبني على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (اصبر) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

۞ **الجملة الثانية :** ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴾.

1- **أداة الشرط: (فإما)**: الفاء: حرف عطف، **إن** : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وما: صلة.

2- فعل الشرط: (نرينّك): فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به[3].

3- **جواب الشرط: (فإلينا يُرجعون)**: الفاء رابطة لجواب الشرط، إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير متصل في محل جر، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يرجعون)، ويرجعون: فعل مضارع لما لم يسم فاعله مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من

(1) تفسير : حدائق الروح والريحان- محمد الامين الهرري- 282/25.

(2) انظر : إعراب القرآن وبيانه- محي الدين الدرويش – 520/8.

(3) انظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 299/10.

الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وجملة (فإلينا يرجعون) في محل جزم جواب الشرط. [1]

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تسلية من الله تعالى لنبيه ﷺ بالصبر على أذى المشركين، فإن الله تعالى منجز وعده لأوليائه بالنصر فإنّ وعده حق وآتٍ لا محاله، فالعذاب واقع بالمشركين، فقد يراه النبيﷺ، وإما يتوفاه الله تعالى قبل أن يحل بهم، فمصيرهم ومرجعهم يوم القيامة، وسيجازون على ما كانوا يعملون[2].

تعلق رؤية الأذى من المشركين بالصبر، كأنّها وصية لكل من سلك طريق الدعوة أن يتحصن بالصبر لما سيلاقيه من أذى المدعوين، فجزاء ذلك الصبر تحقُّقُ الوعد من الله تعالى بالنصر في الدنيا، أو بالفوز بالجنة للداعية، فالتشكيك في رؤية النتائج باستخدام (إن) الشرطية، وهذه المعاني توضحها جملة الشرط.

المسألة السابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾ [غافر: ٧٨]

أولاً: تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (فإذا):** الفاء: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

(1) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمد بارتجي – 483.
(2) انظر: أحكام القرآن – القرطبي – 331/15.

2- **فعل الشرط : (جاء أمر الله):** جاء: فعل أمر مبني على الفتح، أمر: فاعل مرفوع بالضمة ،وهي مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وجملة (جاء) في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط** : **(قُضِي)** : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، وجملة (قُضِي) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تخاطب الآيات النبي ﷺ لتسليته وتثبيت قلبه، فيا أيها الرسول قد أُرسل إلى رسل من قبلك ليبلغوا دعوة الله فصبروا على أذى أقوامهم وتحملوا، فمن هؤلاء من أخبرناك بقصصهم كنوح، وإبراهيم ،وموسى، وعيسى وغيرهم، ومنهم من لم نقصص عليك خبرهم، وهؤلاء الرسل ما كان لهم أن يأتوا بآية إلا بإذن الله تعالى، فاعلم أنه إذا قامت الساعة وحكم الله ﷻ بين العباد بالعدل خسر المبطلون الذين ماتوا مكذبين لقاء الله ﷻ[3].

فإذا الشرطية تبين تحقق وقوع مجيء أمر الله ﷻ يوم القيامة، والحكم بين العباد بالعدل، وخسران المبطلين في ذلك اليوم، فمن علم بذلك من خلال هذا المعنى قد يخاف من شر ذلك اليوم، ويعمل صالحاً.

المسألة الثامنة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ** ﴾ [غافر: ٨٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (فلمّا):** الفاء: استئنافية، مبنية على الفتح ، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا):** اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية .

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- 399/8.
(2) انظر: إعراب القرآن -الدعاس – 166/3.
(3) انظر: أضواء البيان إيضاح القرآن بالقرآن – الشنقيطي- 395/6.

2- **فعل الشرط : (جاءتهم رسلهم):** فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم للجمع ، ورسلهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وجملة (جاءتهم) في محل جر بإضافة لمّا إليها [1].

3- **جواب الشرط: (فرحوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (فرحوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبين الآية حال المشركين عندما جاءتهم رسلهم بالبينات الواضحات، والحجج الدامغة، والبراهين القاطعة، فقد فرحوا بما عندهم من العلوم والمعارف اليسيرة، ففتنة العلم تُطْغِي، فهؤلاء يوم القيامة حاق بهم العذاب الأليم الذي كانوا يستهزءون به[3].

فلمّا الشرطية تبين أنّ حال المعرضين عن آيات الله تعالى البينات، الفرحين بما عندهم من العلم القليل في كل زمان إنّما مصيرهم واحد يوم القيامة، وهو العذاب الأليم.

المسألة التاسعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴾ [غافر: ٨٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (فلمّا):** الفاء: عاطفة مبنية على الفتح، **(لمّا):** اسم شرط غير جازم، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية.

(1) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان – محمد الأمين الهرري – 286/25.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – 525/8.
(3) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – 2290/3.

2- **فعل الشرط:(رأوا بأسنا):** (رأوا): فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، بأس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وجملة (رأوا) في محل جر بالإضافة. (1)

3- **جواب الشرط:** (قالوا): فعل ماض مبني على الضم ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب(2).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

الآية تبين حال المشركين الجاحدين، في أنّهم لا يتوبون حتى يروا العذاب الأليم، فهو الدافع لإيمانهم بالله تعالى، ولكن حينها لا ينفعهم ذلك الإيمان، ولم تنفعهم المعذرة؛ لأنّه إيمان اضطراري وليس اختياريًا، كما فعل فرعون من قبل (3).

إيمان الكافرين الاضطراري متعلق برؤية العذاب، فعندما يرى المشركون العذاب يؤمنون، لكنهم لن ينفعهم ذلك الإيمان، فحال كل مستكبر في كل زمان أن يؤمن ويتوب حين يرى العذاب، وذلك ما تبينه أداة الشرط الظرفية الحينية غير الجازمة (لمّا).

المسألة العاشرة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [غافر: ٨٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (لمّا):** اسم شرط غير جازم، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد ياقوت- 4145/8.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – 306/10.
(3) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 175/24.

2- **فعل الشرط** : **(رأوا)** : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وبأسنا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهي مضاف، ونا: في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر بالإضافة[1].

3- **جواب الشرط** : محذوف دل عليه ما قبله **تقديره: لمّا رأوا العذب فلم يكن ينفعهم إيمانهم**[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الآية الكريمة تبين نتيجة قول الكافرين حين لا ينفع الإيمان، إذ أولئك الكافرون لا ينفعهم إيمانهم حين رأوا العذاب الأليم، فهذه سنة الله تعالى قد مضت في الأمم الخالية بعدم قبول الإيمان عند معاينة البأس وهو العذاب ، وخسر هنالك الكافرون بالله تعالى وبرسله [3].

إنّ جملة الشرط تبين تعلق عدم نفع الإيمان وقت رؤية العذاب، وهذا المعنى يعمم في كل زمان، فوجود الإيمان الاضطراري حين وقوع العذاب يُوجب عدم قبول التوبة، فهذا المعنى تظهره أداة الشرط الظرفية الحينية غير الجازمة (لمّا).

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 167/3.
(2) انظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن– الخراط– 1115/3.
(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل– الخازن – 81/4.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سور (فصلت- الشورى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (فصلت)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (الشورى)، وبيان أثرها .

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة (فصلت)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

تمهيد: تعريف بسورة فصلت.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات(1-29)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (30 - 44)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (45 - 54)، وبيان أثرها.

تمهيد

تعريف عام بسورة فصلت

۞ أسماء السورة، وعدد آياتها :

سورة فصلت لها أسماء عدة منها :[1]

1- **سورة السجدة** ؛ لاشْتمالها على السجدة.

2- **سورة المصابيح** ؛ لقوله: ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ﴾[فصلت: ١٢] .

وعدد آياتها: أربع وخمسون كوفي، وثنتان وخمسون بصري وشامي، وثلاث وخمسون مكي ومدني[2].

۞ زمان نزول السورة:

سورة فصلت من السور المكية التي نزلت قبل الهجرة[3]، ومما يدلل على ذلك القصة المشهورة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:(اجتمعت قريش يوماً، فأتاه عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «أفرغت؟» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: " بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [فصلت: ١ - ٢] حتى بلغ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ فصلت: ١٣ " فقال له عتبة: حسبك حسبُك، ما عندك غير هذا؟ قال: «لا» فرجع عتبة إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا قد كلمته، قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، لا والذي نصبها "بنبيه"[4] ما فهمت شيئا مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد

---

(1) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء 91.
(2) انظر: البيان في عد آي القرآن – أبو عمرو الداني– ص220.
(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 40/1.
(4) يوجد بها تصحيف، وهي في روايات أخرى بينة، أو بنية.

وثمود. قالوا: ويلك يكلمك رجل بالعربية، ولا تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئا مما قال، غير ذكر الصاعقة)[1].

❖ محور السورة و أهم أهدافها :

أولاً : محور السورة :

بما أنّ سورة فصلت مكيّة فهي تعالج مسائل العقيدة المتمثلة في الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، وقضية الوحي، ومصدر القرآن الكريم، فمحور السورة يشرح لهذه القضايا ويوضحها، ويحدد عاقبة المنكرين آيات الله في الكون والنفس [2].

ثانياً : أهداف السورة :

1- بيان مصدر القرآن، وهو من الرحمن الرحيم.
2- بيان أن النبي ﷺ يوحي إليه من الله ﷻ.
3- تقرير أن القرآن الكريم جاء بالبشرى للمؤمنين، وبالإنذار للمكذبين الجاحدين.
4- بيان أنّ عاقبة من أعرض عن الذكر والكتاب المبين، كعاقبة ما سلف من القرون من قبل.
5- بيان أنّ هدف المشركين هو اللغو في القرآن الكريم، وإشاعة الشبه حوله.
6- تقرير أن دلائل الوحدانية شاهدة في النفس، والكون، لتكون حجة على من لم يؤمن بالله تعالى.
7- تبين السورة خُلُقَ الداعية المتمثل في الإحسان في القول، والإصلاح في العمل، ودفع السيئة بالحسنة، والصبر في طريق الدعوة.
8- تقرير سعة علم الله ﷻ لكل ما في السموات وما في الأرض، وإحاطته بكل شيء.
9- بيان أنّ الساعة علمها عند الله ﷻ لا يجليها لوقتها إلا هو.[3]

---

(1) المستدرك على الصحيحين – الحاكم – كتاب قراءات النبي ﷺ – 278/2– ح/3002، صححه الذهبي.
(2) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 3105/5 .
(3) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور – البقاعي – 443/2، أهداف كل سورة – شحاتة –ص 349 .

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الآيات (1 -29) من سورة فصلت، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ينضوي في هذه الآيات سبع مسائل، ينتظم فيها ثماني جمل شرطية، وبيانها على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت: ٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها (إن)**.

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره: إن علمتم ذلك فاستقيموا إليه** [1].

3- **جواب الشرط :(فاستقيموا)**:الفاء: الفصيحة مبنية على السكون، استقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (استقيموا) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قل لهم أيّها الرسول إنّما أنا بشر مثلكم، يوحي إليّ من الله ﷻ، لأخرجكم من ظلمات الشرك إلى نور الوحدانية لله تعالى، فإن علمتم أنّ ما أرسل إليّ وحي من الله تعالى، فاستقيموا في عبادته سبحانه مخلصين له، واطلبوا منه المغفرة على ما بدا منكم من ذنوب، لأنّ الويل لمن أشرك بالله سبحانه وتعالى[3].

---

(1) انظر: تفسير الروح والريحان – الهرري – 337/25.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– 531/8.

(3) انظر: التفسير المبين – عبدالرحمن النفيسة– 62/8.

إنّ دعوة الناس للاستقامة تحتمل إيمان بعضهم، وكفر بعضهم ، فمن علم أنّ الرسولﷺ يوحى إليه من ربه أنه لا إله الله معتقداً بذلك، آمن واستقام، وأما من أصر على جهله واتبع هواه أشرك ولم يؤمن، ولذلك كان تقدير أداة الشرط(إن) المستعملة في المعاني المشكوك فيها، ففعل الشرط قد يتحقق في حق بعض الناس، وقد لا يتحقق عند آخرين، فإن تحقق فعل شرطها ترتب عليه جواب شرطها وهو طلب الاستقامة إلى الله تعالى.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** ﴾ [فصلت: ١٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (فإن):** الفاء: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (أعرضوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل[1].

3- **جواب الشرط : (فقل):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (قل) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

فإن أعرض المشركون عن ما أوحي إليك من القرآن، وما أنزل إليك من ربك فقل لهم منذراً ومتوعداً أنّ عاقبة إعراضكم صاعقة تهلككم كما فُعلَ بقوم عاد وثمود، وتعليق العذاب بالإعراض وهو أخف من التكذيب ليفيد العقوبة على ما هو فوق الإعراض[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 169/3.
(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 292/24.
(3) انظر: تفسير ابن عرفة– 405/3.

إن استعمال (إن) الشرطية المقتضية للشك يبين أنّ الإعراض لا يقع من كل الناس، فمنهم من يعرض، ومنهم من يرهب من هذا التهديد فإن تحقق فعل الشرط، تحقق جواب الشرط وهو الإنذار بالصاعقة لمن أعرض وكذّب، وهذا ما تبيّنه جملة الشرط وأداتها.

المسألة الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [فصلت: ١٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (لو):** حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط : (شاء ربنا): شاء:** فعل ماضٍ مبني على الفتح، ربُّنا: فاعل مرفوعة وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، ونا : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه [1].

3- **جواب الشرط : (لأنزل ملائكة):** اللام واقعة في جواب الشرط، أنزل فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ملائكةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (أنزل) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب، وجملة الشرط في محل نصب مقول القول [2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

حينما جاءت الرسل الأقوام الغابرة كقوم عاد وثمود، تدعوهم لوحدانية الله تعالى وإخلاص العبادة، كان منهم الإعراض وقولهم لوشاء ربنا لأنزل ملائكة تكون رسلاً، فهذه شبهة وضعوها ليبرروا كفرهم وإعراضهم، وكفروا وأعرضوا عما جاءت به الرسل من الوحي والهدى[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – محمد ياقوت – 4160/9.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح – 321/10.
(3) انظر: التفسير الواضح – محمود حجازي – 331/3.

فالآية تبين انتفاء اللازم وهو مشيئة الله تعالى وهو فعل الشرط، فالملزوم منتف كذلك وهو إنزال الملائكة وهو جواب الشرط، وهذا الشرط وضعه المشركون ليمتنعوا عن الإيمان، فجملة الشرط توضح هذه المعاني بأداتها المصدرة (لو) التي تفيد امتناع لامتناع.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط :(ما جاءوها)**: ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، جاءوها: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الفاعل، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة جاءوها في محل جر بإضافة (إذا) إليها [1].

3- **جواب الشرط : (شهد عليهم سمعهم)**: شهد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، عليهم: جار ومجرور متعلق بالفعل ، وسمعهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وجملة (شهد) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

حتّى إذا انتهى المطاف بالمشركين وأنكروا ما فعلوا من جرائم، ومعاصٍ شهدت أعضاؤهم عليها[3]، ويبين ذلك ما رُوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ، فَقَالَ: هَلْ

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه– محمد علي الردة – 434/8.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه– الدرويش– 547/8.
(3) انظر : تفسير أحكام القرآن – القرطبي – 350/15.

تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ قَالَ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ)[1].

تظهر جملة الشرط وأداتها (إذا) والتي تستعمل في المعاني المحققة، تعلق وصول أهل النار لجهنم وهو فعل الشرط، بتحقق شهادة أعضائهم عليهم وكتم أفواههم وهو جواب الشرط، وهو عذاب نفسي متحقق لهم فوق العذاب الذي يُلاقوه.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

ينضوي تحت هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ الجملة الأولى:

1- **أداة الشرط : (فإن):** الفاء حرف استئناف، لا محل له من الإعراب، إن : حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (يصبروا):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل [2].

3- **جواب الشرط : (فالنار مثوى):**الفاء: رابطة لجواب الشرط، النار: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، مثوى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجلمة الاسمية في محل جزم جواب الشرط [3].

(1) صحيح مسلم – كتاب الزهد والرقائق – باب: شهود الجوارح على الإنسان- 2280/4- ح2969.
(2) انظر: إعراب القرآن – محمد ياقوت- 4168/9.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- 172/3.

۞ الجملة الثانية:

1- **أداة الشرط : (وإن)**: الواو: حرف عطف، لا محل له من الإعراب، **(إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (يستعتبوا)**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل [1].

3- **جواب الشرط : (فما هم من المعتبين)**: الفاء رابطة لجواب الشرط، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، من المعتبين: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره: كائنون، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

إنّ أهل النّار سواءٌ صبروا أم جزعوا فالنار مثوىً لهم، فإن صبروا على العذاب فالنار مأواهم، وإن يطلبوا الرجوع إلى الدنيا ليعملوا صالحاً، لا يجابوا لذلك، ولا تقبل أعذارهم [3].

فترتيب الجزاء على الشرط يفيد عدم نفع الصبر مع العلم أنّ الصبر مفتاح الفرج، فالتعبير بأداة الشرط (إن) في هذا المعنى المحتمل المشكوك فيه، يبين أن صبرهم وعدمه لا نفع له، وجزعوا أم صبروا فالنار خالدين فيها لا محيص لهم عنها، وقد ترتب جواب الشرط في الجملتين، وهو فالنار مثوى لهم، وما هم من المعتبين على فعلي الشرط الذين لا يفيدان الجزم واليقين، بل الظن والتخمين وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح– 332/10.
(2) انظر: الجدول في الإعراب– محمود صافي – 301/24.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 70/5.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط** : مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، تقديرها: **(إن)**

2- **فعل الشرط** : مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره:** "**إن استمروا على ذلك فلنذيقن**" [1].

3- **جواب الشرط :(فلنذيقنَّ)**: الفاء: الفصيحة ، اللام: موطئة للقسم، نُذِيقنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وجملة نذيقن جواب القسم، لا محل لها من الإعراب، وقد سدت مسد جواب الشرط[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

الآية تبين عاقبة الكافرين إن استمروا في لغوهم في القرآن، فالله تعالى يقسم بأنّ لهم عذاباً شديداً، وليجازيهم على أعمالهم، من اللغو والكفر والجحود، أسوأ الذي عملوه، وفي التعبير مبالغة لتهويل العذاب الذي سيلحق بهم [3].

إن القسم تأكيدٌ لتحقق إذاقة العذاب للمشركين الذين يلغون في القرآن الكريم، أما أداة الشرط المحذوفة (إن) التي هي للمعاني المحتملة المشكوك فيها، تبين أن بعضهم سيستمر في ذلك، ويذوق العذاب، والبعض الآخر سينتهي، ويؤمن بما أنزل الله، فإن اختاروا الاستمرار فسيتحقق جواب الشرط، وهو إذاقة العذاب الكافرين عذاباً شديدًا.

(1) إعراب القرآن وبيانه- محي الدين الدرويش- 551/8.
(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه- محمد عل الدرة – 444/8.
(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 279/24.

المسألة السابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط** : مقدرة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط** : مقدر، **تقديره: "إن ترنا اللذين أضلانا . . نجعلهما"**.[1]

3- **جواب الشرط :(نجعلهما)** : فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب شرط مقدر، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: نحن، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف للمثنى[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الآية تبين حسرة الكافرين وندمهم وهم في النار، فيطلبون من الله تعالى أن يريهم من أضلهم في الدنيا من دعاة الضلال من الإنس والجن؛ لينتقموا منهم فيجعلوهم تحت أقدامهم ليُحقِّروا مقامهم ويهينوا كبرهم الذي كان في الدنيا [3].

تعلق الجواب بالشرط المقدر يبين مدى الندم والحسرة في قلوب الأتباع الذين ضلوا، فأداة الشرط (إن) المحذوفة تشككك في تحقق الرؤية لهم لأنّ ذلك بمشيئة الله تعالى إن شاء أراهم إياهم وإن لم يشأ فلا يريهم، فإن تحقق لهم فعل الشرط وهو رؤيتهم للذين أضلوهم، يتحقق جواب الشرط، وهو جعلهم تحت أقدامهم، ليكونوا من الأسفلين.

(1) الجدول في الإعراب – محمود صافي – 306/24

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– الخراط– 1123/3.

(3) انظر: تفسير القرآن – العز بن عبدالسلام – 130/3.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الآيات (30- 44) من سورة فصلت، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ينتظم في هذه الآيات خمس مسائل، تحتوي على خمس جمل شرطية، وهي كالتالي :

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (وإمّا): الواو: حرف عطف، لا محل له من الإعراب، إمّا: **(إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ما: حرف للتوكيد، لا محل لها من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (ينزَغَنّك)**: ينزغنّك: فعل مضارع، مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، والنون: نون التوكيد لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ونزغٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

3- **جواب الشرط : (فاستعذ)**: الفاء الفصيحة، لا محل لها من الإعراب، واستعذ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (استعذ) في محل جزم جواب الشرط[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 43/4.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 75/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

الآية تبين السبيل للتصدي لوساوس الشيطان، وتزينه بمقابلة السيئة بمثلها، فالهدي الرباني هو الاستجارة بالله تعالى من الشيطان؛ لأنّ الله تعالى سامع النجوى بصير بأعمال العباد[1].

تبين جملة الشرط وأداتها (إن) والتي تستعمل في المعاني المشكوك فيها، أنّ نزغ الشيطان وغوايته ليست لكل الناس، فمن الناس مَن يغويه الشيطان، ومنهم مَن لا يستطيع غوايتهم، وهم عباد الله المخلصين، لاستجارتهم بالله تعالى، فإذا وقع فعل الشرط وهو وسوسة الشيطان، فيجب أن يتبع ذلك جواب الشرط وهو الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (إن)** : حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (كنتم إياه تعبدون):** فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، إيّاه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، تعبدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة تعبدون في محل رفع خبر كان[2].

3- **جواب الشرط** : محذوف دل عليه السياق، **تقديره: إن كنتم إياه تعبدون فاسجدوا له**[3].

(1) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 230/24.
(2) انظر: تفسير الروح والريحان – الهرري – 395/25.
(3) انظر: الجدول في الإعراب– محمود صافي – 312/24.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

آيات الله تعالى شاهدة في الكون على وحدانيته، وعظمته وقدرته، ومن هذه الآيات مخلوقان عظيمان مسبحان له سبحانه ، وهما الشمس، والقمر، ولهما ارتباط وثيق بالإنسان؛ لأنّ خالقهما واحد فرغم منافع هذين المخلوقين، وعظمتهما، كان النهي عن السجود لهما، وإخلاص العبادة بالسجود والركوع لله وحده، وهذا هو توحيد الألوهية [1].

إنّ أي عبادة مشروطة بإخلاصها لله تعالى، فجملة الشرط، وأداتها (إن) تبيّن أنّ رغم هذا الشرط إلّا أنّ من الناس لم يحقق العبودية بإخلاص العبادة لله ﷻ، ومنهم من أخلص العبادة له سبحانه، وحقق معنى العبودية، فإن تحقق فعل الشرط وهو إخلاص العبادة لله تعالى، فعندها يجب أن يترتب على ذلك جواب الشرط المقدر، وهو السجود لله وحده دون سواه.

المسألة الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٨].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (فإن):** الفاء استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (استكبروا):** استكبروا: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل[2].

3- **جواب الشرط :** محذوف **تقديره:" فدعهم"**[3].

(1) انظر: جامع البيان – الطبري – 473/21، في ظلال القرآن– سيد قطب – 3124/5.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه– الدرويش – 564/8.
(3) المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1125/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

الآية الكريمة تبين جانبًا من نتيجة النهي، وذلك أنّ من استكبر عن السجود لله تعالى وإخلاص العبادة له، فإن الله تعالى غنيٌ عن ذلك، وعنده من الملائكة من يسجدون له، ويسبحون له، وهم لا يستكبرون عن عبادته، ولا يملون[1].

الناس في الانتهاء عمّا نهى الله تعالى، فريقان: فريق ينتهي ويخلص العبادة والإنابة لله تعالى، وفريق يستكبر ويجحد، وهذا المعنى بينته (إن) الشرطية التي تستعمل في المشكوك فيه، فإن تحقق فعل الشرط وهو استكبارهم عن عبادته، فعندها يترتب جواب الشرط المقدر، وهو تركهم وما هم عليه.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فصلت: ٣٩].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (فإذا): الفاء :** استئنافية، لا محل لها من الإعراب، **(إذا)** : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (أنزلنا):** فعل ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بناء الفاعلين، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (أنزلنا) في محل جر بإضافة (إذا) إليها [2].

3- **جواب الشرط : (اهتزت):** فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، لا محل لها من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هي، وجملة (اهتزت) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 89/4.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 347/10.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- 176/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

بعد أن بيّن الله تعالى آية في السماء، أردف ذلك ببيان آية في الأرض، دالة على وحدانيته وقدرته، فالأرض قبل إنزال المطر تراها موات لا حياة فيها؛ ولكن عند إنزال المطر تصبح حية بالنبات والزروع، فإنّ القادر على إحيائها، قادر على بعث الموتى بعد موتهم[1].

فجملة الشرط المصدرة بأداتها (إذا) المستعملة في المعاني المتحققة، تبين أنه كما هو متحقق إنزال المطر وهو فعل الشرط، فإنه متحقق جواب الشرط وهو حياةُ الأرض، فكما أنّ الحياة محققة للأرض بإنزال المطر، فإن البعث أمر متحقق للمخلوقات بعد موتهم.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (ولو)**: الواو حرف استئناف، لا محل له من الإعراب، **(لو)**: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط : (جعلناه)**: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بناء الفاعلين، ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[2].

3- **جواب الشرط : (لقالوا)**: اللام: واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل

(1) انظر: تفسير المراغي - 134/24.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح 353/10.

مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

العرب لا يستمعون القرآن خشية أن يؤمنوا؛ فلو نزل القرآن أعجميًا، لكان لهم حجة أنهم لا يفهمونه أعجميًا، ولطلبوا من النبي ﷺ أن يفسره لهم، ولو كان أعجمياً؛ لقالوا كيف ينزل أعجمياً، والذي أرسل إليه عربي؛ لكن القرآن الكريم نزل عربيًا كله؛ ليكون هدى للناس وشفاء، وأما الذين لا يؤمنون بالرسولﷺ ،وبما أنزل عليه فلا يفهمون معاني القرآن، ولا يسمعون آياته، مثلهم كمن ينادي من مكان بعيد ويسمع صوته ولا يفهم كلامه [2].

إن امتناع نزول القرآن أعجمي، منع كفار قريش من وضع أي عذر لعدم إيمانهم، وهذا المعنى يظهره حرف الشرط (لو) الذي يفيد امتناع لا متناع، المصدر في الجلمة الشرطية، فعندما امتنع فعل الشرط وهو جعل القرآن أعجميًا، امتنع جوابه وهو قول المشركين.

(1) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت– 4184/9.

(2) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 247/24.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الآيات (45 - 54) من سورة فصلت، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ست مسائل، يتخللها تسع جمل شرطية، وبيانها كالتالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[فصلت: ٤٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (ولولا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لولا: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لوجود.

2- **فعل الشرط : (كلمة)** : مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف وجوباً، تقديره موجودة.

3- **جواب الشرط :(لقضي):** اللام واقعة في جواب الشرط، قُضِيَ: فعل ماضٍ لما لم يُسمَّ فاعله، ونائب الفاعل ضمير مستتر[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآيات تسلية للنبي ﷺ بتذكيره بموسى عليه السلام وحاله مع قومه، إذ صنعوا معه كما فعل كفار قريش بالنبي ﷺ، واختلفوا فيه، فمنهم من آمن به، ومنهم من كفر، ولولا رحمة الله ﷻ وحلمه لأخذ من كفر بمجرد أن تمايزوا، ولقد بلغ بهم الشك مبلغاً عظيماً أقلقهم؛ فلذلك جحدوه وكذبوه[2].

(1) انظر: إعراب القرآن –الدعاس – 177/3.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص751.

فوجود فعل الشرط وهي الكلمة السابقة من اللهﷻ في عدم تعجيل جواب الشرط وهي العقوبة لمن كفر، منعت تعجيل العقوبة لمن يكفر، وهذا يُظهر حلم الله تعالى ورحمته بعباده، فأداة الشرط (لولا) التي تفيد امتناع لوجود، هي التّي بينت ذلك المعنى ووضحته.

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

[فصلت: ٤٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تتضمن هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾.

1- **أداة الشرط : (من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (عمل صالحاً):** عمل: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، صالحاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[1].

3- **جواب الشرط :(فلنفسه):**الفاء: رابطة لجواب الشرط ، اللام: حرف جر مبني على الكسر، نفس: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف تقديره: كائنٌ، لمبتدأ محذوف، تقديره: فعمله، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [2].

۞ **الجملة الثانية :** ﴿ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾

1- **أداة الشرط : (ومن):الواو:** حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(من): اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة- 469/8.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش- 575/8.

2- **فعل الشرط :(أساء)** : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو[1].

3- **جواب الشرط : (فعليها):الفاء:** رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وعليها: جار ومجرور متعلق بخبر مبتدأ محذوف، تقديره: كائنة، لمبتدأ محذوف تقديره: فإساءته، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

من عمل صالحاً في الدنيا بامتثال ما أمر الله تعالى، واجتناب ما نهى، فجزاء ذلك عائد له في الدنيا والآخرة، ومن عمل السيئات وظلم نفسه، فعاقبة ذلك راجعة بالوبال على نفسه، فالله تعالى يحكم بين العباد بالعدل، ولا يظلمهم مثقال ذرة[3].

التعبير باسم الشرط (من) الذي يستعمل لمن يعقل، يضفي على المعنى تصويراً جميلاً، فكأن الآية تقول يا أيها العقلاء إيمانكم خيره عائد لأنفسكم، واللبيب من يفقه ذلك، ومن أساء فعاقبة أمره خُسراً ، والذي يسيء فإنّه كالأنعام بل أضل سبيلاً، فلمّا تحقق فعل الشرط في الآيتين تحقق جوابه سواء بالنعيم لمن عمل صالحًا، أو بالإساءة لمن عمل سوءًا.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (وإن):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي – 7/25.
(2) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – 4187/9.
(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري –487/21.

2- **فعل الشرط : (مسَّه الشر):** مسه: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والشرُّ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة [1].

3- **جواب الشرط : (فيؤسٌ قنوط):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، يؤس: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقنوط: خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الآية تبين حال الإنسان، فهو يسأل سعة الرزق في المال، والولد والعافية، ويحب الخير لنفسه على الدوام، أما حاله في المصيبة فهو اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، لعدم تعلق قلبه به، ولا يعلم أنّ ذلك اختبار من الله تعالى.[3]

سياق الآية في الحديث عن الإنسان بالعموم، فـ(إن) الشرطية المستعملة في المعاني المشكوك فيه، تبين أنّ من الناس من يقنط إذا أصابه الشر، وهو الكافر والمنافق، أمّا المؤمن فيكون واثقاً بالله تعالى لتعلق قلبه به، فإن امتحن الإنسان الكافر بفعل الشرط وهو وقوع الشر به يتحقق جواب الشرط وهو يأسه وقنوطه.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– 187/3.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 1128/3.
(3) انظر: بحر العلوم– السمرقندي–233/3 – لطائف الإشارات – القشيري – 338/3.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [فصلت: ٥٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

ينضوي تحت هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ الجملة الأولى:

1- **أداة الشرط: (ولئن)**: الواو: حرف عاطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، اللام: موطئة للقسم، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إن)** : حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (أذقناه رحمة)**: أذقناه: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بناء الفاعلين، في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، رحمةً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[1]

3- **جواب الشرط** : محذوف سد مسده جواب القسم، تقديره: إن أذقناه رحمة يقول هذا لي[2].

۞ الجملة الثانية:

1- **أداة الشرط: (ولئن)**: الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اللام: موطئة للقسم، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إن)** : حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان- الهرري – 24/26.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه- الدرويش – 6/9.

2- **فعل الشرط : (رُجعت):** فعل ماضٍ لما لم يُسم فاعله، مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل [1] .

3- **جواب الشرط** : محذوف سد مسده جواب القسم، تقديره: إن رجعت إلى ربي فإنّ لي عنده للحسنى [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

إن الإنسان إذا أصبح في نعمة بعد فقر أو صحة بعد مرض، يقول جاحداً إنّما أوتيته على خبرة مني وعلم، وإن مت ولقيت ربي إن لي عنده فضلاً ونعمة كما كان لي في الدنيا، فالله سبحانه يتوعد أولئك الكفار بإخبارهم بما عملوا من سيئات في الدنيا، ويذيقهم العذاب الأليم جزاء ذلك [3].

سياق الآية يتحدث عن الإنسان فصنف من الناس حالهم الجحود إذا أصابته رحمة بعد ضراء، وهذا مؤكد دل عليه القسم، وأيضاً من شدة كفره يقسم مشككاً بالبعث بأنّ له الحسنى، وهو ما دلت عليه (إن) التي تفيد المعاني المشكوك فيها، وصنف آخر حالهم شكر النعمة إذا أصابتهم رحمة من اللهﷻ، فجملة الشرط بأداتها(إن) التي تستعمل في المعاني المحتملة المشكوك فيها، والنادرة وضحت صنفي الناس في حال مسَّتهُم الرحمةُ بعدَ الضراء، وتدل كذلك أنّ الشر يقع للإنسان نادراً.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل –بهجت صالح – 360/10.
(2) انظر: الجدول في الإعراب– محمود صافي – 11/25.
(3) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– ابن عطية 22/5.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ** ﴾ [فصلت: ٥١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

ينتظم في هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ الجملة الأولى:

1- **أداة الشرط : (وإذا):الواو:** استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط : (أنعمنا):** فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (أنعمنا) في محل جر بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط : (أعرض):** فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (أعرض) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

۞ الجملة الثانية:

1- **أداة الشرط : (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط : (مسّه الشر): مسَّه:** فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والشرُّ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها[3].

3- **جواب الشرط : (فذو دعاء عريض):**الفاء: رابطة لجواب الشرط، ذو: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو، مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، ودعاءٍ:

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 362/10.
(2) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي- 12/25.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- 1129/3.

مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

الآية تصف طغيان النفس البشرية وتكبرها وجحودها حيال مستها النعمة، ولو كانت قليلة، فالنفس البشرية تنسى الشكر على النعمة من المنعم، أمّا حال تلك النفس إذا أصابتها أقل مصيبة تلح في الدعاء.

فجملتا الشرط وأداتهما (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، تبين طبيعة النفس في حالين، الأول: تحقق إعراضه ونسيانه في حال النعمة، أمّا الثاني: ففي حال الضراء يظهر تحقق دعائه وإلحاحه فيه، فكأن الدعاء أصبح صاحباً له.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ** ﴾ [فصلت: ٥٢].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط :(كان من عند الله):** كان: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر تقديره هو، من عند الله : من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، عند: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله): مضاف إلية مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان، تقديره : كائناً [2].

3- **جواب الشرط :** محذوف، **تقديره : إن كان من عند الله فأنتم أضل من غيركم** [3].

(1) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – 4192/9.
(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 14/25.
(3) انظر: تفسير الروح والريحان – الهرري – 27/26.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قل لهم أيُّها الرسولﷺ أخبروني أيُّها المشركون إن كان هذا القرآن من عند الله تعالى، وكفرتم به دون تمحيص وطول فكر، فلا أحد أضل منكم، لعداوتكم الشديدة وفرط خصامكم[1].

فتبين جملة الشرط وأداتها (إن) التي تدخل على المعاني المشكوك فيها، أن بعض المشركين جحد بعد تأمل وتفكر حباً في الرياسة وخوفاً عليها، وأمّا الأتباع وهم الأكثر كفروا دون تأمل وطول نظر؛ لذلك يوم القيامة تكون حسرتهم أكبر؛ لأنهم لم ينتفعوا بما وهبهم الله تعالى من العقل، فيتدبروا القرآن الذي جاء به النبي ﷺ؛ لذلك استحقوا أكبر درجات الضلال.

(1) انظر: صفوة التفاسير– الصابوني– 118/3.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة (الشورى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد : تعريف بسورة الشورى.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 - 21)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (22 - 39)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (40 - 53)، وبيان أثرها.

تمهيد

تعريف بسورة الشورى

❁ أسماء السورة وعدد آياتها :

بعد البحث في كتب علوم القرآن وُجدَ لسورة الشورى اسمان:

1- سورة عسق، وسميت بذلك؛ لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى: ٢].

2- سورة الشورى؛ لقوله تعالى :﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الشورى: ٣٨][1].

وعدد آياتها: ثلاث وخمسون آية في العد الكوفي وهو ما عليه مصحف المدينة[2].

❁ زمان نزول السورة :

نزلت سورة الشورى عقب سورة فصلت، وهي سورة مكية نزلت قبل الهجرة [3].

❁ محور السورة وأهم أهدافها :

إن فهم السورة يستوجب معرفة محورها، وأهم أهدافها

أولاً : محور السورة :

سورة لشورى شأنها شأن السور المكية التي تعالج مواضيع العقيدة، ومحورها الرئيس يركز على حقيقة الوحي، والرسالة[4].

---

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(418/1).
(2) انظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن – ابن الجوزي– ص306.
(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي– 41/1.
(4) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 3136/5.

ثانياً : أهداف السورة :

إن لسورة الشورى، مقاصد وأهدافاً، تميزها عن سور القرآن الكريم، فمن أهم أهدافها:

1- بيان أنّ رسالة الأنبياء واحدة، وأنّها وحي من اللهﷻ، ومضمونها الدعوة إلى التوحيد.

2- تقرير أن دعوة النبيﷺ للعالمين، وليست خاصة بقومه فقط.

3- تقرير حرمة التفرق في الدين، ووجوب الاجتماع عليه.

4- بيان وجوب الدعوة إلى الله تعالى، والثبات عليها.

5- تقرير وجوب الاستقامة على الدين، عقيدة وعبادة وخلقاً.

6- بيان أنّ آيات الله تعالى شاهدة على وجود اللهﷻ ، وقدرته.

7- بيان أن الإنسان ينال ما يصبو إليه، فإن كان يريد الآخرة وفقه الله تعالى لها، وإن كان يريد الدنيا ينال نصيبه منها، وماله في الآخرة من نصيب.

8- بيان صفات المؤمنين الذين استحقوا بها النعيم المقيم في الآخرة.

9- تقرير أنّ مبدأ الشورى من الأسباب المهمة؛ للحفاظ على وحدة الأمة من التفرق.

10- تقرير وجوب الاستجابة إلى الله تعالى فيما أمر، قبل دنو الأجل، والوقوف بين يدي اللهﷻ، في يوم لا عاصم من الله تعالى إلا من رحم.

11- تقرير أنّ مهمة الداعية البلاغ، والله تعالى متوكلٌ بحساب عباده، وحفظ أعمالهم.

12- التأكيد على أنّ ما جاء به الرسل إنّما هو لهداية الناس إلى طريق اللهﷻ.[1]

(1) انظر: مصاعد النظر – البقاعي – 450/2، عون الكريم في بيان مقاصد سور القرآن الكريم- محمد عبد الهادي المصري – ص81.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الآيات (1- 21) من سورة الشورى، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تحتوي الآيات على سبع مسائل، متضمنة ثمان جملٍ شرطية، وبيانها كالتالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ** ﴾ [الشورى: ٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (ولو)**: الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لو)**: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط : (شاء)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: لفظ الجلالة (الله) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة [1].

3- **جواب الشرط : (لجعلهم)**: اللام: واقعة في جواب الشرط للتأكيد، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، جعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة (جعلهم) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبين الآية الكريمة أنّ سنة الله تعالى اقتضت أن يكون الناسُ مختلفين، ولذلك خلقهم، فامتنعت مشيئته أن يكونوا كلهم مهتدين أو ضالين، لكنه سبحانه جعلهم مختلفين، فيدخل من يشاء في رحمته

(1) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – 4200/9.

(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 25 /21.

من المؤمنين الذين صدقوا بما جاء به الأنبياء، وأمّا الذين كذّبوا بالوحي وظلموا أنفسهم، فمالهم يوم القيامة من قريب ولا نصير[1].

جملة الشرط وأداتها (لو) تبين امتناع جعل الناس أمة واحدة، وهي سنة الله ﷻ في هذا الكون، لامتناع مشيئته سبحانه وتعالى، ليدخل من يشاء في رحمته بالهداية، ويدخل الظالمين النار، وما دخلوها إلا بكسب أيديهم، وذلك فيه من النذارة ما فيه، فعندما وقع فعل الشرط وهو امتناع المشيئة، وقع الجواب وهو امتناع جعلهم أمة واحدة.

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [الشورى: ٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط** : مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: **(إن)** .

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة التي أفصحت عن جملة شرط مقدرة، **تقديرها:** " **إن أرادوا ولياً بحق، فالله هو الولي الحق**"[2].

3- **جواب الشرط : (فالله هو الولي):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، لفظ الجلالة الله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والولي: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ لفظ الجلالة، وجملة (فالله هو الولي) في محل جزم جواب لشرط مقدر جازم[3].

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- 77/5.
(2) الكشاف – الزمخشري – 211/4.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدرويش- 14/9.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

يبين الله تعالى إنكاره على المشركين في اتخاذهم آلهة من دونه، فيقرر لهم أنّه لا ولي غيره فإن أردتم اتخاذ وليٍّ فالله هو الولي الذي لا تنبغي العبادة لغيره، فهو المتفرد بإحياء الموتى، وهو على كل شيء قدير، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء[1].

فجملة الشرط المحذوفة وأداتها (إن) التي تفيد احتمالية وقوع فعل الشرط، تبينان أن من المشركين من سيعلم ولاية الله تعالى بما يراه من آيات دالة على ذلك في نصره للمؤمنين وتأييده لهم، فسيتخذه ولياً، ومنهم فريق لن يعلم ذلك ولم تتحقق إرادته في اتخاذ الولي، فلن يتخذ الله تعالى ولياً، بل سيصير جحوده وكفرانه واتخاذه آلهة من دون الله تعالى، فعند وقوع فعل الشرط وهو انعقاد الإرادة في اتخاذ الولي، ترتب عليه الجواب وهو معرفة ولاية الله تعالى واتخاذه ولياً.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ** ﴾ [الشورى: ١٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (وما)**: الواو: استئنافية، مبينة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(ما)**: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (اختلفتم)**: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع[2].

3- **جواب الشرط : (فحكمه إلى الله)**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، حكمه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم- ابن كثير – 193/7.

(2) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان – الهرري – 76/26.

في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف، تقديره: راجعٌ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(ما)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يوجه الله تعالى إثر اختلافهم في أي أمر من الأمور إلى الاحتكام إلى شريعة الله تعالى، لأنه سبحانه هو الذي خلق الخلائق وعلم بأحوال العباد وما يصلح لها، فالاعتماد على الله سبحانه في جميع الأمور، فإليه المرجع والمآل[2].

جملة الشرط بأداتها (ما) التي تستعمل في الأمور المبهمة، تبين أنّ أي اختلاف مهما كان صغره، أو كان إبهامه، فيجب أن يتعلق حكمه بالله تعالى فشرعه الحكم الفصل لأي اختلاف، فالله تعالى هو يعلم ما يصلح للعباد، فتعلق جواب الشرط وهو التحاكم إلى الله تعالى، بفعل الشرط وهو الاختلاف، يُبين وجوب التحاكم فيه إلى الله في أي خلاف يحدث.

المسألة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾ [الشورى: ١٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (ولولا): الواو**: استئنافية، مبينة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لولا)**: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، يفيد امتناع لوجود.

2- **فعل الشرط : (كلمة)**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف تقديره: موجودة [3].

3- **جواب الشرط: (لقضي)** : اللام: واقعة في جواب الشرط للتأكيد، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(قضي)**: فعل ماضٍ لما لم يُسم فاعله، مبني على الفتح، ونائب الفاعل:

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– 15/9.
(2) انظر: التفسير الوسيط– طنطاوي – 17/13.
(3) انظر: تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه– محمد علي الدرة– 504/8.

ضمير مستتر وبينهم: ظرف مكان مبني على الفتح، وهو مضاف، ، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة، وجملة (قضي) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبيّن الآية أنّ المشركين ما تفرقوا إلا بعد أن وقعت عليهم الحجة وجاءهم العلم، وتفرقهم كان عناداً وبغياً منهم، وسيعاقبهم الله تعالى إن تأخر العذاب عنهم لأجلٍ مسمى؛ لأنّ الله تعالى أجّلَ عنهم العقوبة بكلمة سبقت منه، ولولا تلك الكلمة لقضي بينهم بتعجيل العذاب لهم، وإن الذين أورثوا التوراة والإنجيل من بعدهم لفي شك من الحق الذي جاء به الأنبياء فوقع بينهم الاختلاف المذموم[2].

فوجود الكلمة السابقة من الله تعالى بتأخير العذاب عن الكافرين وهو فعل الشرط، تعلق به جواب الشرط وهو امتناع القضاء بينهم بتعجيل العذاب بما كانوا فيه يختلفون، وهذا من رحمة الله تعالى بالعباد وحلمه بهم، وذلك ما تبينه جلمة الشرط وأداتها(لولا) التي تفيد امتناع لوجود.

المسألة الخامسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ [الشورى: ١٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط** : مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: إن.**

2- **فعل الشرط** : مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره:" إن عرفت هذا كله وأدركت نواجم التفرق فادع إلى الاتفاق على الملّة الحنيفية"**[3].

3- **جواب الشرط : (فلذلك):** الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، لذلك: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب، وشبه الجملة متعلق بادع، ادع: فعل أمر

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 184/3.
(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي –12/16.
(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه– الدرويش – 21/9.

مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت، وجملة (ادع) في محل جزم جواب لشرط مقدر [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

وصية الله تعالى لنبيهﷺ بعد أن ضُربَ له مشهد من خلاف الأمم السابقة، أن يثبت على طريق الدعوة على بصيرة مما أوحي إليه، وتحمل كل المشاق والمتاعب في سبيل تلك الدعوة، وينهاهُ الله تعالى عن اتباع أهواء الذين شكوا في الحق الذي شرعه الله تعالى [2].

إنّ الدعوة إلى الله تعالى والاستقامة عليها، طريق عرفه النبيﷺ وسار عليه هو وأصحابه، أمّا أمته منهم من لم يعرف ما أصاب الأمم السابقة، وما حلّ بها من الاختلاف، فلم يستقيموا على أمر الله تعالى، وهذا المعنى المشكوك فيه بينته جملة الشرط المقدرة وأداتها (إن) المستعملة في المعاني النادرة المشكوك فيها، فمن عرف طريق الله، وهو فعل الشرط، تحقق وقوع جوابه، وهو الدعوة إلى الله تعالى والاستقامة عليها.

المسألة السادسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

ينتظم في هذه المسألة جلمتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾.

1- **أداة الشرط : (من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(1) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان- الهرري – 79/26.
(2) انظر: جامع البيان- الطبري – 516/51، تفسير القرآن الكريم – محمد راتب النابلسي- 71/16.

2- **فعل الشرط : (كان):** فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر تقديره: هو، يريد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة يريد في محل نصب خبر كان [1].

3- **جواب الشرط : (نزد):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: نحن، وجملة (نزد) جواب لشرط جازم لا محل لها من الإعراب، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من).

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾.

1- **أداة الشرط : (من):** اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (كان):** فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يريد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة يريد في محل نصب خبر كان[2].

3- **جواب الشرط: (نؤته):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: نحن، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

الآية الكريمة تبين وجود فريقين، الفريق الأول: المؤمنون الذين كان همهم في الدنيا الدار الآخرة، وما أعده الله تعالى لهم فيها، فكانت أعمالهم رجاءً لثواب الله تعالى، فهؤلاء يوف الله ﷻ لهم يوم القيامة أعمالهم وهم لا يُبخسون، بل وزيادة على ذلك، والفريق الثاني: الكافرون الذين لا همَّ لهم

(1) انظر: دروس في الإعراب – عبده الراجحي – ص 128.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 185/3.
(3) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– محمود علي الدرة– 514/8.

إلا متاع الحياة الدنيا، فهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة، ليس لهم من الدنيا إلا بعض متاعها الزائل، وفي الآخرة لا خلاق لهم، ولا نصيب[1].

تبين جملتا الشرط بأداتهما (من) التي تستعمل للعاقل، التحذير الإلهي للناس، فالله ﷻ يعطي كلَّ إنسان على حسب غايته، فالمؤمن يعمل للآخرة ويريدها وهو فعل الشرط، فتعلق جزاؤه بالآخرة وما فيها، أمّا الكافر والعاصي والمنافق، فتعلقت غايته وطموحه بالدنيا، فإذا وقع ذلك، ترتب عليه الجزاء، وهو أنه ليس له منها إلا بعض ما أراد؛ فالحذر من هذا الاستدراج الإلهي، فالعاقل الرشيد الذي يكون سقف طموحه الجنّة، وما أعده الله تعالى للمؤمنين فيها.

المسألة السابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٢١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط :(ولولا):** الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(لولا):** حرف شرط غير جازم مبني على السكون، يفيد امتناع لوجود.

2- **فعل الشرط : (كلمة):** مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوباً، تقديره: موجودةٌ [2].

3- **جواب الشرط : (لقضي):** اللام: واقعة في جواب الشرط للتأكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(قضي):** فعل ماضٍ لما لم يُسمَّ فاعله، مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر، وبينهم: ظرف مكان مبني على الفتح، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قضي) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[3].

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني – 611/4.
(2) انظر: دروس في الإعراب – عبده الراجحي – 130.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 184/3.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

في الآية إنكار لأولئك المشركين باللهﷻ الذين اتخذوا شركاء يشرعون لهم من الأحكام التي لم يأذن الله تعالى بها، من تحليل الحرام وتحريم الحلال، فلولا كلمة الله تعالى السابقة بعدم تعجيل العقوبة لهم في الدنيا، بل تأخيرها ليوم القيامة، لرأى الذين ظلموا أنفسهم بتشريع الأحكام الباطلة عذاباً موجعاً جزاءً لما صنعوا [1].

فجملة الشرط المصدرة بـ(لولا) التي تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، تُظهر مدى حلم اللهﷻ على أولئك الظالمين الذين اتخذوا شركاء يشرعون لهم ما لم يأذن به الله تعالى، فوجود الكلمة السابقة بتأخير العقوبة عن المشركين وهو فعل الشرط، منعت من تعجيل العذاب في الدنيا وهو: جواب الشرط، وذلك إنذار لأولئك المشركين ليتعظوا ويرجعوا لأمر الله تعالى، فالقرآن فيه نذارة وبشارة.

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– السعدي –ص757.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الآيات(22-39) من سورة الشورى، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

يتخلل هذه الآيات ست مسائل محتوية على ست جمل شرطية، وتفصيلها كالتالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (ومن):** الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (يقترف):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، حسنة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة [1].

3- **جواب الشرط : (نزد):** فعل مضارع مجزوم، لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: نحن، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

إنّ ما أخبر الله تعالى به من النعيم فإنّما هو من المبشرات للمؤمنين في الدنيا، ثم يأتي الخطاب للنبي ﷺ ليقول للناس: لا يسألكم الله ﷻ أجراً على الإيمان والنصح، إلا ما كان من صلة

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 393/10.

(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 37/25.

الرحم والإحسان في طاعة الله تعالى ورسوله، ومن يكسب حسنة فمن رحمة الله تعالى أن يضاعفها أضاعفاً مضاعفة، فإن الله تعالى يغفر الذنوب يشكر الطائعين المؤمنين[1].

فجملة الشرط بأداتها (من) التي تستعمل للعقلاء، تُبين عظم رحمة اللهﷻ بالمؤمنين الطائعين في مضاعفة الأجور، فتعلق اقتراف الحسنة الواحدة بمزيد من الحسنات والأجور التي لا يعلمها إلا الله، ففي ذلك تحفيز للمؤمنين للزيادة في عمل الصالحات، فإذا وقع فعل الشرط وهو اقتراف الحسنة، ترتب عليه جزاؤه وهو الزيادة له في الحسنى.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الشورى: ٢٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (فإن):** الفاء: حرف استئناف، إن: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (يشأ):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحرك لالتقاء الساكنين، لفظ الجلالة (الله): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[2].

3- **جواب الشرط : (يختم):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، وعلى قلبك: جار ومجرور متعلق بالفعل يختم[3].

(1) انظر: تفسير المراغي- 39/25.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- الدرويش- 31/9.

(3) انظر: دروس في الإعراب – عبده الراجحي – ص 135.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

بل يقول المشركون: إنّ محمداً ﷺ افترى على الله الكذب بادعائه النبوة، وبنزول القرآن، فيقول اللهﷻ: لو افترى محمدٌ على الله الكذب لخُتِمَ على قلبه، بحيث لا يستطيع الكلام، وهو الذي يحق الحق ويؤيده، ويمحق الباطل، إنه عليم بما يخفى العباد في صدورهم وما يعلنون [1].

إنّ الختم على القلب واقع تحت مشيئة الله تعالى إن افتُرِيَ على الله الكذب، فعندما تتحقق المشيئة، وهي فعل الشرط يتحقق الجواب، وهو الختم على القلب، فـ(إن) الشرطية التي تستعمل في المعاني المحتملة، تبين أنّ الختم على القلب ليس أمراً يقينياً؛ لأنّ وقوع مشيئة الله تعالى مرتبط بالافتراء على اللهﷻ ، فإن افترى على الله الكذب وقعت المشيئة بالختم على القلب، وإن عدم الافتراء لا يستوجب الختم على القلب من الله تعالى.

المسألة الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ** ﴾ [الشورى: ٢٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (ولو)**: الواو: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لو)**: حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (بسط)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، ولفظ الجلالة(الله): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والرزق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة [2].

3- **جواب الشرط : (لبغوا)**: اللام: واقعة في جواب الشرط للتأكيد، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، بغوا: فعل ماضٍ مبني على الضم على الالف المحذوفة، والواو: ضمير متصل

(1) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي- 2337/3.

(2) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – 4220/9.

مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة(بغوا) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب [1].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبين الآية الكريمة الحجة التي منعت من بسط الرزق للعباد، وذلك لكون الإنسان ظلوم كفار، فلم يشأ الله تعالى ذلك لعلمه بالعباد، فنزّل الرزق بما تقتضيه الحكمة والمصلحة، فإنّ الله ﷻ خبير بأعمال عباده الباطنة، مطلع على أعمالهم الظاهرة [2].

إنّ امتناع فعل الشرط وهو بسط الرزق للعباد، ترتب عليه جواب الشرط وهو امتناع بغيهم، فامتناع الجواب لامتناع الشرط، فجملة الشرط بيّنت هذا المعنى بأداتها (لو) التي تفيد امتناع لامتناع، فامتناع بسط الرزق لكل العباد إنما هو للحد من ظلمهم، فظلم العباد مع بسط الرزق أكثر من ظلمهم مع قبضه عن بعضهم.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (وما)**: الواو: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(ما)**: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (أصابكم)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 187/3.
(2) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني– 130/3.
(3) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت– 9/ 4223.

3- **جواب الشرط : (فبما):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، الباء: حرف جر مبني على الكسر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف تقديره: هو كائن بسبب الذي كسبته أيديكم، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(ما) [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبر الله ﷻ أنه ما أصاب العباد من مصائب كمرض وفقر وضر إنّما هو بسبب ما عملت أيديهم من معاصٍ وآثام، وأنّه سبحانه يتجاوز عن كثير مما يفعله الناس من الآثام، فمن رحمته تعالى أنّه لا يؤاخذ الناس بظلم فعلوه [2].

إنّ ما يصيب الإنسان من ضر مهما كان كبيراً أو صغيراً فهو بسبب ما كسبت يداه، فوقوع فعل الشرط وهو إصابة الضر للناس، يتعلق به جوابه ما كسبت أيدي الناس، فعندما يعلم الإنسان أنّ أي ضر يقع إنّما هو بسبب ما كسبت يداه، فإنه يذعن لله تعالى تائباً مستغفراً مسترجعاً على ما أصابه، ويكون حذراً في سائر أفعاله، وأن تكون وفق رضى الله تعالى، وهذا ما تبينه جملة الشرط بأداتها (ما) التي تستعمل في المعاني المبهمة.

المسألة الخامسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [الشورى: ٣٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 400/10.
(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 759.

2- **فعل الشرط : (يشأ):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو [1].

3- **جواب الشرط : (يسكن):** فعل مضارع مجزوم، لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، الريحَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تذكر الآية مظهراً آخر من مظاهر قدرة الله تعالى، فإنْ أراد سبحانه أسكن الريح فركدت السفن على سطح الماء دون جريان، وفي ذلك آية عظيمة للمؤمنين الصابرين في الضراء الشاكرين في السراء [3].

فجملة الشرط وأداتها(إن) التي تستعمل في المعاني المحتملة المشكوك فيها، تبين احتمال اسكان الريح، واحتمال إرسالها، فإن وقع فعل الشرط وهو مشيئة الله تعالى بإسكانه، وقع الجواب وهو إسكان الريح؛ وعندها تظل السفن رواكد على سطح البحر، وفي ذلك بلاء للناس لا يعلمه إلّا من علِمَ قدرة الله تعالى فصبر على ذلك، وإنْ أرسلها جرت السفن في الماء، فتلك نعمة لا يعلمها إلا من علم قدرة الله تعالى، فَشَكَر الله ﷻ على تلك النعمة.

المسألة السادسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (فما):** الفاء: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(ما):** اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 531/8.
(2) انظر: تفسير الروح والريحان – الهرري – 26- 138.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – 339/9، المنتخب في تفسير القرآن – لجنة علماء الأزهر – 719.

2- **فعل الشرط : (أوتيتم):** فعل ماضٍ مبني لما لم يُسم فاعله، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير المخاطب، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، والميم للجمع [1].

3- **جواب الشرط : (فمتاع):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، متاع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: متاع، ومتاع مضاف، والحياة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، الدنيا: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

يخبر الله تعالى الناس أنّ ما أُعطيتم من مال وأثاث وعقار وجاه، فذلك متاع الدنيا الزائل المنقطع، ثم يرغبهم بما هو أفضل من ذلك، وهو ما عند اللهﷻ في الآخرة من الجزاء والنعيم؛ لأنّه دائمٌ لا ينقطع كمتاع الدنيا [3].

إن تعلق متاع الدنيا الزائل وهو جواب الشرط بما يُعطاه في الدنيا وهو فعل الشرط، يوجب على المؤمن أن يتعلق قلبه بالآخرة لمَا فيها من النعيم المقيم الذي لا يزول، ولا يتعلق قلبه بمتاع الدنيا الفاني مهما كان ذلك المتاع، وهذا المعنى تبينه جمله الشرط وأداتها(ما) التي تستعمل في المعاني المبهمة.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 42/9.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- 1140/3
(3) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن- أبو الطيب القنوجي- 309/12.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الآيات (40-53) من سورة الشورى، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ينتظم في هذه الآيات ست مسائل، يتخللها تسع جمل شرطية، وهي كالتالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (فمن):** الفاء: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (عفا):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو [1].

3- **جواب الشرط : (فأجره):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، أجره: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، على الله: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف، تقديره: كائنٌ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تبين الآية الكريمة أن من العدل رد السيئة من المسيء بسيئة مثلها، ولكن من عفا عن صاحبه في الخصومة، وأصلح، فإنّ أجره كائن على الله تعالى، وذلك يدل على عظم أجر المحسن في الخصومة، فالله تعالى لا يحب الظالمين لأنفسهم ببدء الخصومة [3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة- 49/25.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس - 190/3.

(3) انظر- محاسن التأويل - القاسمي - 373/8.

فجملة الشرط الذي فعلها العفو والإصلاح ترتّبَ عليه جزاؤه، وهو الأجر الكائن من الله تعالى، ويتضح من ذلك ما خص الله تعالى به المحسنين العافين عن الناس المصلحين، فكأنه تحفيز للمؤمنين على العفو في الخصومة؛ لينالوا الأجور العظيمة، وهذا ما بينته جملة الشرط المصدرة بأداتها(من)التي تستعمل للعقلاء.

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط : (لمن):** اللام: لام ابتداء، مبينة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: (انتصر):** فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو [1].

3- **جواب الشرط: (فأولئك):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، عليهم: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف مقدم، تقديره: كائن، من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، سبيل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الابتداء، والجملة الاسمية (ما عليهم من سبيل) في محل رفع خبر المبتدأ(أولئك)، والجملة الاسمية(أولئك): في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إنّ من أراد رد العدوان على مَنْ ظلمه واعتدى عليه، فليس مؤاخذًا بما فعل من رد العدوان؛ لأنّه ما فعل إلا ما أُبيح له من رد الإساءة [3].

(1) انظر: تفسير الروح والريحان – الهرري –170/26

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت– 4230/9.

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – عمر الدمشقي– 214/17.

فجملة الشرط وأداتها(من) التي تستعمل للعاقل، تبين أن الانتصار للنفس من الظلم، وهو فعل الشرط متعلق بجوابه وهو عدم المؤاخذة، وذلك أن من حق الإنسان المشروع رد السيئة بالسيئة دون بغي، وإن كان العفو أفضل، فلذلك لا يحق لأحد أن يقف في طريق من أراد رد السيئة بالسيئة.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ** ﴾ [الشورى: ٤٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:)**: اللام: لام ابتداء، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من)** : اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: (صبر)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو [1].

3- **جواب الشرط: (إنّ ذلك)**[2]: إنّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ذلك: اسم إشارة، مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ، لمن عزم: اللام: المزحلقة، من عزم: جار ومجرور متعلق بخبر إنّ محذوف مرفوع، تقديره: كائنٌ، وجملة **(إنّ)** في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع مبتدأ[3]، **ومنهم من اعتبر جواب الشرط محذوف، تقديره: فأجره عظيم**[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تظهر الآية الكريمة أنّ من صبر وكظم غيظه وعفا عمّن أساء له، وغفر له فإنّ ذلك من اتباع أحسن ما أنزل الله، ومن عزائم الأمور العظام التي لا يقدر عليها إلا المؤمنون الصادقون [5].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه- الدرويش - 44/9.

(2) "حذفت الفاء كما في قول عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في بيت الشعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها"، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة- 548/8.

(3) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة – 548/8.

(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1143/3.

(5) انظر: معاني القرآن – الزجاج- 401/4، التفسير الواضح- محمد حجازي- 376/3.

إنّ الصبر والغفران عن المسيء صفة محمودة للمؤمنين الأشداء، فإذا وقع الصبر وهو فعل الشرط ترتب على ذلك جوابه وهي العزيمة، وهي صفة حسنة لمن علا إيمانه وقويت عقيدته، ولذلك فقد جاءت أداة الشرط(من) التي تخص العقلاء من الناس.

المسألة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ** ﴾ [الشورى: ٤٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تضم هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ **وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ** ﴾.

1- **أداة الشرط : (ومن):** الواو: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (يضلل):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمة السكون، وحركت؛ لالتقاء الساكنين، ولفظ الجلالة (الله): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة [1].

3- **جواب الشرط : (فماله من ولي):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائنٌ، من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ولي: مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وجملة(ما له من ولي) في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

۞ **الجملة الثانية :** ﴿ **وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ** ﴾

1- **أداة الشرط: (لمّا):** اسم شرط غير جازم، في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل ترى.

(1) انظر: دروس في الإعراب – عبده الراجحي – 154.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 191/3.

2- **فعل الشرط: (رأوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم على الألف المحذوفة، الواو: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والعذاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (رأوا) في محل جر بإضافة لمَّا إليها [1].

3- **جواب الشرط: (يقولون):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يقولون) جواب لشرط غير جازم في محل نصب حال من(الظالمين) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

إنّ الذي يضلله الله تعالى ليس له من قريب ولا نصير يهديه، فيوم القيامة حين يعاين الذين يُضلهم الله تعالى العذاب يقولون: هل من رجعة إلى الدنيا، فنعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل [3].

إنّ من أضله الله تعالى، فقد كتب عليه الشقاوة، وما له من قريب ينجيه من النار، فعندما تحقق فعل الشرط المصدر بـ(من)، وهو: من يضلل الله، تحقق جوابه وهو نفي الولاية له من أحد، فأولئك الكافرون عندما يرون العذاب، وهو فعل الشرط، تحقق ندمهم بقولهم: هل إلى مرد من سبيل، وهو جواب الشرط، وهذا ما أفادته لمّا الحينية، فالعاقل الذي يعمل لسبيل الهداية، ويجتنب سبل الضلال حتّى ينجو من سعير النار.

لطيفة:

يلاحظ تعلق فعل الشرط (يضل) بأكثر من جواب فتارة كان الجواب: فماله من ولي، وتارة : فماله من هاد، وأخرى: فماله من سبيل، يدل على الشقاء الذي يتحصل للعبد الذي يضله الله تعالى.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمود ياقوت- 4232/9

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- الخراط- 1142/3.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 83/5.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤٦].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط : (ومن):** الواو: استئنافية، مبينة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط : (يضلل):** فعل مضارع مجزوم، لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمة السكون، وحركت؛ لالتقاء الساكنين، ولفظ الجلالة (الله): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة [1].

3- **جواب الشرط :** الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ما: حرف نفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائنٌ، من: حرف جر زائد مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، سبيل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً، مبتدأ مؤخر، وجملة(ما له من سبيل) في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

إن الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة، فليس لهم من أولياء ينصرونهم، ومن يخذله الله تعالى عن طريق الحق فليس له طريق، إلاّ طريق جهنم خالدين فيها؛ لأنّ الهداية والضلال بيد الله ﷻ[3].

فجملة الشرط بأداتها(من) توضح أنّ نفي الولاية عن الظالم متعلق بمن يضله اللهﷻ، فالهداية والضلال بيد الله تعالى، فمن عمل لتلك الغواية وأصرَّ عليها فإن الله تعالى يضله إلى طريق جهنم، وحينها لن يكون له ولي ولا قريب ينقذه من العذاب، وذلك ما يبينه فعل الشرط وجوابه.

---

(1) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي- 55/25.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح- 414/10.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن- الطبري – 555/21.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴾

[الشورى: ٤٨].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

ينضوي في هذه المسألة ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾.

1- **أداة الشرط :(فإن)**: الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط : (أعرضوا)**: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل [1].

3- **جواب الشرط : (فما أرسلناك)**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ما: حرف نفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، أرسلناك: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل، مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (ما أرسلناك) في محل جزم جواب الشرط [2].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ﴾

1- **أداة الشرط: (إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس- 192/3.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- الدرويش- 50/9.

2- **فعل الشرط: (أذقنا)**: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير المتكلمين، ونا: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (أذقنا) في محل جر بإضافة (إذا) إليها [1].

3- **جواب الشرط: (فرح)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، وجملة (فرح) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب [2].

۞ **الجملة الثالثة:** ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾.

1- **أداة الشرط: (وإن)**: الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (تصبهم سيئة)**: تصبهم: فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وسيئةٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة [3].

3- **جواب الشرط: (فإن الإنسان كفور)**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، الإنسان: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، كفور: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط [4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط :

يبين الله تعالى ماهية وظيفة النبي ﷺ أنّه ليس مرسلًا ليحفظ أعمال العباد وأفعالهم، إنّما مهمته البلاغ المبين، فحسابهم على الله تعالى، ومَنْ يحفظُ أعمالَهم هم ملائكةٌ مكلفون بذلك، فالنّاس

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة- 554/8.
(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 57/25.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت- 4236/9.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه- الدرويش- 51/9.

إذا أصابتهم نعمة استبشروا وفرحوا، وإن أصابتهم مصيبة من همٍّ أو غمٍّ بما كسبت أيديهم من الذنوب، والمعاصي، فحالهم الضجر والكفر[1].

فتبين جملة الشرط المصدرة بأداتها(إن) المستعملة في المعاني المحتملة المشكوك فيها، أنّ الإعراض من الناس وهو فعل الشرط محتمل وليس متحققاً، لأنّ من الناس من يؤمن بالله تعالى وبنبيهﷺ، وجملة الشرط الثانية توضح أنّ الإنسان إذا أصابته رحمة وهو فعل الشرط ، وهو أمر مؤكد بينته(إذا) الشرطية المستعملة في المعاني المتحققة، فعندها يتحقق جواب الشرط وهو الفرح بتلك الرحمة، فالمؤمن والكافر يفرحان بها، وأمّا إن مسه الضر وهو أمر نادر، فحال الناس محتمل بين الكفر والصبر، فالمؤمن يصبر ويحتسب، وأما الكافر يضجر ويسخط، وهذا المعنى بينته جملة الشرط الثالثة بأداتها(إن)المستعملة في المعاني النادرة المشكوك في وقوعها.

(1) انظر: تأويلات أهل السنة– الماتردي – 139/9.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سور (الزخرف- الدخان- الجاثية)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الزخرف)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورتي (الدخان-الجاثية)، وبيان أثرها .

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة (الزخرف)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

تمهيد: تعريف بسورة الزخرف.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات(1-34)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (35 - 50)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (59 – 89)، وبيان أثرها.

تمهيد

تعريف بسورة الزخرف

❁ أسماء السورة وعدد آياتها :

أسماء السورة:

بعد الاطلاع على كتب التفسير، وعلوم القرآن، وجد الباحث لسورة الزخرف اسمين، وهما:

1-**سورة الزخرف:** وهو اسم توقيفي، وتسمّى سورة الزّخرف بهذا الاسم؛ لورود قوله تعالى: ﴿ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٣٥][1].

2- **سورة حم الزخرف:** وهو اسم اجتهادي[2].

وعدد آياتها: تسع وثمانون آية في الكوفي، وهو ما عليه مصحف المدينة [3].

❁ زمان نزول السورة

سورة الزخرف سورة مكية، من سور الحواميم التي نزلت قبل الهجرة [4].

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروز أبادي– 421/1.
(2) انظر: الدر المنثور – السيوطي – 365/7.
(3) انظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز – عبدالرازق علي موسى – ص147.
(4) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي – 193/1.

❁ محور السورة وأهم أهدافها :

أولاً : محور السورة :

بما أنّ سورة الزخرف سورة مكية، فَسَمْتها سمت القرآن المكي الذي يعتني بأصول العقيدة، وتقريرها، فمحورها يتناول تقرير أسس العقيدة كالإيمان بالله تعالى، البعث ، والإيمان باليوم الآخر[1].

ثانياً : أهداف السورة :

لكل سورة من سور القرآن الكريم مقاصد وأهداف؛ لتكون هداية ونبراسًا في طريق المؤمنين، فمن أهمِّ أهداف سورة الزخرف:

1- تقرير عربية القرآن الكريم، ليكون هدىً لأولي الألباب.
2- إثبات الحجج الإلهية، والبراهين الربانية، على وجود الخالق وعظمته.
3- بيان إقرار المشركين بأنّ الله تعالى هو خالقهم وخالق السموات والأرض
4- وجوب إخلاص العبادة لله تعالى، ولا يكفي معرفة أنّه الخالق.
5- بيان أباطيل المشركين التي لوّثوا بها اعترافهم بتوحيد الربوبية.
6- تقرير أنّ من أراد النجاة، والطمأنينة في الدنيا، والعيشة الهنيئة في الآخرة عليه بذكر الله تعالى.
7- تقرير أن كفر المشركين، إنما هو بسبب عنادهم وجحودهم، واتباعهم للهوى، والتقليد الأعمى.
8- النبوة اصطفاء من الله تعالى، وميزانه مقامات أدبيه وخلقية، وليست مادية دنيوية.
9- بيان أنّ من سنن الله تعالى في الكون جعل الناس مختلفين.
10- تقرير أنّ الصداقة الحقيقية هي صداقة التقوى.
11- بيان أنّ جزاء المؤمنين جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ومن يأت ربه مجرمًا، فجزاؤه جهنم لا يفتر عنه عذابها.
12- تقرير حرمة أن يكون الإنسان إمعة[2].

---

(1) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- د. مصطفى مسلم- 106/7.

(2) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروز أبادي- 421/1، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- مصطفى مسلم- 139/7، التفسير المنير – الزحيلي – 113/25.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الآيات (1 - 34) من سورة الزخرف، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات على سبع مسائل، متضمنة سبع جمل شرطية، وهي على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ** ﴾ [الزخرف: ٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (ولئن)**: الواو: استئنافية، لا محل لها من الإعراب، اللام: موطئة للقسم، لا محل لها من الإعراب، **(إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (سألتهم)**: فعل ماضٍ، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل، مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.[1]

3- **جواب الشرط:** سد مسده جواب القسم.[2]، **وهو قوله: ليقولنّ خلقهن العزيز العليم.**

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية نتيجة استقراء المشركين لأفعالهم وأقوالهم ما يبطل حججهم، ويبيّن باطلهم، وذلك بعدم إنكارهم لوجود الخالق الذي أنشأهم؛ لأنّه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، فلم تدركه الأفهام، ولم تبلغه الأوهام، الذي أحاط بكل شيء علماً[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت– 4245/9.
(2) انظر: الجدول في الإعراب– محمود صافي – 68/25.
(3) انظر: تفسير ابن برجان– 83/5.

فجملة الشرط المصدرة بالقسم تؤكد تحقق وقوع إجابة الكفار باعترافهم أنّ الله تعالى هو خالق السموات والأرض، إن وقع السؤال وهو فعل الشرط، (فإن) الشرطية المستعملة في المعاني المحتملة تبين أنّ السؤال قد يقع من النبي ﷺ، وقد لا يقع، فإن وقع السؤال وتحقق فعل الشرط، تحقق جوابه وهو اعترافهم بأنّ الله تعالى هو الخالق، وإن لم يقع السؤال، فإنّ النتيجة حتمية، وسيكون إقرار الكفار بتوحيد الربوبية وهو ما أكّده القسم.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ** ﴾ [الزخرف: ١٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (استويتم):** فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة (استويتم) في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف دل عليه ما تقدم، **تقديره: تذكروا نعمة ربكم**[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

إنّ ما سخره الله تعالى للناس من السفن والأنعام التي يبلغون عليها حاجة في صدورهم، نعمة تستوجب الشكر عليها، وذلك بتمجيده وتنزيهه، وأن يقولوا حال ركوبهم عليها تنزيهاً لله تعالى عن الأنداد سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس -195/3.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه- محي الدين درويش- 68/9.
(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 575/21.

فجملة الشرط المصدرة بأداتها(إذا) والتي تفيد تحقق وقوع فعل شرطها، توضح أن الاستواء على الفلك والأنعام أمر متحقق؛ لحاجة الناس لذلك، وبه تحقق فعل الشرط، وهذا يستوجب تحقق جواب الشرط، وهو ذكر نعمة الله تعالى؛ لتدوم هذه النعمة من الله تعالى.

المسألة الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾ [الزخرف: ١٧].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (وإذا):** الواو: مستأنفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (بُشر):** فعل ماضٍ مبني لما لم يُسم فاعله، مبني على الفتح، أحدهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (بُشر) في محل جر بإضافة (إذا) إليها. [1]

3- **جواب الشرط: (ظلَّ وجهه مسوداً): (ظلَّ):** فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح، وجهه: اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، مسوداً: خبر ظلّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (ظل)جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر – محمد الطيب إبراهيم– ص490.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري– 1138/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

إنّ حال هؤلاء المشركين إذا بُشر أحدهم بما يجعلونه لله تعالى من البنات، توارى عن أعين الناس خجلاً، وتعلوه كآبة وضيق من سوء ما بُشر به على حسب ظنّه، وهذا أمر مستنكر أن ينسبونه لله تعالى ويكرهونه لأنفسهم[1].

يُلاحظ أنّ جملة الشرط وأداتها(إذا) التي تستعمل في المعاني المحققة، تظهر مدى الجهل والجحود الذي عليه أولئك الكفار، فعندما يُبشر أحدهم بالأنثى، وهو تحقق وقوع فعل الشرط، كانت مقابلة البشرى بأن يظلَّ كظيم الوجه، وهو تحقق وقوع جواب الشرط، فكأنّ ذلك منهج حياة يسيرون عليه من فرط كفرهم وجحودهم.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** ﴾ [الزخرف: ٢٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (لو):** حرف شرط، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط: (شاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، ولفظ الجلالة (الرحمن): فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة.[2]

3- **جواب الشرط: (ما عبدناهم):** (ما): حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، عبدناهم: فعل ماضٍ، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة (ما عبدناهم) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[3].

---

(1) انظر: مختصر تفسير ابن كثير – الصابوني – 287/2.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل– بهجت صالح – 436/10.

(3) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 74/25.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

يُدلل المشركون على سبب عبادتهم لتلك الأصنام، وليس لديهم في ذلك حجة دامغة، ولا برهان قاطع، إنّما هو افتراء وكذب وتخمين؛ مبررين ذلك بأنّ مشيئة الله تعالى لم تُرد لهم ترك عبادة الأصنام[1]، وهذا ديدنهم عندما تكون أمامهم أدلة عقلية من الله تعالى، وهو من غاية جهلهم إذ أقروا بأنّه خالق السموات والأرض ثم عبدوا غيره[2].

فجملة الشرط المصدرة بأداتها(لو) التي تُفيد امتناعاً لامتناع، تظهر أسلوب الكافرين لاحتجاجهم بالشرك، وذلك أنّهم قالوا: إن عدم امتناعهم عن عبادة الأصنام قائم على عدم مشيئة الله تعالى لهم بتركها، وبذلك فقد امتنع جواب الشرط لامتناع فعله، وهذا ما ذمهم الله تعالى بسببه إذ جعلوا مشيئته دليل رضاه.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٤].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (أولو)**: الهزة: حرف استفهام، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والواو: حالية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لو)**: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (جئتكم)**: فعل ماضٍ، مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم للجمع[3].

---

(1) فقد ذمهم الله تعالى على ذلك؛ لأنهم احتجوا بمشيئة الله تعالى على رضاه ومحبته، وأنكر اعتقادهم أنّ مشيئة الله دليل على أمره. (انظر: شرح العقيدة الطحاوية – ابن أبي العز الحنفي – ص91).

(2) انظر: التفسير الوسيط- الواحدي- 65/4، تبصير الرحمن وتيسير المنان- علي المهايمي- 253/2.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر- محمد الطيب إبراهيم – ص491.

3- **جواب الشرط: مقدر، تقديره: " تقتدون بآبائكم"**[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تُبينُ الآية الكريمة قول النبي ﷺ للمشركين الذين ساروا على دين آبائهم في عبادة الأصنام، فيقول لهم مستنكراً: حتى ولو جئتكم من ربكم بطريق الهدى وطريق النجاة التي هي خير لكم مما يعبد آباؤكم، فيجيبون إنّا بما أرسلتم به كافرون. [2]

فإنّ سؤال الكفار وتقرير النبي ﷺ لهم باستعمال جملة الشرط المصدرة بأداتها(لو) التي تُبين امتناعاً لامتناع، يُظهر حجم الاستنكار الكبير من أولئك المشركين، فامتناع تركهم لعبادة الآباء لامتناع وجود ما هو في نظرهم أهدى مما عليه آباؤهم، وهذا من باب المكابرة والعناد، وليس على وجه الحقيقة التي استيقنتها أنفسهم.

المسألة السادسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (ولمّا): الواو**: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا)**: اسم شرط غير جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (جاءهم)**: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع، والحقُّ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (جاءهم) في محل جر بإضافة (لمّا) إليها[3].

(1) تفسير حدائق الروح والريحان – الهرري – 244/26.
(2) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن –الطبري – 587/21.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم– الدعاس –198/3.

3- **جواب الشرط: (قالوا):** فعل ماضٍ، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

عندما جاء الرسولُ للمشركين بالحق من ربهم، أعرضوا عن ذلك، وافتروا الكذب، وقالوا: إنّ هذا سحرٌ مبين، كبراً وحسداً من عند أنفسهم.[2]

فحين جاء الرسول وهو وقوع فعل الشرط، ترتب عليه قول المشركين، وهو جواب الشرط، وهذا يوضح الكفر الذي كان عليه المشركون في مقابلتهم لذلك الحق والخير، وذلك ما بينته جملة الشرط وأداتها(لمّا) الحينية.

المسألة السابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ** ﴾ [الزخرف: ٣٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (ولولا):** الواو: استئنافية، لا محل لها من الإعراب، **(لولا):** حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناعاً لوجود.

2- **فعل الشرط: (أن يكون):** أن: حرف مصدري ونصب، لا محل له من الإعراب، يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، والناس: اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأمة: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وواحدةً: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وأنْ وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ محذوف الخبر تقديره: (كراهة)[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت – 4257/9.
(2) انظر: أيسر التفاسير – أسعد محمود حومد – 1211/3.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه– محي الدين الدرويش– 84/9.

3- **جواب الشرط: (لجعلنا):** اللام رابطة لجواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، وجعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بناء الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (جعلنا) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يُبين الله تعالى العلة من عدم إمداد الكفار الزائد في الدنيا، فلولا كراهة أن يجتمع الناس على الكفر ميلاً إلى الدنيا وزخرفها، لجعل الله تعالى للكافرين من الدنيا ما يُوصف لهم من النعيم لهوان الدنيا على الله تعالى[2].

فجملة الشرط المصدرة بأداتها(لولا) التي تفيد امتناعاً لوجود، أوضحت سنة الله تعالى في الكون، فإنّ وجود الكراهة في جعل الناس أمة واحدة على الكفر وهو فعل الشرط، ترتب عليه جواب الشرط وهو منع إتراف الكفار من متاع الدنيا الزائل، فامتنع جوابها لوجود فعل شرطها.

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة- 596/8.
(2) انظر: زبدة التفاسير - محمد الأشقر - ص491.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الآيات (35-58) من سورة الزخرف، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ينتظم في هذه الآيات ثمانُ مسائل، متضمنة ثماني جمل شرطية، وبيانها كالتالي:

المسألة الأولى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ** ﴾ [الزخرف: ٣٦].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (ومن):** الواو: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: (يعشُ):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا ، تقديره: هو[1].

3- **جواب الشرط: (نقيض):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: نحن، وشيطاناً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

تُوضح الآية الكريمة نتيجة الإعراض عن ذكر الله تعالى، فمن يتعامى عن القرآن الكريم، يجعل الله تعالى له قريناً لا يزال يغويه ويضله عن السبيل، ولا يفارقه[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح – 449/10.
(2) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمد بارتجي- ص500.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود العمادي -47/8.

فالإعراض عن ذكر الله تعالى يُلحق المشقة بالعبد، فعندما يتحقق فعل الشرط وهو الإعراض، يتحقق الجواب وهو تقيض الشيطان للإنسان وهو جواب الشرط، فأيُّ عاقل أراد السلامة لزم ذكر الله تعالى، وذلك ما تبينه جملة الشرط وأداتها(من).

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾ [الزخرف: ٣٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (جاءنا):** فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط: (قال):** فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقدير: هو، وجملة (قال) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

حتّى إذا جاء المعرض عن ذكر الرحمن يوم القيامة للحساب والجزاء، يقول لقرينه من الجن، لو أنّ بيني وبينك بعد المشرق والمغرب، لأنك كنت بئس الصاحب الذي أوردتني مورد المهالك[3].

فجملة الشرط المصدرة بأداتها(إذا) التي تفيد تحقق فعل شرطها، تؤكد مجيء الكفار يوم القيامة هم وشياطينهم، وهو تحقق فعل الشرط، وتؤكد ندمهم من ذلك القرين وهو جواب الشرط، وهذا ما تجلبه سبل الشيطان، ضنك في الدنيا، وحسرة وندامة في الآخرة.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس– 199/3
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 85/9.
(3) انظر: أحكام القرآن – القرطبي – 90/16.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** (فإمّا): الفاء: عاطفة، لا محل لها من الإعراب، **(إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ما: حرف زائد للتوكيد، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (نذهبنَّ):** فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: نحن[1].

3- **جواب الشرط: (فإنّا منهم منتقمون):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، إنّ: حرف توكيد ونصب لام حل له من الإعراب، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ، ومنهم: جار ومجرور متعلق بالفعل منتقمون، ومنتقمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة منتقمون في محل رفع خبر إنّ، وجملة(فإنّا منهم منتقمون) في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية وعيد للكفار حيث قال تعالى لنبيه ﷺ: إن توفيناك قبل هلاك المشركين، فإنّا بعد موتك منتقمون منهم في الآخرة[3].

فالمعنى المحتمل التي تفيده جملة الشرط بأداتها(إن)، هو إمّا ظفر على المشركين في الدنيا قبل موت النبي ﷺ، وإمّا موته ﷺ قبل ذلك، فستحل عليهم نقمة العذاب يوم القيامة، فإن مات وهو فعل الشرط، تعلق به الجزاء وهو النقمة من المشركين يوم القيامة، وفي ذلك نذارة للمشركين المعاندين، وبشارة للمؤمنين بموعود الله تعالى.

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت– 4264/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر– محمد الطيب إبراهيم – 492.

(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 259/2.

المسألة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[الزخرف: ٤٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: إذا.**

2- **فعل الشرط:** مقدر، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديره: "إذا كان واقعاً ما ذكر بهم فاستمسك"** [1].

3- **جواب الشرط: (فاستمسك): الفاء:** فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، استمسك: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره، أنت، وجملة (استمسك) جواب لشرط مقدر غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية تسلية للنبي ﷺ ولأمته للتمسك بما أَوحى الله تعالى من آيات وأحكام وعبادات، فهو الصراط المستقيم الهادي لرضى الرحمن ولجنة الرضوان[3].

فإنّ تحقق موعود الله تعالى حاصلٌ لا محالة، فإذا وقع فعل الشرط وهو تحقق موعود الله تعالى، وجب تحقق جواب الشرط وهو التمسك بما أوحاه الله ﷻ، وهذا ما أظهرته جملة الشرط المقدرة وأداتها(إذا) والتي تستعمل في المعاني المتحققة.

المسألة الخامسة :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

(1) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة – 607/8.

(2) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان- الهرري – 273/26.

(3) انظر: روح المعاني – الألوسي – 84/13.

1- **أداة الشرط: (فلمّا):** الفاء: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا):** اسم شرط غير جازم مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (جاءهم):** فعل ماضٍ، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره :هو والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (جاءهم) في محل جر بإضافة (لمّا) إليها.[1]

3- **جواب الشرط: (إذا هم منها يضحكون):** إذا: الفجائية مبنية على السكن لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، منها: جار ومجرور متعلق بالفعل يضحكون، ويضحكون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يضحكون في محل رفع خبر المبتدأ(هم)، وجملة (هم منها يضحكون) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تُظهر الآية منهجَ الكفار في كل زمان، فموسىﷺ حين أتى بالآيات الباهرات والمعجزات الواضحات إلى فرعون وملئه، إذا هم يستهزءون ويسخرون منها[3].

فجملة الشرط بأداتها(لمّا) الحينية، توضح عناد المشركين عندما تظهر لهم الآيات، فحين جاء الرسول بالآيات وهو وقوع فعل الشرط، تعلق به جوابه، وهو ضحك المشركين من تلك الآيات واستهزاؤهم بها، فهذه شنشنة قديمة سار عليها أسلافهم في كل زمان.

(1) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي- 92/25.
(2) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن- محمد بارتجي – ص508.
(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل- الخازن – 111/4.

المسألة السادسة :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (فلمّا)**: الفاء: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا)**: اسم شرط غير جازم مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (كشفنا)**: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وعنهم: جار ومجرور متعلق بالفعل، العذاب: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة كشفنا في محل جر بإضافة (لمّا) إليها[1].

3- **جواب الشرط: (إذا هم ينكثون)**: إذا: الفجائية، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وينكثون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة ينكثون في محل رفع خبر المبتدأ(هم)، وجملة (هم ينكثون) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب. [2]

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

عندما حلّ بآل فرعون الرجز من الله تعالى، طلبوا من موسى عليه السلام أن يَدعُوَ الله تعالى ليكشف عنهم ذلك حتّى يؤمنوا، فلمّا كشف الله تعالى عنهم الرجز والعذاب إذا هم ينقضون عهدهم، فلم يؤمنوا[3].

يُلاحظ من جملة الشرط المصدرة بأداتها(لمّا) الحينية، أنّه في حين كُشفَ العذابُ عن قوم فرعون وهو فعل الشرط، وقع النكث منهم وهو وقوع جواب الشرط، فأيُّ كفر ملتبس بأولئك الكفار الجاحدين لنعم الله تعالى المعاندين رسله.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 201/3.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– الخراط– 1157/3.
(3) انظر: أضواء البيان – الشنقيطي– 122/7.

المسألة السابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (فلمّا):** الفاء: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا):** اسم شرط غير جازم مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (آسفونا):** فعل ماضٍ، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة آسفونا في محل جر بإضافة (لمّا) إليها[1].

3- **جواب الشرط: (انتقمنا):** فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (انتقمنا) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أي فلمّا عملَ آل فرعون بما يُغضب الله تعالى من تكذيب موسىﷺ وما جاء به من الآيات العظيمة، حلّت عليهم نقمة الله تعالى بإغراقهم أجمعين[3].

فيتبين من جملة الشرط وأداتها(لمّا) الظرفية، أنّه حين عمل آلُ فرعون بما يُغضبُ الله تعالى، وهو فعل الشرط، ترتب على ذلك الفعل جوابه، وهو الانتقام من أولئك المعاندين، وهذا تهديد ووعيد لكل إنسان يعصي الله تعالى وينتهك حرماته.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمود ياقوت- 4271/9.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر- محمد الطيب إبراهيم – ص493.
(3) انظر: تفسير القرآن الكريم- العز بن عبدالسلام-158/3.

المسألة الثامنة :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧][1].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (ولمّا): الواو:** استئنافية مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، **(لمّا):**اسم شرط غير جازم، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (ضُربَ):** فعل ماضٍ مبني لما لم يسم فاعله مبني على الفتح، ابنُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومريم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف، مثلاً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (ضُرِبَ) في محل جر بإضافة **(لمّا)** إليها [2].

3- **جواب الشرط: (إذا قومك منه يصدون):** إذا: فجائية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، وقومك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، ومنه: جار ومجرور متعلق بالفعل يصدون، ويصدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة يصدون في محل رفع خبر المبتدأ قومك، وجملة (قومك منه يصدون) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[3].

---

(1) سبب نزول الآية، عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال لقريش: "يا معشر قريش لا خير في أحد يعبد من دون الله"، قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبدا نبيًا وعبدا صالحًا، فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم، فأنزل الله تعالى:﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ ﴾الآية. (أسباب النزول – الواحدي – ص 386).

(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– محمد علي الدرة– 623/8.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– الخراط– 1158/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

فعندما ضَرب المشركون المثل بعيسى بن مريم وشبهوه بآلهتهم؛ لأنّه معبود النصارى، وكلٌّ معبود في النار، فإذا هم يضحكون من تلك المجادلة ويضجون، فبين الله تعالى بعد ذلك أن الحكم ليس عامًا في كل معبود، إنما المقصود هي أصنامهم[1].

فتبيّنُ جملة الشرط المصدرة بأداتها (لمّا) الظرفية، أنّه حين ضُرب عيسى بن مريم مثلاً، وهو فعل الشرط، تعلق جواب الشرط وهو ضجيج الكفار من ذلك وضحكهم، فكأنهم حاجوا النبيﷺ بذلك، ولكن جهلهم وإعراضهم عن الحق هو سبب فرحهم بذلك المثل، فعيسىعليه السلام عبد أرسله الله لدعوة قومه للتوحيد، ولكنهم جعلوه إلهاً دون الله تعالى، فهو ليس كأصنامهم التي لا تنفع ولا تضر، فهي حصب جهنم.

(1) انظر: زاد المسير – ابن الجوزي – 81/4.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الآيات (59-89) من سورة الزخرف، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تضمُّ هذه الآيات ثماني مسائل، محتوية على عشرة جمل شرطية، وهي كالتالي:

المسألة الأولى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾[الزخرف: ٦٠].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (ولو)**: الواو: استئنافية، لا محل لها من الإعراب، **(لو)**: حرف شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب، يفيد امتناعاً لامتناع.

2- **فعل الشرط: (نشاء)**: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: نحن [1].

3- **جواب الشرط: (لجعلنا)**: اللام: واقعة في جواب الشرط للتأكيد، لا محل لها من الإعراب، جعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (جعلنا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب [2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

إنّ القادر على خلق آدم من تراب بلا أب ولا أم، وخلق عيسى بلا أب، قادر على جعل الملائكة يخلُفون البشر في الأرض، فهو على كل شيءٍ قدير[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر – محمد الطيب إبراهيم– ص493.
(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 99/25.
(3) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 241/25.

فجملة الشرط توضح أنّ امتناع مشيئة الله تعالى وهو فعل الشرط، ترتب عليه امتناع جعل ملائكة في الأرض وهو جواب الشرط، ممّا يدل على أنّ الله يفعل ما يريد، وهو على كل شيء قدير، وهو ما بينته جملة الشرط المصدرة بأداتها (لو) التي تُفيد امتناعاً لامتناع.

المسألة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾ [الزخرف: ٦١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن).**

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: إن عرفتم كونه عِلماً للساعة فلا تمترنّ بها** [1].

3- **جواب الشرط: (فلا تمترنّ):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ولا: حرف نهي، مبني على السكون، وتمترنَّ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والنون المشددة للتوكيد، لا محل لها من الإعراب، والواو المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع فاعل[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يبين الله تعالى أنّ عيسى عليه السلام علمٌ من أعلام الساعة، وشرط من أشراطها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ :(والذي نفسي بيده، ليُوشِكَنّ أن ينزلَ فيكم ابن مريم ﷺ حكمًا مقسطًا، فيكسرُ الصليب، ويقتلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)[3]، فهو أمر لا تشكوا فيه، واتبعوا ما جاء به النبي ﷺ فإنه طريق الجنة[4].

---

(1) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان – الهرري – 322/26.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 203/3.

(3) صحيح مسلم– كتاب الإيمان – باب نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ – 135/1– ح155.

(4) انظر: الكشاف – الزمخشري– 261/4.

يُلاحظ أنّ جملة الشرط المقدرة هي وأداتها(إن) التي تستعمل في المعاني المحتملة، تبين أنّ من الناس سيعرف أمر عيسىعليه السلام وأنّ نزوله من أشراط الساعة التي لاشك فيها، وذلك بما جاء في القرآن الكريم، وبما أخبر به النبيﷺ، فمن عرف أمر عيسىعليه السلام وهو فعل الشرط، ترتب على ذلك وقوع جواب الشرط، وهو عدم الشك في الساعة، وأمّا من لم يعرف بأمر عيسىعليه السلام فسيشك في الساعة، ولن يؤمن بوقوعها، وسيضل عن الصراط المستقيم.

المسألة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾ [الزخرف: ٦٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (ولمّا)**: الواو: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(لمّا)**: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في نصب على الظرفية.

2- **فعل الشرط: (جاء عيسى)**: جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وعيسى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جاء في محل جر بإضافة (لمّا) إليها. (1)

3- **جواب الشرط: (قال)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، وجملة (قال) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب. (2)

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

فعندما جاء عيسىعليه السلام قومه بالمعجزات الواضحات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وغيرها من أحكام الإنجيل، قال لهم قد جئتكم بالنبوة من الله تعالى، ولأبيّن لكم ما تختلفون فيه من الأحكام، فعليكم بتقوى الله تعالى بامتثال أمره، واجتناب نواهيه، وطاعتي فيما آمركم به (3).

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين الدرويش- 101/9.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح- 470/10.
(3) انظر: معالم التنزيل – البغوي- 220/7.

فعندما تحقق مجيء عيسى عليه السلام وهو فعل الشرط، تحقق قوله ونصحه لقومه وهو جواب الشرط، بأنّه جاءهم بالنبوة وأمرهم بامتثال أمره، واجتناب نهيه، فبينت جملة الشرط وأداتها(لمّا) الحينية، أنه لمّا وجد المجيء، وجد قول عيسى عليه السلام، وهذا من قطع الحجج على أولئك النصارى، لأنّه جاءهم بالتوحيد والصراط المستقيم.

المسألة الرابعة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٦٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن).**

2- **فعل الشرط:** مقدرة، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: إن علمتم ذلك فاعبدوه**[1].

3- **جواب الشرط: (فاعبدوه):** الفاء: فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، واعبدوه: فعل أمرٍ مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (فاعبدوه) في محل جزم جواب لشرط مقدر.[2]

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يُبينُ الله تعالى الدعوة التي جاء بها عيسى عليه السلام لقومه، فقد قال لهم: إنّ الله ربي وربكم، فأخلصوا له العبادة والإنابة، ولا تشركوا به، فهذا هو الطريق القويم، والدين الحق الذي لا يُقبل غيره[3].

يَظهر من جملة الشرط المقدرة وأداتها(إن) المستعملة في المعاني المحتملة والمشكوك فيها، أنّ دعوة عيسى عليه السلام لقومه، سيكون حاصلها أن يؤمن فريق، ويكفر فريق آخر، فإن تحقق فعل الشرط وهو علم وحدانية الله تعالى وربوبيته، تحقق جوابه وهو عبادة الله ﷻ ، وذلك حال فريق المؤمنين الذين

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد علي الدرة – 631/8.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 204/3.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 5/ 95

اتبعوا الصراط المستقيم، فأمّا من لم يعلم وحدانية الله تعالى وكفر بذلك، فأولئك الذين ضلوا عن سواء السبيل.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ** ﴾ [الزخرف: ٨١].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (كان للرحمن ولد):** كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، للرحمن: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة (الرحمن): اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدم، تقديره: موجوداً، ولدٌ: اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة [1].

3- **جواب الشرط: (فأنا أول العابدين):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أنا: ضمير منفصل، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، وأول: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والعابدين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنّه جمع مذكر سالم.[2]

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

أي قل أيها الرسول ﷺ بالحجة الدامغة للمشركين: أن لو كان لله تعالى ولد لكنت أول العابدين له؛ لأنّي أعرف بالله تعالى منكم، ولكن تنزه الله تعالى عمّا يقولون علواً كبيراً[3].

فجملة الشرط بأداتها(إن) المستعملة في المعاني المشكوك فيها، تبين أنّه إن وُجدَ للرحمن ولد وهو فعل الشرط، ترتب الجواب بأن يكون النبيﷺ أول العابدين، وهذا لقطع الحجة على المشركين، فوجود الولد منتفٍ عن الله ﷻ، فلازمه انتفاء عبادة ذلك الولد، فمن جاء بالبينات من الله تعالى هو

(1) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي- 111/25.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر – محمد الطيب إبراهيم- ص495.
(3) انظر: التفسير الوسيط- الزحيلي- 2376/3.

أعلم بما يتصف به من وحدانية وصمدية، فتنزيه الله تعالى بالدليل والبرهان هو ما أظهرته جملة الشرط.

المسألة السادسة :﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره:** "**إن أعرضوا عن الإيمان فذرهم**"[1].

3- **جواب الشرط: (فذرهم):** الفاء: فصيحة، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب، ذرهم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: أنت، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة(فذرهم) في محل جزم جواب لشرط مقدر[2].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

أي فإن أعرض أولئك المشركون عما جئتهم به أيها الرسول من الحق، فاتركهم يخوضوا بالباطل ويلعبوا بالمحال؛ ليعارضوا ما جئت به من الحق، فالوعيد لهم يوم القيامة، سيعلمون ما حصّلوا من الشقاء والعذاب المهين [3].

فجملة الشرط المقدرة بأداتها(إن) والتي تستعمل في المعاني المحتملة، تُظهر احتمالية إعراض بعض الناس، وإيمان بعضهم، فإن تحقق الإعراض وهو وقوع فعل الشرط، فحينها وجب تركهم ليوم يوعدونه وهو جواب الشرط، وأمّا من آمن بك وصدقك فلا تطرده ولا تعرض عنه.

(1) الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 113/25.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه– الدرويش– 111/9
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– السعدي – 770.

المسألة السابعة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تضمُّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو التالي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾.

1- **أداة الشرط: (ولئن)**: الواو: استئنافية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، واللام: موطئة للقسم، لا محل لها من الإعراب، **(إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(سألتهم)**: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل، مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع [1].

3- **جواب الشرط:** محذوف، سد مسده جواب القسم، وهو ليقولنَّ الله [2].

۞ **الجملة الثانية:** ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾.

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة: **تقديرها: (إذا)**.

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: إذا عرفوا ذلك فأنى يؤفكون** [3].

3- **جواب الشرط: (فأنى تؤفكون)**: الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أنى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب حال، تؤفكون: فعل مضارع مبني لما لم يُسم فاعله مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة (فأنّى تؤفكون) جواب لشرط مقدر لا محل له من الإعراب [4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت– 4285/9.

(2) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان – الهرري– 330/26.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه– محمد علي الدرة– 655/8.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 207/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

أي إن سألت- أيُّها الرسول- أولئك الجاحدين الكافرين عن خالقهم، ليقولُنّ الله تعالى، فلا يستطيعون جحد ذلك وإنكاره؛ لظهوره ووضوحه، فهم يعبدون ما خلق الله ﷻ لفرط جهلهم، فكيف ينصرفون عن عبادته. (1)

تبيّنُ جملة الشرط المصدرة بأداتها(إن) المسبوقة باللام الموطئة للقسم، أنّ السؤال أمر محتمل، فإن وقع السؤال لهم من النبيﷺ وهو فعل الشرط، ترتَّب عليه الجواب وهو إقرارهم بأنّ الله تعالى هو خالقهم، فهذه إجابة مؤكدة دلَّ عليها القسم، وذلك وقع السؤال لهم أم لم يقع.

لطيفة :

جملة الشرط المصدرة بالقسم وردت في السورة مرتين، فمرة في تقرير المشركين عن خلق السموات والأرض، والمرة الثانية في سؤالهم عن خالقهم، فإجابتهم المؤكدة في السؤالين أنّ الله تعالى هو الخالق، وهذا يدلُّ على أنّ كفرهم عناد وجحود.

المسألة الثامنة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

ينتظم في هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

۞ **الجملة الأولى:** ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞ ﴾

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، تقديرها: **(إن)**.

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره:**" **إن عارضوك فاصفح عنهم.**"(2)

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 650/4.

(2) الجدول في الإعراب- محمود صافي -116/25.

3- **جواب الشرط: (فاصفح):** الفاء: فصيحة مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب، واصفح: فعلُ أمرٍ مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت، وجملة(فاصفح) في محل جزم جواب لشرط مقدر.[1]

۞ الجملة الثانية: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

1- **أداة الشرط:** مقدرة، بدلالة الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن).**

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره:(إن عاينوا العذاب فسوف يعلمون).**

3- **جواب الشرط: (فسوف يعلمون):** الفاء: فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، سوف: حرف استقبال، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (فسوف يعلمون) في محل جزم جواب لشرط مقدر [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

أي فإن عارضك أيها الرسول المشركون فأعرض عنهم، وقل لهم سَداداً من القول، فإنهم يوم القيامة سيعلمون نتيجة إعراضهم من العذاب الأليم[3].

فجملة الشرط المقدرة وأداتها(إن) المستعملة في المعاني المشكوك فيها، توضح أنّ من الناس فريقين، فريق آمن بما جاء به النبيﷺ ، وفريق أعرض، فإذا وقع الإعراض وهو تحقق فعل الشرط تعلق به الجواب وهو الإعراض عنهم، فإن أولئك المعرضين يوم القيامة إن عاينوا العذاب وهو فعل الشرط، ترتب عليه الجزاء وهو علمهم بما يحلُّ بهم من العذاب، جزاء إعراضهم عمّا جاء به النبي ﷺ.

(1) انظر: إعراب القرآن الميسر- محمد الطيب إبراهيم- ص495.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمود ياقوت- 4286/9.
(3) انظر: بحر العلوم- السمرقندي – 266/3.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورتي (الدخان- الجاثية)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد : تعريف بسورتي (الدخان – الجاثية).

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الدخان، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الجاثية، وبيان أثرها.

تمهيد

تعريف بسورتي الدخان والجاثية

أولاً : تعريف بسورة الدخان :

❁ أسماء السورة :

ليس لسورة الدخان إلا اسم واحد وهو التوقيفي، وسمّيت بذلك لقوله فيها: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ [الدخان: ١٠][1].

وعدد آياتها: تسع وخمسون آية في الكوفي وهو ما عليه مصحف المدينة[2].

❁ زمان نزول السورة :

سورة الدخان من سور الحواميم التي نزلت قبل الهجرة، فهي سورة مكية[3].

❁ محور السورة وأهم أهدافها :

محور السورة :

يتبلور محور السورة في إبراز حقيقة الإيمان، وذلك من خلال مشاهد يوم القيامة، والحديث عن الرسالة، وما في الكون من مشاهد دالة على التوحيد، ومصارع الطغاة، وإظهار جزاء الآخرة للعباد[4].

---

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(424/1).
(2) انظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز– عبدالرازق علي موسى – ص148.
(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي– 40/1.
(4) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– 3206/5.

أهداف السورة:

1- بيان نزول القرآن في ليلة القدر التي يقدر فيها أمور العباد.

2- تقرير وحدانية الله تعالى وربوبيته وأسمائه وصفاته.

3- ما أنزله الله تعالى لعباده من الذكر الحكيم إنما هو رحمة لهم في الدنيا والآخرة.

4- إنذار من لم يؤمن بعذاب أليم يوم القيامة.

5- تقرير نبوة النبي ﷺ، وأنه يوحى إليه من ربه.

6- تسلية النبي ﷺ وتثبيت فؤاده، بذكر قصص الأنبياء السابقين، وإهلاك أعدائهم وخصومهم.

7- ترسيخ العقيدة الصحيحة من خلال تصوير مشاهد يوم القيامة.

8- تقرير وقوع يوم القيامة وحساب الناس جميعًا فيه.

9- تقرير أنّ العاقبة للمتقين إمّا بالنصر في الدنيا أو بالجزاء الحسن يوم القيامة [1].

ثانياً: تعريف بسورة الجاثية:

أسماء السورة:

تعددت أسماء سورة الجاثية بين توقيفي واجتهادي، لما تحويه من مواضيع تمس العقيدة الإسلامية، وهي كالآتي:

1- **سورة الجاثية:** وهو اسم توقيفي فقد ورد فيها قوله تعالى:﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾[الجاثية: ٢٨].

2- **سورة الشريعة:** وهو اسم توفيقي لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية: ١٨].

(1) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور- البقاعي - 471/2، التفسير الموضوعي لسور القرآن- مصطفى مسلم-160/7.

3- **سورة الدهر**: وهو اسم توفيقي لقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾[الجاثية: ٢٤][1].

وعدد آياتها: سبع وثلاثون آية في العد الكوفي، وهو ما عليه مصحف المدينة[2].

زمان نزول السورة:

سورة الجاثية من سور الحواميم التي نزلت قبل الهجرة، فهي سورة مكية[3].

محور السورة وأهم أهدافها:

محور السورة:

يتمثل محور سورة الجاثية في إقامة الحجج والبراهين على قدرة الله تعالى في الكون والنفس، وذلك دحضاً لأباطيل المشركين[4].

أهداف السورة:

1- تقرير أنّ القرآن كتاب هداية وإعجاز.
2- تقرير أن القرآن وحي من العزيز الحكيم.
3- تقرير أنّ دلائل الوحدانية منصوبة في الكون والنفس.
4- بيان حرمة الافتراء على الله تعالى، والإعراض عن ذكره.
5- وجوب اتباع ما أنزل الله تعالى من الشرع، وحرمة اتباع الهوى.
6- بيان أن سبب اختلاف بني إسرائيل هو البغي.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن –السيوطي- ص194، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي- 426/1، جمال القراء وكمال الإقراء – للسخاوي 92.
(2) انظر: البيان في عد آي القرآن- أبو عمرو الداني – ص226.
(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- 40/1.
(4) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- مصطفى مسلم- 160/7.

7- تقرير أن عاقبة الأعمال إنما تجنيه النفس، سواء كان خيراً أو شراً.

8- تقرير عرض الناس للحساب يوم القيامة.

9- بيان أنّ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

10- بيان أنّ جزاء الأعمال من جنسها يوم القيامة.

11- تقرير كبرياء الله تعالى المطلق الذي لا يُنازع فيه أحد[1].

(1) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور- البقاعي – 476/2.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الدخان، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تَضمُّ هذه السورة ست مسائل، متضمنة سبع جمل شرطية، وبيانها على النحو التالي:

المسألة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ** ﴾ [الدخان: ١٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إن)**.

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: إن كفروا فارتقب** [1].

3- **جواب الشرط: (فارتقب):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وارتقب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت، وجملة (فارتقب) في محل جزم جواب لشرط مقدر [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية الكريمة عاقبة المشركين الذين هم في لهو ولعب عمّا جاءهم من الآيات البينات، فكل مَن أعرض عن ما جاء به الرسول إما أن يعاقب في الدنيا، أو يمهل الله تعالى له ذلك في

(1) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي – 125/25.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين الدرويش – 121/9.

الآخرة، فمن كان في شك مما جئت به أيها الرسول ﷺ فانتظر له عذاباً شديداً يوم تأتي السماء بدخان[1] واضح بين يكون منذراً بالعذاب يعمهم جميعاً[2].

فتقدير أداة الشرط(إن) التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها، تبين احتمال إيمان بعض الناس وتصديقهم بما جاءهم الرسول به، وبعضهم سيبقى في شك ويعرض، فمن أعرض وظل في ريبه وهو فعل الشرط، ترتب على ذلك جواب الشرط وهو فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، وفي ذلك تهديد ووعيد للمشركين بأنّ العذاب واقع عليهم لا محالة إن لم يؤمنوا.

المسألة الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ [الدخان: ٢١].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط: (وإن):** الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب.
2- **فعل الشرط: (لم تؤمنوا):** لم: حرف نفي وجزم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[3].
3- **جواب الشرط: (فاعتزلون):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، واعتزلون: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية لا محل لها من الإعراب، وياء المتكلم المحذوفة في محل نصب مفعول به، وجملة (فاعتزلون) في محل جزم جواب الشرط[4].

---

(1) اختلف المفسرون في الدخان، فمنهم من قال: إنّ المشركين رأوه عندما دعا عليهم النبي ﷺ بسني كسني يوسف، ومنهم من قال: إنّه الدخان الذي ورد في علامات الساعة، والمعنى يحتمل الآمرين، ولا تعارض بينهما، فقد يكون وقع ذلك لكفار مكة، ويحتمل المعنى أن يكون ارتقاب الدخان الذي هو من أمارات الساعة لمن لم يؤمن، (انظر: فتح القدير 654/4).

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي – ص771.

(3) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي – 125/25.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس – 210/3.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

فبعد أن ظهر من قومهﷺ الإعراض والتكذيب، صارحهم حيث طلب منهم أن يخلوا بينه وبين ما يدعو الناس إليه، وأن يجعلوا الأمر بينهم وبينه مسالمة [1].

فيتضح من جملة الشرط المصدرة بأداتها(إن) المستعملة في المعاني المحتملة، أنّ الكفر محتمل من المشركين كالإيمان، فمن المشركين من آمن بالنبيﷺ، ومنهم من كفر وأعرض، فإن لم يقع الإيمان وهو فعل الشرط، كان أمر النبي ﷺ لهم بالاعتزال وهو جواب الشرط، فطلب الاعتزال من النبي ﷺ لهم إنما هو في حال عدم إيمانهم.

المسألة الثالثة :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ** ﴾ [الدخان: ٢٣].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: إن**
2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: إن كان الأمر كذلك فأسر** [2].
3- **جواب الشرط: (فأسر):** الفاء: فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **وأسر:** فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: أنت، وجملة أسر في محل جزم جواب لشرط مقدر [3].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

يأمر الله تعالى موسىعليه السلام بأن يهاجر مع بني إسرائيل الذين صدقوه وآمنوا به ليلاً ؛ لأنّه إذا علم فرعون وجنوده سيتبعونهم ويمنعونهم من الخروج من أرض مصر [4].

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم- ابن كثير- 252/7.
(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- محمد على الدرة- 672/8.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر- محمد الطيب الإبراهيم- ص497.
(4) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري- 28/22.

فجملة الشرط المقدرة بأداتها(إن) تبين احتمالية إيمان فرعون وقومه، او بقاؤهم على الكفر فإن كان أمرهم هو البقاء على الكفر وهو فعل الشرط تعلق به الجواب، وهو وجوب الإسراء ليلاً مع من آمن بالله تعالى.

المسألة الرابعة :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ** ﴾ [الدخان: ٣٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تضم المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما كالتالي:

۞ الجملة الأولى:

1- **أداة الشرط:** مقدرة دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: **(إن)**

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: إن كنتم تقولون صدقاً فأتوا بآبائكم** [1].

3- **جواب الشرط: (فأتوا):** الفاء: فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وأتوا: فعل أمر، مبني على حذف النون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (فأتوا) في محل جزم جواب لشرط مقدر[2].

۞ الجملة الثانية:

1- **أداة الشرط: (إن):** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (كنتم):** فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، وصادقين: خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[3].

3- **جواب الشرط:** مقدر، دل عليه السياق، **تقديره: إن كنتم صادقين فأتوا بآبائكم.**

(1) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 130/25

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت صالح- 507/10.

(3) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه- الدرة – 679/8.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملتي الشرط :

بعد إنكار المشركين للبعث والنشور، احتجوا بآبائهم الماضين، فطلبوا من النبيﷺ ومن معه أن يبعث لهم آباءهم حتّى يتبيّن لهم صدق دعواه في بعث الموتى وقيام الساعة[1].

فإنكار المشركين للبعث جعلهم يطلبون حججًا باطلة، فشككوا في صدق النبيﷺ باستخدام أداة الشرط(إن) التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها، ففي الجملة الأولى علقوا فعل الشرط وهو الإتيان بالآباء باحتمال الصدق وهو جواب الشرط وفي الجملة الثانية كان الصدق هو فعل الشرط، وجواب الشرط مقدر مفهوم من السياق وهو فأتوا بآبائنا، فالتشكيك في صدق النبيﷺ مع علمهم بصدقه إنّما هو للتشكيك في يوم البعث الذي يكفرون به.

المسألة الخامسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ [الدخان: ٥٨].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:** مقدرة دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: (إذا).**

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، **تقديره: "إذا عرفت ما بيناه فإنما يسرناه"**[2]

3- **جواب الشرط: (فإنما يسرناه):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، إنما: كافة ومكفوفة لا محل لها من الإعراب، ويسرناه: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بناء الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[3].

(1) انظر: الأساس في التفسير – سعيد حوى – 5192/9.
(2) تفسير حدائق الروح والريحان – الهرري – 406/26.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 137/9.

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

في الآية بيان أن الله تعالى يسر القرآن الكريم وأنزله عربياً؛ لكي يفهمه الناس ويتدبروا آياته، ويعملوا بموجبه[1].

فمعرفة البيان من النبي ﷺ أمر متحقق، بينته جملة الشرط المقدرة وأداتها(إذا) المستعملة في المعاني المتحققة، فإذا وقع فعل الشرط وهو معرفة البيان، تعلق به جوابه وهو فإنما يسرناه بلسان عربي، فيجب على الناس أخذ العبرة والعظة من القرآن الكريم.

المسألة السادسة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ** ﴾ [الدخان: ٥٩].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديرها: إن** .
2- **فعل الشرط:** مقدر: دلت عليها الفاء الفصيحة، **تقديره: إن أعرضوا فارتقب**[2].
3- **جواب الشرط: (فارتقب):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وارتقب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: أنت، وجملة (فارتقب) في محل جزم جواب لشرط مقدر[3].

ثانياً : الأثر التفسيري لجملة الشرط :

أي فإن أعرضوا عن ما جئت به أيّها الرسول فارتقب وانتظر العذاب الذي سيَحِلُّ بهم، وسيرتقبون ما يحلُّ بك متربصين الدوائر[4].

فجملة الشرط المقدرة وأداتها(إن) المستعملة في المعاني المشكوك فيها، تبين احتمال إعراض بعض المشركين، وإيمان البعض الآخر، فإن أعرضوا وتحقق فعل الشرط منهم تعلق به الجواب وهو ارتقابك بما سيحلُّ بهم.

---

(1) انظر: روح البيان – إسماعيل حقي الخلوتي– 433/8.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت – 4305/9.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 213/3.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري– 283/4.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الجاثية، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه السورة على خمس مسائل، محتوية على سبع جمل شرطية، وبيانها كالتالي:

المسألة الأولى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [الجاثية: ٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (وإذا):** الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (علم):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا ، تقديره: هو، وجملة عَلِمَ في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط: (اتخذها):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، وهزواً: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (اتخذها) جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

فإذا بلغ ذلك الأفّاك شيءٌ من آيات الله تعالى الواضحات البينات، اتخذها هزوًا متشبثاً؛ ليعاند بها الحق، فأولئك الأفاكون لهم عذاب مهين بما كانوا يستكبرون في الأرض بغير الحق[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين درويش– 144/9.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر – محمد الطيب إبراهيم – ص499.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود – 69/8.

تبين جملة الشرط المصدرة بأداتها(إذا) المستعملة في المعاني المتحققة، فعل ذلك الأفاك الذي إذا علم من آيات الله تعالى شيئًا وهو تحقق فعل الشرط، تعلق بذلك اتخاذه الآيات هزواً، وهو جواب الشرط، فأي إفك وكذب وتضليل يفعله ذلك المشرك.

المسألة الثانية :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [الجاثية: ١٥].

أولاً : تحليل جملة الشرط :

تنتظم في هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو التالي:

۞ الجملة الأولى:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾

1- **أداة الشرط: (من)**: اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.
2- **فعل الشرط: (عمل)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا ، تقديره: هو، وصالحاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[1].
3- **جواب الشرط: (فلنفسه)**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ولنفسه: اللام: حرف جر مبني على الكسر، لا محل لها من الإعراب، نفسه: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، تقديره: فعمله كائن لنفسه، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت- 4313/9.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم- الخراط- 1178/3.

۞ الجملة الثانية: ﴿ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾

1- **أداة الشرط: (ومن):** الواو: عاطفة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: (أساء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو [1].

3- **جواب الشرط: (فعليها):** الفاء: رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وعليها: على: حرف جر مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، تقديره: فإساءته كائنة لنفسه ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

أي من عمل الأعمال الصالحة فجزاء ذلك عائد لنفسه، ومن يكسب إثماً وسيئة فإن الإثم والوزر على نفسه، ويوم القيامة مرجع العباد للحساب والجزاء[3].

فالنفس جانية لثمار الأعمال، فجملتا الشرط المصدرتان بأداة الشرط(من) المستعملة للعقلاء، تبينان هذا المعنى، فحين يقع العمل الصالح وهو فعل الشرط، يتعلق الجزاء وهو كونه للنفس، وعندما يسيء الإنسان وهو فعل الشرط يتعلق جزاؤه به، وهي كون الإساءة راجعة على النفس، فالعاقل يعمل الصالحات ليجني الحسنات.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمد الطيب إبراهيم- ص 500.
(2) انظر: الجدول في الإعراب- محمود صافي- 148/25.
(3) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – 2398/3.

المسألة الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الجاثية: ٢٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تضمُّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النحو التالي:

۞ الجملة الأولى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ ﴾

1- **أداة الشرط: (وإذا)**: الواو: عاطفة، مبينة على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(إذا)**: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (تتلى)**: فعل مضارع، مبني لما لم يُسم فاعله، مبني على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر، عليهم: جار ومجرور متعلق بالفعل تتلى، وآياتُنا: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في حل جر مضاف إليه، وجملة تتلى في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط: (ما كان حجتهم)**: ما: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، كان: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، وحجتهم: خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهي مضاف، وهم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، إلا: أداة حصر لا محل له من الإعراب، وأن: حرف مصدي ونصب لا محل له من الإعراب، وقالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول(أن قالوا) في محل رفع اسم كان المؤخر، وجملة (ما كان) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[2].

۞ الجملة الثانية: ﴿ قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

1- **أداة الشرط: (إن)**: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس – 218/3.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه- محي الدين درويش- 155/9.

2- **فعل الشرط: (كنتم):** فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون في محل جزم، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، وصادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم [1].

3- **جواب الشرط:** مقدر، دل عليه السياق، تقديره: إن كنتم صادقين فأتوا بآبائكم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية معايب قول المشركين، وذلك عندما يسمعون آيات الله تعالى تتلى عليهم، ما كان منهم إلا أن طلبوا أمنيات بعيدة المنال، أن يأتي النبيﷺ بآبائهم الماضين وهذا محال؛ لأنّ الله تعالى كتب أن لا يكون ذلك إلّا لأجلٍ مسمى [3].

فتظهر جملة الشرط المصدرة بأداتها (إذا) التي تستعمل في المعاني اليقينية، أنّ تلاوة الآيات متحققة على المشركين وهي فعل الشرط، فجزاءُ ذلك ونتيجته قول المشركين شططًا وهو جواب الشرط، فردُّ المشركين للأمر اليقيني بطلب حجج بعيدة المنال، يبين فرط جهلهم وقلة حيلتهم، وأنّ مجادلتهم كانت بالباطل؛ لطمس الحق.

المسألة الرابعة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ** ﴾ [الجاثية: ٣٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (وإذا):** الواو: عاطفة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، **(إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2- **فعل الشرط: (قيل):** فعل ماضٍ مبني لما لم يُسمَّ فاعله، مبني على الفتح، وإنّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وعدَ: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس- 218/3.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1181/3.
(3) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية الأندلسي- 88/5.

الفتحة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة(الله): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وحق: خبر إنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة إن في محل رفع نائب فاعل، وجملة قيل في محل جر بإضافة (إذا) إليها[1].

3- **جواب الشرط: (قلتم):** فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل، مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة قلتم جواب لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

فإذا قيل لأولئك المشركين بأنهم مبعوثون بعد الموت في يوم لا شك فيه، وهو يوم القيامة، قالوا مستهزئين: لا نعلم ماهي الساعة إن نظن بعد إخباركم لنا بها إلّا ظنًا وليست يقيناً عندنا[3].

فإن تحقق قول إن وعد الله حق وأنّ الساعة حق وهو فعل الشرط، تحقق بقول المشركين ما ندري ما الساعة وهو جواب الشرط، فالساعة أمر يقيني لاشك فيه، وإعلام المشركين به كذلك متحقق بما جاء به النبيﷺ، وهذا ما بينته جملة الشرط المصدرة بأداتها(إذا) المستعملة في المعاني المتحققة، فإنكار المشركين للساعة إنّما هو كبر وبطر الحق.

المسألة الخامسة : ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [الجاثية: ٣٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، أفصحت عنها الفاء الفصيحة، **تقديرها: إذا.**

2- **فعل الشرط:** مقدر، أفصحت عنه الفاء الفصيحة، **تقديره: إذا دخلوا النار فاليوم.**

(1) انظر: تفسير الروح والريحان- الهرري – 482/26.
(2) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 161/25.
(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- 372/25.

3- **جواب الشرط: (فاليوم لا يُخرجون):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، اليوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ(يُخرجون)، ولا: حرف نفي لا محل له من الإعراب، يُخرجون: فعل مضارع لما لم يُسم فاعله مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة (لا يخرجون) جواب لشرط غير جازم لا محل له من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تظهر الآية سبب نسيان أولئك الفريق يوم القيامة، فاستهزاؤهم بآيات الله تعالى، واغترارهم بمتاع الدنيا وزينتها هو السبب فيما حلّ بهم من عذاب مهين، فهم لا يخرجون من النار مخلدين فيها، ومالهم من الله من ولي ولا نصير [2].

فجملة الشرط المقدرة وأداتها(إذا) توضح تحقق خلودهم في النار، فإذا تحقق فعل الشرط وذلك دخولهم النار وهو أمر يقيني، تحقق خلودهم في النار وهو جواب الشرط، فخلود النار عذاب نفسي مضاف لتعذيبهم بالنار.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش– 162/9.
(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 88/22.

الخاتمة

الحمد لله الذي نصب لعباده الآيات الدالة على وحدانيته، وتحبب إليهم بما أسداه من نعمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد ،،

فهذا الختام بعد سير ميمون في روابي القرآن وعلومه، من إعمال للفكر، ومداومة السهر، ومقارعة الضجر، فللّهِ الفضل والمنة في الأولى والآخرة الذي وفقني على إتمامه، وله الشكر الذي جعلني في هذا المقام خادمًا لكتابه متدبراً لآياته، لأخرج منه بلؤلؤ ومرجان، من خلال بيان أثر جملة الشرط على المعنى التفسيري، فأصبحت بينة الأثر قريبة للفكر والنظر.

ومن خلال هذا البحث توصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- القرآنُ الكريم أصلٌ في معرفة معان اللغةِ وقواعدها.
2- القرآن الكريمُ بحرٌ فياض، لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء.
3- تدبر القرآن الكريم يعين على معرفة الله تعالى، والقرب منه.
4- كلُّ حرف في كتاب الله تعالى له رسالة يؤديها في موضعه.
5- لا يتحصل المسلم على تذوق معاني القرآن الكريم إلّا من خلال إجادة اللغة العربية وفنونها.
6- يعتبر التفسير التحليلي أساسًا لتقريب معاني القرآن، فكل أنواع التفسير الأخرى تعتمد عليه اعتمادًا أساسيًا.
7- القرآن الكريم غني بأسلوب الشرط وأدواته، ممّا يؤكد على أهمية أثر هذا الأسلوب في تقريب المعاني بالحجة والبرهان.
8- أدوات الشرط تتمايز بفروق دقيقة لا تنجلي إلا بعد طول تدبر وتفكر.
9- اشتملت الرسالة على مائة وثماني عشرة مسألة، متضمنة مائة وثلاثًا وأربعين جملة شرطية.
10- تضمنت سور الدراسة العديد من أنواع أدوات الشرط، وبيانها كالآتي:

م	الأَدَاةُ	عَمَلُهَا	عَدَدُ وُرُودِهَا
.1	إن	جازمة	32
.2	إذا	غير جازمة	23
.3	لو	غير جازمة	12
.4	من	جازمة	24
.5	لمَّا	غير جازمة	13
.6	إن المُقدَّرَةٌ	جازمة	24
.7	ما	جازمة	3
.8	لولا	غير جازمة	4
.9	إذا المقدرة	غير جازمة	7
.12	الذين بمعنى الشرط	جازمة	1

11- ظهرت الآثار المترتبة على جمل الشرط في إثراء المعنى التفسيري، وهذا مما لم تركز عليه أغلب كتب التفسير بشكل أساسي ورئيسي.

ثانياً: التوصيات:

1- أوصي الكليات الشرعية الاهتمام بعلم العربية، وزيادة مساقات علوم العربية لطلبة العلم الشرعي؛ لأنّه يعتبر وسيلة لا غنى عنها لفهم مراد الله تعالى ومراد رسوله.

2- لمن أراد أن يبرع في علم التفسير ويصبح علماً فيه أن يتقن لغة القرآن من معانيها ونحوها وصرفها.

3- وصيتي للباحثين الاهتمام بدراسة الأساليب التي اعتنى بها القرآن الكريم، وتحليلها وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

1- فهرس الآيات الواردة في الجانب النظري

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1.	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾	البقرة	150	19
2.	﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾	البقرة	172	26
3.	﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾	البقرة	197	19
4.	﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾	البقرة	271	23
5.	﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾	البقرة	284	25-15
6.	﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾	آل عمران	6	31
7.	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾	آل عمران	31	23
8.	﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم ۝ ﴾	آل عمران	125	24
9.	﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	آل عمران	179	25
10.	﴿ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۝ ﴾	النساء	74	23
11.	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	النساء	78	19

.12	﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾	النساء	123	18
.13	﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا ٠ ٠ ﴾	النساء	128	28
.14	﴿ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ ٠ ٠ ﴾	المائدة	116	23
.15	﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	الأنعام	17	23
.16	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ ٠ ٠ ﴾	الأنعام	30	27
.17	﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾	الأنعام	151	28
.18	﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا ٠ ٠ ﴾	الأعراف	132	19
.19	﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ ٠ ٠ ﴾	التوبة	6	28
.20	﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ ٠ ٠ ﴾	التوبة	58	24
.21	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ٠ ٠ ﴾	هود	15	16
.22	﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ ٠ ٠ ﴾	يوسف	41	20
.23	﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ﴾	يوسف	70	20
.24	﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ ﴾	الرعد	31	27
.25	﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ ٠ ﴾	إبراهيم	19	18
.26	﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ ٠ ٠ ﴾	الإسراء	7	16

.27	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ظَهِيرًا ﴾	الإسراء	88	25
.28	﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ . . ﴾	الإسراء	97	23
.29	﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾	الإسراء	97	21
.30	﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ . . ﴾	الإسراء	110	20
.31	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ . . ﴾	طه	129	21
.32	﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ . . ﴾	الحج	31	23
.33	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	الفرقان	33	5
.34	﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ . . ﴾	الحشر	21	20
.35	﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ . . ﴾	الملك	7	21

2- فهرس الآيات الواردة في الجانب التطبيقي:

م	طَرفُ الآيَةِ	رَقمُ الآيَةِ	الصَّفحَةُ
	سُورَةُ الزمر		
.1	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ . . . ﴾	2	33
.2	﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا . . . ﴾	4	34
.3	﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ . . . ﴾	7	35

.4	﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ . . . ﴾	8	37
.5	﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	13	38
.6	﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ . . . ﴾	16	39
.7	﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ . . . ﴾	19	40
.8	﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا . . . ﴾	23	41
.9	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ . . . ﴾	36	43
.10	﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ . . . ﴾	37	44
.11	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . ﴾	38	45
.12	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ . . . ﴾	41	47
.13	﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ . . . ﴾	43	48
.14	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ . . . ﴾	45	49
.15	﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ . . . ﴾	47	51
.16	﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا . . . ﴾	49	52
.17	﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	57	54
.18	﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ . . . ﴾	58	55
.19	﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ . . . ﴾	65	56
.20	﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	66	57
.21	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ . . . ﴾	71	58

.22	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ ... ﴾	73	59
	سُورَةُ غافر		
.23	﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾	4	63
.24	﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ ... ﴾	7	64
.25	﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ... ﴾	9	65
.26	﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ ... ﴾	12	66
.27	فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾	14	68
.28	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا ... ﴾	25	69
.29	﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ... ﴾	28	70
.30	﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ... ﴾	29	73
.31	﴿ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ ... ﴾	33	74
.32	﴿ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ... ﴾	34	75
.33	﴿ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ ... ﴾	40	76
.34	﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ ... ﴾	44	78
.35	﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم ... ﴾	50	79
.36	﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ... ﴾	55	80
.37	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ... ﴾	56	81
.38	﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ... ﴾	62	83

.39	﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ... ﴾	65	84
.40	﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ. .. ﴾	66	85
.41	﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ ... ﴾	68	86
.42	﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾	70	87
.43	﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۚ ... ﴾	77	88
.44	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ ... ﴾	78	89
.45	﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ... ﴾	83	90
.46	﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ ... ﴾	84	91
.47	﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ ... ﴾	85	92
	سُورَةُ فصلت		
.48	﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ... ﴾	6	98
.49	﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ ... ﴾	13	99
.50	﴿ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ	14	100
.51	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ	20	101
.52	﴿ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ ... ﴾	24	102
.53	﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا ... ﴾	27	104
.54	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ... ﴾	29	105
.55	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ ... ﴾	36	106

.56	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ ... ﴾	37	107
.57	﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ ... ﴾	38	108
.58	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ... ﴾	39	109
.59	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا ... ﴾	44	110
.60	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ... ﴾	45	112
.61	﴿ مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ... ﴾	46	113
.62	﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ... ﴾	49	114
.63	﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ ... ﴾	50	116
.64	﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ... ﴾	51	118
.65	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ... ﴾	52	119
	سُورَةُ الشورى		
.66	﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ... ﴾	8	124
.67	﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ... ﴾	9	125
.68	﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴾	10	126
.69	﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ... ﴾	14	127
.70	﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ ... ﴾	15	128
.71	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ... ﴾	20	129

.72	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ . . . ﴾	21	131
.73	﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ . . . ﴾	23	133
.74	﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا . . . ﴾	24	134
.75	﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ . . . ﴾	27	135
.76	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ . . . ﴾	30	136
.77	﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ . . . ﴾	33	137
.78	﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا . . . ﴾	36	138
.79	﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا . . . ﴾	40	140
.80	﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ . . . ﴾	41	141
.81	﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾	43	142
.82	﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ . . . ﴾	44	143
.83	﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ . . ﴾	46	145
.84	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا . . . ﴾	48	146
	سُورَةُ الزخرف		
.85	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ . . . ﴾	9	153

.86	﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ ... ﴾	13	154
.87	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ... ﴾	17	155
.88	﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ... ﴾	20	156
.89	﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ... ﴾	24	157
.90	﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾	30	158
.91	﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ... ﴾	33	159
.92	﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾	36	161
.93	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ... ﴾	38	162
.94	﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾	41	163
.95	﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	43	164
.96	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾	47	164
.97	﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾	50	166
.98	﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ... ﴾	55	167
.99	﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ... ﴾	57	168
.100	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً ... ﴾	60	170

.101	﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا ... ﴾	61	171
.102	﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ... ﴾	63	172
.103	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُ ... ﴾	64	173
.104	﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾	81	174
.105	﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ .. ﴾	83	175
.106	﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	87	176
107	﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾	89	177
	سُورَةُ الدخان		
.108	﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾	10	184
.109	﴿ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾	21	185
.110	﴿ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾	23	186
.111	﴿ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	36	187
.112	﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	58	188
.113	﴿ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ﴾	59	189
	سُورَةُ الجاثية		
.114	﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ ... ﴾	9	190
.115	﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ ... ﴾	15	191

.116	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ ... ﴾	25	193
.117	﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ ... ﴾	32	194
.118	﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ ع	35	195

ثانيًا: فهرس الأحاديث

م	طَرَفُ الحَدِيثِ	الرَّاوِي	الحُكمُ	الصَّفحَةُ
.1	فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:(اجتمعت قريش يوماً	المستدرك	صحيح	96
.2	عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ	مسلم	صحيح	101
.3	من يقم ليلة القدر إيمانًا..	البخاري	صحيح	16
.4	فعن أبي هريرةﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ :(والذي نفسي بيده	مسلم	صحيح	171
.5	عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال لقريش: "يا معشر قريش لا خير	الواحدي	إسناده جيد	168

ثالثًا: فهرس الأعلام

م	العَلَمُ	الصَّفحَةُ
.1	**ابن فارس:** أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي.	3
.2	**ابن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي.	4
.6	**الحسن** : ، أبو سعيد الحسن بن يسار البصري	10
.3	**الراغب الأصفهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل.	3
.4	**الزركشي:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله.	4
.7	**مجاهد** : مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكيّ	10
.5	**يحيى** بن عتيق البصري	10

رابعًا: فهرس المراجع والمصادر

م	
.1	الإتقان في علوم القرآن- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط 1394هـ/ 1974 م.
.2	الأصلان في علوم القرآن- أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله- الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف- ط4، 1417هـ- 1996م
.3	الأصول في النحو- أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)- تحقيق: عبد الحسين الفتلي- الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
.4	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت 1393هـ)- الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان- عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ.
.5	إعراب القرآن الكريم – د. محمد سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية.
.6	إعراب القرآن الكريم- أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)- الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- ط1، 1421 هـ.
.7	إعراب القرآن الكريم- أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم- الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق- ط1، 1425 هـ
.8	إعراب القرآن الكريم الميسر- محمد الطيب إبراهيم.
.9	إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)- الناشر

	: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)– ط4 ، 1415 هـ
.10	إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)
.11	الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت عبدالواحد صالح –دار الفكر للنشر والتوزيع.
.12	إنباه الرواة على أنباه النحاة– جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت– ط1، 1406 هـ – 1982م.
.13	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين– أبي البركات عبدالرحمن الأنباري (ت577هـ) ،ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف – محمد محي الين عبدالحميد – دار الفكر .
.14	أنوار التنزيل وأسرار التأويل– ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)– تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط1 ،1418 هـ
.15	أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك – عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد .
.16	بحر العلوم– أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ).
.17	البحر المحيط في التفسير– أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)– تحقيق: صدقي محمد جميل– الناشر: دار الفكر – بيروت– الطبعة: 1420 هـ.
.18	البحر المديد في تفسير القرآن المجيد– أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224هـ)– تحقيق: أحمد عبد الله القرشي

	رسلان– الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة– الطبعة: 1419 هـ.
.19	البرهان في علوم القرآن– أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: 794هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه– ط1، 1376 هـ – 1957 م.
.20	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة– عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الناشر: المكتبة العصرية – لبنان– صيدا.
.21	البيان في عدّ آي القرآن– عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)– تحقيق: غانم قدوري الحمد– الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت– ط1، 1414هـ– 1994م.
.22	تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن – علي المهايمي– مطبعة بولاق – مصر .
.23	التبيان في إعراب القرآن– أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ)– تحقيق : علي محمد البجاوي– الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
.24	التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»– محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)– الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس– 1984 هـ.
.25	تذكرة الحفاظ– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)– الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان– ط1، 1419هـ– 1998م.
.26	التطبيق النحوي– الدكتور عبده الراجحي– مكتبة المعارف – ط1، 1420هـ 1999م.
.27	تفسير ابن برجان= تنبيه الأفهام لتدبر الكتاب الحكيم وتعرُّف الآيات والنبأ العظيم–

	عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد بن برجان-(ت536)، تحقيق: أحمد فريد مزيدي- دار الكتب العلمية – بيروت – ط1-2013.
.28	تفسير ابن عرفة- محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت 803هـ)- تحقيق: جلال الأسيوطي- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- ط1، 2008 م.
.29	تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ)- تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي- الناشر: دار ابن حزم – بيروت- ط1، 1416هـ/ 1996م
.30	تفسير القرآن- أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)- تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم- الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية- ط1، 1418هـ- 1997م
.31	تفسير القرآن العزيز- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت 399هـ)- تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز- الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة- ط1، 1423هـ - 2002م
.32	تفسير القرآن العظيم- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)- تحقيق: سامي بن محمد سلامة- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2، 1420هـ - 1999 م.
.33	تفسير القرآن الكريم – محمد راتب النابلسي –
.34	تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه – محمد علي طه الدرة – دار ابن كثير –دمشق – ط1-2009.

.35	تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)- تحقيق: د. مجدي باسلوم- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان- ط1، 1426 هـ - 2005 م.
.36	التفسير المبين - عبدالرحمن النفيسة - الدار التدمرية - الرياض- ط1 -1429هـ.
.37	تفسير المراغي- أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ)- الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر- ط1، 1365 هـ - 1946 م.
.38	التفسير المظهري- المظهري، محمد ثناء الله- تحقيق: غلام نبي التونسي- الناشر: مكتبة الرشدية - الباكستان- ط 1412 هـ.
.39	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- د. وهبة بن مصطفى الزحيلي- الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق- ط2 ، 1418 هـ.
.40	التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق - د. صلاح الخالدي - دار النفائس- الأردن - ط1- 1997.
.41	التفسير الموضوعي لسور القرآن - أ. د. مصطفى مسلم ،وآخرون -
.42	التفسير الميسر- نخبة من أساتذة التفسير- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية- ط2، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م.
.43	تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710هـ)- حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي
.44	التفسير الواضح- الحجازي، محمد محمود- الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت- ط10 ،1413 هـ.
.45	التفسير الوسيط للزحيلي- د وهبة بن مصطفى الزحيلي- الناشر: دار الفكر - دمشق- ط1 ، 1422 هـ.

.46	التفسير الوسيط للقرآن الكريم- محمد سيد طنطاوي- الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة- ط1.
.47	تفسير حائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – محمد الأمين بن عبدالله الهرري – دار طوق النجاة – ط1 – 2001م.
.48	تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – محمد الأمين بن عبدالله الهروي الشافعي – دار طوق النجاة –بيروت – ط1-2001م.
.49	تفسير مقاتل بن سليمان- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)- تحقيق: عبد الله محمود شحاته- الناشر: دار إحياء التراث – بيروت- ط1 ،1423 هـ.
.50	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)- شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر- الناشر : دار الفكر العربي- ط1، 1428هـ - 2008م.
.51	الثقات- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)- طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية- تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية- الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند- ط1، 1393 هـ = 1973.
.52	جامع البيان في تأويل القرآن- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة- ط1، 1420 هـ - 2000 م.
.53	الجامع الكبير – سنن الترمذي- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)- تحقيق: بشار عواد معروف- الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت- سنة النشر: 1998 م

.54	الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.
.55	الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376هـ)- الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت- ط4، 1418 هـ.
.56	جمال القراء وكمال الإقراء- علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت 643هـ)- تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة- الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت- ط1، 1418 هـ - 1997 م.
.57	الجنى الداني في حروف المعاني- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)- تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- ط1، 1413 هـ - 1992 م.
.58	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)- تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط- الناشر: دار القلم، دمشق.
.59	دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبدالخالق عظيمة – دار الحديث- القاهرة .
.60	دراسات في علوم القرآن الكريم- أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي- الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف- ط12، 1424هـ - 2003م
.61	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)- تحقيق: محمد عبد المعيد ضان- الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند- ط2، 1392هـ/ 1972م.

.62	دروس في الإعراب – د. عبده الراجحي – دار النهضة .
.63	دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – عبدالله الفوزان – دار المسلم –
.64	راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو– الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت– ط1، 1419 هـ – 1998 م
.65	روح البيان– إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)– دار الفكر – بيروت.
.66	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني– شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)– تحقيق: علي عبد الباري عطية
.67	زاد المسير في علم التفسير– جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)– تحقيق: عبد الرزاق المهدي– الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت– ط1، 1422 هـ.
.68	السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير– شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت 977هـ)– الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة– عام النشر: 1285 هـ.
.69	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك– ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)– تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد– الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه– ط20، 1400 هـ - 1980 م.
.70	شرح التسهيل لابن مالك – جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي الاندلسي – تحقيق :د.عبدالرحمن السيد ، د.محمد بدوي المختون – هجر للطباعة – مصر – ط1 –1990م.
.71	شرح ألفية ابن مالك – أبوفارس الدحداح – مكتبة الكعيبات – الرياض – ط1–

	2004م.
.72	شرح الكافية الشافية– محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)– تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي– الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة– ط1.
.73	الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول– أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي– المكتبة الشاملة، مصر– ط1، 1432 هـ – 2011 م.
.74	شرح المفصل– الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت 643هـ)– عالم الكتاب – بيروت .
.75	شرح المكودي على ألفية ابن مالك – لأبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت807هـ)– تحقيق : د. فاطمة راشد الراجحي – جامعة الكويت .
.76	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب– شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت 889هـ)– تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي– الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)– ط1، 1423هـ/2004م
.77	شعب الإيمان– أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)– حققه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد– أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند– الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند– ط1، 1423 هـ – 2003 م.
.78	صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري ت256– دار ابن الجوزي – ط1 – 2011م.

.79	صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
.80	صفوة التفاسير- محمد علي الصابوني- الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- ط1، 1417 هـ - 1997 م
.81	ضعيف سنن الترمذي- محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)- توزيع: المكتب الاسلامي – بيروت- ط1، 1411 هـ - 1991 م.
.82	طبقات المفسرين للداوودي- محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
.83	علل النحو- محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت381هـ)-تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش- الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية- ط1، 1420 هـ - 1999م.
.84	عون الكريم في بيان مقاصد سور القرآن الكريم- محمد عبد الهادي المصري -منبر التوحيد والجهاد.
.85	فتحُ البيان في مقاصد القرآن- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)- عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري- الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت- عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.
.86	فتح القدير- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)- الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت- ط1 ، 1414 هـ.
.87	فنون الأفنان في عيون علوم القرآن – ابن الجوزي- تحقيق : حسن عتر- دار البشائر الإسلامية- بيروت – ط1- 1987.
.88	الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية- نعمة الله بن

	محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)- الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر- ط1، 1419 هـ - 1999 م.
.89	في ظلال القرآن- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)- الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة- ط17 ، 1412 هـ.
.90	كتاب التعريفات- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)
.91	الكتاب- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه(ت 180هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة- ط3، 1408 هـ - 1988 م.
.92	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)- الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت- ط3 - 1407 هـ.
.93	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)- تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
.94	لباب التأويل في معاني التنزيل- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت 741هـ)- تصحيح: محمد علي شاهين- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- ط1، 1415 هـ.
.95	اللباب في علوم الكتاب - عمر الدمشقي الحنبلي (ت:880هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود ، وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية -بيروت - 1998م-ط1.
.96	لسان العرب- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)- الناشر: دار صادر - بيروت- ط3، 1414 هـ.
.97	لطائف الإشارات = تفسير القشيري- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت

	465هـ)- تحقيق: إبراهيم البسيوني- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.
.98	اللمع في العربية- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)- تحقيق: فائز فارس- الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
.99	مباحث في التفسير الموضوعي- مصطفى مسلم- الناشر: دار القلم- ط4، 1426هـ - 2005م.
.100	مباحث في علوم القرآن- مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)- الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- ط3، 1421هـ- 2000م.
.101	المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة- عام النشر: 1426 هـ.
.102	مجمع البيان في تفسير القرآن – الفضل بن الحسن الطبرسي- دار المرتضى – بيروت- ط1- 2006م.
.103	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)- تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- ط1 ، 1422 هـ.
.104	المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر- الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان- ط1، 1403هـ -1983م
.105	مختصر تفسير ابن كثير- محمد علي الصابوني – الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان- ط7، 1402 هـ - 1981 م.
.106	المدخل إلى التفسير الموضوعي – د. عبدالستار فتح الله السعيد –دار التوزيع الإسلامية – ط2- 1991م.
.107	المستدرك على الصحيحين- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405هـ)-

	تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- ط1، 1411 – 1990.
.108	مصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ= "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)- دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض- ط1، 1408 هـ - 1987 م.
.109	معارج التفكر ودقائق التدبر – عبدالرحمن بن حبنكة الميداني
.110	معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي- محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)- تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع- ط4، 1417 هـ - 1997 م.
.111	معاني النحو – د. فاضل السامرائي – دار الفكر للطباعة والنشر- عمان – ط1 – 2000م.
.112	المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)- الناشر: دار الدعوة.
.113	معجم مقاييس اللغة- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: دار الفكر- عام النشر: 1399هـ - 1979م.
.114	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد- دار إحياء التراث العربي – بيروت .
.115	مفاتيح الغيب = التفسير الكبير- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)- الناشر: دار إحياء

	التراث العربي – بيروت– ط3، 1420 هـ.
.116	المفردات في غريب القرآن– أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)– تحقيق: صفوان عدنان الداودي– الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت– ط1 ، 1412 هـ.
.117	المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية – الإمام أبي إسحاق الشاطبي– د. عبدالمجيد قطامش – جامعة أم القرى – ط1 – 2007م .
.118	المقتضب– محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)– تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.– الناشر: عالم الكتب. – بيروت.
.119	مناهل العرفان في علوم القرآن– محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)
.120	المنتخب في تفسير القرآن الكريم– لجنة من علماء الأزهر– الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام– ط18، 1416 هـ – 1995 م.
.121	منهج السالك على ألفية ابن مالك– للأشموني – تحقيق : محي الدين عبدالحميد – دار الكتاب العربي– بيروت – ط1– 1955م.
.124	النحو المصفى– محمد عيد– الناشر: مكتبة الشباب.
.125	النحو الوافي– عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)– الناشر: دار المعارف– ط15.
.126	نزهة الألباء في طبقات الأدباء– عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)– تحقيق: إبراهيم السامرائي– الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن– ط3، 1405 هـ – 1985 م
.127	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)– الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
.128	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون

	علومه- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)- تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي- الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة- ط1، 1429 هـ - 2008 م.
.129	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر.
.130	الياقوت والمرجان في إعراب القرآن - محمد نوري بارتجي -دار الإعلام -عمان -ط1- 2002م.

خامسًا: فهرس المحتويات

الموضوع	الصَّفحَةُ
الإهداء.	ب
الشكر والتقدير.	ت
المقدمة.	ث
أهمّية المَوضوع.	ج
أسباب اختيار المَوضوع.	ج
أهداف الدراسة.	ج
الدراسات السابقة.	ح
حدود الدراسة.	ح
منهجية الدراسة.	خ
خطة الدراسَة.	د
الجانب النظري للدراسة	
الفصل التمهيدي **التفسير وجملة الشرط**	
المبحث الأول: مقدمات بين يدي التفسير	2
المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا.	3

المطلب الثاني: مكانة التفسير التحليلي بين أنواع التفسير.	7
المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب.	9
المبحث الثاني: التعريف بجملة الشرط وأركانها	12
المطلب الأول: تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحاً.	13
المطلب الثاني: أركان جملة الشرط.	15
المطلب الثالث: أدوات الشرط وأقسامها	18
المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.	23
الجانب التطبيقي للدراسة	
الفصل الأول **تحليل جملة الشرط في سورتي(الزمر – غافر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الزمر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.	30
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الزمر.	31
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات(1–31)، وبيان أثرها.	33
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (32 – 56)، وبيان أثرها.	43
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (57 – 75)، وبيان أثرها.	54
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (غافر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.	60

بين يدي المبحث : تعريف بسورة غافر.	61
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 28)، وبيان أثرها.	63
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (29 – 60)، وبيان أثرها.	73
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (61 – 85)، وبيان أثرها.	83
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في سورِ (فصلت – الشورى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (فصلت)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.	95
بين يدي المبحث : تعريف بسورة فصلت.	96
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 29)، وبيان أثرها.	98
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (30– 44)، وبيان أثرها.	106
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (45 – 54)، وبيان أثرها.	112
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (الشورى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.	121
بين يدي المبحث : تعريف بسورة الشورى.	122
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 21)، وبيان أثرها.	124
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (22 – 39)، وبيان أثرها.	133
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (40 – 53)، وبيان أثرها.	140

الفصل الثالث تحليل جملة الشرط في سور (الزخرف- الدخان - الجاثية) ، وبيان أثرها على المعنى التفسيرِي	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الزخرف)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.	150
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الزخرف.	151
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1 – 34)، وبيان أثرها.	153
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (35 – 58)، وبيان أثرها.	161
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (59 – 89)، وبيان أثرها.	170
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورتي (الدخان – الجاثية)، وبيان أثرهما على المعنى التفسيري.	179
بين يدي المبحث: تعريف بسورتي الدخان الجاثية .	180
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الدخان.	184
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الجاثية	190
الخاتمة	
أَوَّلاً: أهم النتائج.	197
ثانيًا: أهم التوصيات.	198
الفَهارس العامَّة.	199
أولاً: فهرس الآيات القُرآنيَّة.	200

ثَانِيًا: فهرس الأحاديث النبويَّةِ.	211
ثَالِثًا: فهرس الأعلام المتَرجم لهم.	212
رَابِعًا: فهرس المصادر والمراجع.	213
خَامِسًا: فهرس المحتويات.	228
ملخص الدراسة باللغة العربية.	233
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.	234

ملخص الدراسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،

فقد تمّ بحمد الله تعالى إتمام هذه الرسالة، والتي بعنوان: تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية لسور (الزمر– غافر– فصلت – الشورى–الزخرف– الدخان – الجاثية)، وتضمنت الرسالة مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

فأمّا الفصل التمهيدي النظري فقد احتوى مبحثين، المبحث الأول مقدمة بين يدي التفسير، من حيث تعريفه لغة واصطلاحًا، ومكانة التفسير التحليلي بين أنواع التفسير، وكذلك حاجة التفسير إلى علم النحو والإعراب ، أما المبحث الثاني فقد اشتمل التعريف بجملة الشرط وأركانها، وبيان أدواتها، وأحكامها.

أما الجانب التطبيقي فتضمن ثلاثة فصول وهي كالتالي :

فالفصل الأول تحليل جملة الشرط في سورتي الزمر وغافر، تضمن سبعًا وأربعين مسألة يتخللها تسعٌ وخمسون جملة شرطية.

وأمّا الفصل الثاني تضمن تحليل جملة الشرط في سورتي فصلت والشورى، فاشتمل على سبع وثلاثين مسألة، متضمنة خمسًا وأربعين جملة شرطية.

والفصل الثالث احتوى على تحليل جملة الشرط في سورة الزخرف والدخان والجاثية، مشتملًا على أربع وثلاثين مسألة مُتضمنةً تسعًا وثلاثين جملة شرطية.

وأما خاتمة الرسالة فتضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث من خلال البحث، ثم تبعها الفهارس العامة للبحث.

والله ولي التوفيق

Abstract

Praise be to Allah, and peace be upon the prophet Mohammed the noblest messenger and his family and companions and who followed him until the Day of judgment.

،As yet

The praise to Allah for the completion of this research, which is titled: Analysis of inter condition and its impact on the meaning of a statement interpretative An Empirical Study of the the following surahs (Elzomr- Gafr- fusselat - Ashorah- Doukhan - Jaathiyah), and included an .Introduction and introductory chapter, three chapters and a conclusion

As for the introductory chapter has two sections contained, the first section is an introduction in the hands of interpretation, in terms of its definition language and idiomatically, and the status of the analytical interpretation between the types of interpretation, as well as the need for interpretation to the knowledge of grammar, expression, while the second section has included a .definition, inter condition and its corners, and the statement of its tools , and provisions

:The practical side included three chapters are as follows

Chapter I analyze the condition in the Koranic surahs Zomar and Gafer, which included the issue .of forty-seven and fifty-nine punctuated by a conditional sentence

The second quarter included the analysis of the condition in the Koranic phrase fuselat and the .Shura, it includes the issue of thirty-seven, forty-five, including a conditional sentence

Chapter III contains the analysis of the condition sentences of Zukhruf, Dukhan and Jaathiyah, .having four to thirty-nine, including the issue of inter thirty conditional sentences

The thesis included a conclusion on the most important findings and recommendations reached .by the researcher through research, then followed the general indexes to search

God grants success